



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أرييل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

كبير مفاوضاتهم أكد فصل السلام عن عمليات البحر الأحمر الحوثيون لـالنشرف الأوسط: علاقتنا مع الإخوة في السعودية جيدة

وتشهد الأزمة اليمنية تحديين كبيرين، هذه الأيام؛ خريطة السلام الأممية، وهجمات البحر الأحمر. في التحدي الأول يسعى غروندبرغ لإنجاح رسم الخريطة ومراحلها. وفي التحدي الثاني، يخوض الحوثيون معركة بحرية مع القوى الغربية، ويقولون إنهم ينتصرون لغزة عبر منع السفن الإسرائيلية من المرور عبر باب المندب، ولاحقاً باتت تستهدف السفن البريطانية والأميركية في أعقاب عمليات إحباط هجمات في البحر، وضربات شنتها الدولتان داخل اليمن، لردع الحوثيين. واعتبر المتحدث عمليات البحر الأحمر منفصلة عن ملف السلام، وقال: «نعتقد أن التصريحات الغربية (التي تفيد بأن الهجمات تهدد السلام) تأتي في إطار محاولة الضغط علينا للتراجع عن موقفنا». ورأى أن مشهد السلام في اليمن «يسير بشكل جيد، سواء منذ بدء الهدنة الأممية في أبريل (نيسان) 2022، وكذلك من خلال النقاشات مع الجانب السعودي برعاية عمانية، وهي تسير بشكل جيد حتى الآن»، على حد قوله. (نص الحوار ص3)

تند: بدر الحمطاني
وصف محمد عبد السلام، المتحدث باسم الحوثيين وكبير مفاوضاتهم، علاقة جماعته مع السعودية بأنها تسير بشكل جيد، مشيراً إلى المسؤولين السعوديين بـ«الإخوة».

وقال عبد السلام، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إن لقاءه قد صنع مع قيادات سعودية «نتج عنه تجاوز لأهم العقبات التي كانت تواجه خريطة الطريق»، وهي الالتزامات التي يحاول إنجازها المبعوث الأممي لليمن، هانس غروندبرغ، ليرسم من خلالها مساراً للسلام في اليمن.



الرياض: «معرض الدفاع العالمي» حقق عقود شراء بـ7 مليارات دولار

تحقيق نجاح المعرض، بما يعكس رغبة القيادة في تنظيم معرض عالمي متخصص ضمن أفضل معارض الدفاع والأمن في العالم، إلى جانب توظيف 50 في المائة من الإيفاق على الخدمات والمعدات العسكرية وفق توجهات (رؤية 2030). وأكد أن المعرض نجح في ربط قادة الصناعة والمبتكرين من جميع أنحاء العالم بشكل فعال، مشيراً إلى أن هذه النسخة فتحت الأبواب أمام الأسواق العالمية لدخول سوق صناعة الدفاع والأمن في المملكة. وأضاف أن «المعرض أصبح منصة عالمية فعالة لتحقيق التواصل وتبادل المعرفة وبناء العلاقات التجارية في جميع أنحاء العالم، والتعرف على أحدث الابتكارات والتقنيات في هذه الصناعة».

وتضمن المعرض مجموعة من البرامج التي أسهمت في إثراء صناعة الدفاع والأمن، مثل منصة الدفاع للفضاء، ومنصة مستقبل الدفاع، وبرنامج المرآة في الدفاع وبرنامج مواهب المستقبل. (تفاصيل ص14)

الرياض: «الشرق الأوسط»
أسدل الستار على النسخة الثانية من «معرض الدفاع العالمي» للعام الحالي بتوقيع 61 عقد شراء قيمتها 26 مليار ريال (نحو 7 مليارات دولار)، وبمشاركة 773 عارضاً و441 وقد رسمياً يمثلون 116 دولة. ومن المتوقع أن تنظم النسخة الثالثة عام 2026.

وقد زار المعرض 106 آلاف شخص، وسجل توقيع 73 اتفاقية، منها 17 اتفاقية مشاركة صناعية تمت طوال أيام المعرض. وقال محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية، المهندس أحمد بن عبد العزيز العوهلي، في إعلانه ختام المعرض، إن رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز هذا الحدث العالمي، والاهتمام المتواصل والمتابعة المستمرة من ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية، الأمير محمد بن سلمان «كان لها عظيم الأثر في

الرئاسة الفلسطينية تثمن الموقف السعودي «التاريخي»... والرياض تستضيف اجتماعاً وزارياً عربياً بشأن غزة إسرائيل تتحدى العالم وتستهدف رفع



فلسطينيون يعاينون الدمار الناجم عن قصف إسرائيلي في رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

وينسلاند، من عواقب «كارتية» لأي هجوم إسرائيلي على رفح المكتظة بالمدنيين. وأشار إلى مناقشات مكثفة تجري بين إسرائيل ومصر حول ما يمكن القيام به على طول محور فيلادلفيا؛ وهو منطقة عازلة منزوعة السلاح على حدود غزة مع مصر، بموجب اتفاق السلام الإسرائيلي - المصري لعام 1979.

وكشف وينسلاند، في مؤتمر صحفي نادر داخل المقر الرئيسي للأمم المتحدة في نيويورك، قبل أن يتوجه إلى واشنطن لعقد سلسلة اجتماعات مع المسؤولين في إدارة الرئيس جو بايدن، عن أن هذه المسألة كانت

مثار بحث وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، مع كل من القاهرة وإسرائيل، مضيفاً أنه لا يرى طريقة للخروج من هذا النزاع سوى بجلوس الطرفين والتحدث حول الموضوع من جانبها؛ ثمّنت الرئاسة الفلسطينية موقف السعودية ورحبت بالبيان الصادر عنها، وعيّن المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، لـ«الشرق الأوسط» عن ثقة القيادة الفلسطينية بالمملكة العربية السعودية و«بقراراتها التاريخية»، مشيراً إلى استمرار التواصل والتنسيق بين الجانبين بشأن التطورات الراهنة. في غضون ذلك، ناقش اجتماع وزاري

واشنطن: علي بردى
الرياض - غزة: «الشرق الأوسط»
كثفت القوات الإسرائيلية قصفها على مدينة رفح الحدودية مع مصر في جنوب قطاع غزة، التي نزح إليها أكثر من نصف سكان القطاع.

جاء هذا بعد يوم من رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اقتراحاً لإنهاء الحرب في القطاع، متحدياً بذلك العالم الذي عبر عن قلقه مع توسع الحرب جنوباً. وحذّر المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور

باكستان انتخبت... وترجيح حكومة ائتلافية بقيادة نواز شريف

انتلاف مع شريك واحد أو أكثر، بينهم «حزب الشعب الباكستاني»، وهو حزب عائلي يقوده بيلال بوتو زردري. وشبه مراقبون انتخابات أمس باقتراع عام 2018، لكن مع «انقلاب الحال». فحينذاك، استبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل عمران خان إلى السلطة بفضل دعم الجيش له وتمتعه بتأييد شعبي. ونفى شريف خلال الإلقاء بصوته في ولاية لاهور أن يكون قد عقد أي اتفاق مع الجيش ليعود إلى السلطة.

وقوبل قرار الحكومة بقطع خدمة الهواتف النقالة بموجة انتقادات. وعدّ حزب عمران خان الخطوة «اعتداء شديداً على الديمقراطية»، ومحاولة جبانة من قبل أولئك الذين في السلطة لخنق المعارضة، والتلاعب بنتائج الانتخابات، وانتهاك حقوق الشعب الباكستاني». كما نقلت وكالة «أسوشيتد برس». (تفاصيل ص11)

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»
شهدت باكستان، أمس (الخميس)، انتخابات تشريعية لم تخل من العنف وشبهات بالتلاعب؛ خصوصاً بعد قرار الحكومة قطع خدمة الهواتف النقالة خلال عملية التصويت لدواع أمنية. وتوقعت الاستطلاعات أن تكون نسب المشاركة في الاقتراع، الذي دعي إليه نحو 128 مليون ناخب لاختيار 336 نائباً في البرلمان الفيدرالي وتجديد المجلس الإقليمية، منخفضة بعد حملة انتخابية باهتة ختم عليها سجن رئيس الوزراء السابق عمران خان، والسجلات بين حزبه «حركة إنصاف»، والمؤسسة العسكرية. ويُعد حزب «الرابطة الإسلامية الباكستانية - جناح نواز» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نواز شريف، الأوفر حظاً، لكن في حال لم يحصل على الأغلبية، وهو أمر مرجح، فإنه سيتولى السلطة من خلال

خلافات بعد تعيين الحكومة اللبنانية رئيساً للأركان ضد رغبة وزير الدفاع إسرائيل تخرق قواعد الاشتباك... بغارة في النبطية

القطع الجوية التي تعمل في جنوب لبنان، وعند صدور الأوامر ستتحول العشرات إلى مئات لتتخذ مهامها خلال لحظات من استعدادها».

في موازاة ذلك، أُضيف خلاف جديد إلى الخلافات في لبنان مع تعيين حكومة تصريف الأعمال رئيساً للأركان خلفاً لرغبة وزير الدفاع مورييس سليم المحسوب على التيار «الوطني الحر».

وأثار التعيين الذي شكّل مفاجأة، جدلاً واسعاً، بحيث اعتبر رئيس «التيار» النائب

وسائل إعلام إسرائيلية إن الغارة استهدفت شخصية كبيرة في الحزب، وأفادت وكالة «الصحافة الفرنسية»، نقلاً عن مصدر أمني، بإصابة مسؤول عسكري في «حزب الله» بجروح «خطرة» جراء ضربة إسرائيلية استهدفت سيارته في مدينة النبطية في جنوب لبنان.

وفي إسرائيل، هدّد قائد سلاح الجو الإسرائيلي تومر بار، بأن «حزب الله» سيستمز بدفع الثمن في منظومته، مشيراً في مؤتمر صحفي إلى أن هناك عشرات

شهدت المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله»، في جنوب لبنان، تصعيداً غير مسبوق باستهداف الطيران الإسرائيلي عمق مدينة النبطية، للمرة الأولى، عبر غارة أطلقت من مسيرة باتجاه سيارة في محاولة اغتيال قيادي في «حزب الله»، وعدت خرقاً جديداً لـ«قواعد الاشتباك».

وفيما لم يعلن «حزب الله» بعد الغارة عن مقتل أحد من عناصره أو قياديه، قالت

التحالف الحاكم يدين «عملية بغداد»... ويرجح «هجمات مضادة لن تنتهي» العراق يتجه نحو «قرار ملزم» لإخراج الأميركيين

وإخراجها يتم بطلب حكومي، ولا يوجد لها غطاء آخر».

من جهته، قال «الإطار التنسيقي»، في بيان صحافي، إنه «يدين الاعتداءات المتكررة من قبل القوات الأميركية على سيادة العراق، وتجاوزها الخطوط الحمراء». وأوضح التحالف الشيعي أن استهداف القيادي البارز في «كتائب حزب الله»، أبو باقر الساعدي، مساء الأربعاء، «يبتغى ويتقاطع مع المهام المحددة للقوات التحالف، المنحصرة في محاربة الإرهاب في مناطق وجودها». وحذّر «الإطار التنسيقي» من «هجمات مضادة،

وقّع العشرات من المرشعين العراقيين على مذكرة تحت البرلمان على اتخاذ قرار ملزم بإخراج القوات الأميركية من البلاد، فيما حذّر «الإطار التنسيقي» الحاكم من «هجمات مضادة لن تنتهي»، رداً على مقتل قيادي بارز في «كتائب حزب الله»، في بغداد الأربعاء.

ووزّع عدد من نواب البرلمان بياناً جمع أكثر من 100 توقيع للمطالبة بجلسة طارئة لإصدار قرار ملزم للحكومة. وقال بيان النواب إن «القوات الأميركية جاءت بطلب حكومي،

أقدمت على تنفيذ عملية اغتيال واضحة المعالم، عبر توجيه ضربة جوية وسط حي سكني من أحياء العاصمة بغداد».

ويدفع هذا المسار الحكومة العراقية «أكثر من أي وقت مضى»، وفقاً للمتحدث العسكري، إلى «إنهاء مهمة هذا التحالف الذي تحوّل إلى عامل عدم استقرار للعراق، ويهدد بجزء العراق إلى دائرة الصراع، ولا يسع قواتنا المسلحة إلا أن تضطلع بواجباتها ومهامها الدستورية التي تقتضي حفظ أمن العراقيين وأرض العراق من كل التهديدات». (تفاصيل ص8)

وإخراجها يتم بطلب حكومي، ولا يوجد لها غطاء آخر».

من جهته، قال «الإطار التنسيقي»، في بيان صحافي، إنه «يدين الاعتداءات المتكررة من قبل القوات الأميركية على سيادة العراق، وتجاوزها الخطوط الحمراء». وأوضح التحالف الشيعي أن استهداف القيادي البارز في «كتائب حزب الله»، أبو باقر الساعدي، مساء الأربعاء، «يبتغى ويتقاطع مع المهام المحددة للقوات التحالف، المنحصرة في محاربة الإرهاب في مناطق وجودها». وحذّر «الإطار التنسيقي» من «هجمات مضادة،

وقّع العشرات من المرشعين العراقيين على مذكرة تحت البرلمان على اتخاذ قرار ملزم بإخراج القوات الأميركية من البلاد، فيما حذّر «الإطار التنسيقي» الحاكم من «هجمات مضادة لن تنتهي»، رداً على مقتل قيادي بارز في «كتائب حزب الله»، في بغداد الأربعاء.

ووزّع عدد من نواب البرلمان بياناً جمع أكثر من 100 توقيع للمطالبة بجلسة طارئة لإصدار قرار ملزم للحكومة. وقال بيان النواب إن «القوات الأميركية جاءت بطلب حكومي،

البرنامج يتضمن في مرحلته الأولى مبادرات نوعية لتعزيز منظومة الصناعة المحلية في القطاع

«الأمن السيبراني» تطوّر مهارات 10 آلاف سعودي وسعودية بـ«سايرك»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعد تنمية قطاع الأمن السيبراني إحدى الركائز الاستراتيجية لهيئة الوطنية للأمن السيبراني في السعودية، لتحفيز نمو القطاع وتشجيع الابتكار ودعم ريادة الأعمال والاستثمار ورفع نسبة المحتوى المحلي فيه، وبناء الكوادر الوطنية المتخصصة لسد الاحتياج الوطني في مجالات الأمن السيبراني بما يساهم في تعزيز منظومة القطاع في السعودية، وتعزيز استغلال الفرص الواعدة التي يزرخ بها تحقيق التنمية المستدامة، والوصول إلى فضاء سيبراني سعودي آمن وموثوق.

الهيئة تعدّ الجهة المختصة بالأمن السيبراني في البلاد، والمرجع الوطني في شؤونها، وتهدف إلى تعزيزه حماية للمصالح الحيوية للدولة وأمنها الوطني، إضافة إلى حماية البنى التحتية الحساسة والقطاعات ذات الأولوية، والخدمات والأنشطة الحكومية، كما تختص بتحفيز نمو قطاع الأمن السيبراني في السعودية وتشجيع الابتكار والاستثمار فيه.

ويبرز الركن الخاص بركيزة التنمية داخل جناح الهيئة في «معرض الدفاع العالمي 2024»، أبرز الجهود والمبادرات المنفذة لتنمية وبناء القدرات الوطنية المتخصصة في مجال الأمن السيبراني، ورفع مستوى الجاهزية السيبرانية لدى الجهات الوطنية، وخلق بيئة تنافسية تجذب الاستثمار المحلي والعالمي لسوق الأمن السيبراني في السعودية؛ حيث عملت الهيئة على إطلاق مجموعة من المبادرات الاستراتيجية ضمن برنامج «سايرك» لتنمية قطاع الأمن السيبراني، الذي يساهم في



دربت «الأكاديمية الوطنية للأمن السيبراني» خلال العام الماضي أكثر من 6 آلاف مستفيد يمثلون أكثر من 300 جهة حكومية (الشرق الأوسط)

تنفذ الهيئة برنامج تدريب الموظفين الحكوميين في مجال الأمن السيبراني بهدف تنمية قدراتهم، وتعزيز المهارات العلمية والعملية

سيناريوهات واقعية. كما شهدت «الأكاديمية الوطنية للأمن السيبراني» خلال عام 2023، تدريب أكثر من 6000 مستفيد يمثلون أكثر من 300 جهة حكومية، وأسهمت في تنمية القدرات القيادية لـ160 مسؤولاً عن الأمن السيبراني ضمن برنامج «قيادة الأمن السيبراني» الذي يستهدف القياديين العاملين في وظائف الأمن السيبراني.

وفي إطار دورها في تحقيق الجودة الأكاديمية لبرامج التعليم العالي في الأمن السيبراني، وضمان مواءمة مخرجات التعليم العالي مع الاحتياج الوطني، أصدرت الهيئة، الإطار السعودي للتعليم العالي في الأمن السيبراني «سايرك التعليم»، فضلاً عن إصدار الإطار السعودي لكوادر الأمن السيبراني «سيفوق» المختص بتحديد الفئات ومجالات التخصص والأدوار الوظيفية لأعمال كوادر الأمن السيبراني، لأكثر من 40 دوراً وظيفياً وفق أعلى الممارسات والمعايير الدولية، وبما يتوافق مع طبيعة الاحتياج الحالي والمستقبلي لسوق العمل.

كما أولت الهيئة أهمية قصوى بالتوعية السيبرانية لمخسوبي الجهات الوطنية، وجميع الفئات العمرية بالمجتمع، لبناء ثقافة سيبرانية عالية تساهم في تعزيز قيم المحافظة على الأمن الوطني، واتباع أفضل الممارسات الآمنة تجاه المخاطر المتجددة. كما أطلقت الهيئة خلال عام 2022، البرنامج الوطني للتوعية السيبرانية «لتحسين حماية الفضاء السيبراني السعودي من الإلزام بأحدث الأساليب المستخدمة في الهجمات السيبرانية، والتزوّد باستراتيجيات التعامل معها عبر تمارين تحاكي

الأمن السيبراني من تطوير وابتكار حلول لتحديات السيبرانية الحالية والمستقبلية. ولتنمية مهارات المتخصصين في الأمن السيبراني بالجهات الوطنية، تنفذ الهيئة برنامج تدريب وتأهيل موظفي الجهات الحكومية في مجال الأمن السيبراني «سايرك

مرحلته الأولى، عدداً من المبادرات النوعية لتحفيز منظومة الصناعة المحلية في مجالات الأمن السيبراني، وتأتي مسرعة للأمن السيبراني بوصفه أحد المكونات الرئيسية في توطيد تقنياته عبر دعم أكثر من 40 شركة ناشئة في المجال، فضلاً عن تحفيز رواد الأعمال في مجال

توطيد تقنيات الأمن السيبراني والمحتوى التدريبي، وبناء القدرات الوطنية المتخصصة، ودعم برامج البحث والابتكار في مجالات الأمن السيبراني، ويعني بتطوير المهارات وتنمية المعرفة لأكثر من 10 آلاف سعودي وسعودية. ويتضمن برنامج «سايرك» في

أسس أكثر من 20 شركة محلية ناشئة قدمت حلولاً للتحديات السيبرانية، ضمن برنامج تحدي الأمن السيبراني، إضافة إلى إطلاق برنامج الابتكار في الأمن السيبراني «سايرك» بالشراكة الاستراتيجية مع «نيوم»، لتمكين المبتكرين والمبدعين ورواد الأعمال الواعدين في مجال

خبير عسكري يؤكد اعتقال ضباط ينتمون إلى تنظيم الإسلاميين داخل الجيش

البرهان في أم درمان لطمس آثار الانقلاب ورفع المعنويات

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلن الجيش السوداني أن قائده العام، رئيس مجلس السيادة الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، تفقد الخطوط الأمامية بمنطقة «أم درمان العسكرية» ومواقع عسكرية ومدنية شمال أم درمان، في زيارة تلت ذبوع معلومات عن محاولة انقلابية واعتقال ضباط مؤثرين، يرجح أنهم تابعون لتنظيم الإسلاميين داخل الجيش.

خلال الزيارة تلقى البرهان وعضو مجلس السيادة الفريق ياسر العطا، الذي كان في استقباله، شرحاً من قادة المحركات عن سير العمليات، فيما أشارت تقارير صحافية إلى أن هدف الزيارة «غير المعلن» هو إزالة الأثر الذي ترتب على ذبوع المعلومات عن «الانقلاب العسكري» واعتقال عدد من الضباط المؤثرين.

وقال إعلام مجلس السيادة الانتقالي في نشرة صحافية، أمس الخميس، إن البرهان تلقى «تتويراً» عن سير العمليات من قيادة المحركات، وأنه تفقد مواقع عسكرية ومدنية، وإن تدافعا «عقوباً» من قبل مواطنين التقوا حوله شهدت المواقع التي زارها.

وتأتي زيارة البرهان للمنطقة العسكرية التي يسيطر عليها الجيش، وتعد من أهم المناطق التي ينطلق منها الجيش في عملياته ضد «قوات الدعم السريع» بعد يوم واحد من تداول وكالات الأنباء والفضائيات لمعلومات عن محاولة انقلابية تنطلق من منطقة «كرري» العسكرية، واعتقل على إثرها ثلاثة ضباط برتب وسيطة. لكن الجيش نفى حدوث المحاولة الانقلابية، بيد أنه لم ينف «اعتقال الضباط»، وقل بعض مناصريه من العملية، وعذوا اعتقال الضباط نتيجة



قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان خلال تفقده عدد من قواته مطلع يناير الماضي (إعلام مجلس السيادة الانتقالي)

ضباط مسجونين على الحركة الإسلامية (الإخوان) داخل الجيش بمحاولة انقلابية، يعني عدم التنظيم عن سير العمليات العسكرية، ويؤكد أنه حراك مضاد للحكم المدني وعودة الديمقراطية. ولحال مالكي إن تكتم قيادة الجيش عن الانقلاب رغم إجهاضه، والتعظيم على العملية، بخسف في أنها كانت تتوقع مسبقاً التخطيط للانقلاب، وحالة التذمر داخل القوات المسلحة.

ونقلت صحيفة «دارفور 24» عن ضابط رفيع الرتبة بالجيش، أن الاستخبارات العسكرية كشفت ليل 1 فبراير (شباط) الحالي عن خطة المجموعة ضد قيادة الجيش، وأن العملية كان مبرراً لها فجر الجمعة الماضي، بالتنسيق مع مجموعة أخرى في «القيادة العامة، الخرطوم بحري، وبيروتسودان»، وتكون قيادتها في منطقة وادي سيدنا العسكرية.

ووفقاً لمصدر الصحفية ذات الموثوقية، كانت الخطة أن تتحرك المجموعات الثلاث بالتزامن فجر الجمعة، لتعقل مبادرات هذه المناطق بمن فيهم القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان. وأكدت «دارفور 24» أن الاستخبارات العسكرية استنقت التحرك، وولقت القبض على ثلاثة ضباط ميدانيين مهمين في منطقة كرري العسكرية، كانوا على تواصل مع ضابط برتبة لواء في القيادة العامة.

واتفقت مصادر متطابقة على أن الجيش يشهد حالة تذرر علمية ضد القيادة، وأن كثيراً من الضباط غير راضين عن سير العمليات العسكرية وخطط قيادة الجيش، ولا يعرف ما إن كانت «زيارة البرهان» قد أفلحت في إزالة هذا التوتر، أم فأقمت، فالانقلابات الموجهة له شخصياً في الأعلى صوتاً بين مناصري الجيش.

«شدد على التزام القوات المسلحة برعاية أسر الشهداء والمفقودين وعلاج الجرحى والمصابين من القوات النظامية والمستنفرين»، وأكد على استئصال «سرطان الميليشيا المتعددة ومرترقتها»، وأن الشعب والقوات المسلحة في خندق واحد للقضاء على التمرد. وعلى الرغم من أن إعلام مجلس السيادة أكد على أن الزيارة أتت ضمن «جولات تفقدية»، يقوم بها القائد العام للقوات التي تخوض معركة الكرامة في عدة جهات، فإن مصادر عسكرية أخرى ذكرت أن هدفها، استعادة تماسك القوات في القاعدة العسكرية المهمة، والتقليل

لـ«تذمر» القيادة الميدانيين من الخطط العسكرية لقيادة الجيش، بينما تناقلت وسائل إعلام أن هناك مخططاً يهدف للقبض على «ضابط كبير» في المنطقة العسكرية. ونشر إعلام السيادة «فيديو» يبدو أن تصويره تم ليلاً للبرهان بكامل زيه العسكري، وهو يتجول في «منطقة تبدو مؤمنة جيداً»، وحوله عدد من الجنود وحراسة مشددة، بجانب أشخاص يتخابثون مدنية، يحاولون تحيته، وهم يهللون ويكبرون، ويهتفون: «جيش واحد، شعب واحد».

ووفقاً لإعلام السيادة، فإن البرهان

«حميدتي» يطلب تدخلاً إنسانياً عاجلاً في السودان

وادميني (السودان): محمد أمين ياسين

على قادة الجيش وسلطتهم في مدينة بورنيسودان (شرق البلاد) للالتزام بالقانون الدولي الإنساني، وإعلان مبادئ «جدة» لحماية المدنيين، لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المختارين.

واستند بيان قائد الدعم السريع إلى تقرير الأمم المتحدة، الذي أشار إلى التدهور المتسارع وحالة انعدام الأمن الغذائي في كل أنحاء البلاد، وعلى وجه الخصوص المناطق التي تقع تحت سيطرة قواته في ولايات الخرطوم والجزيرة كردفان ودارفور، ويصل عدد سكانها إلى أكثر من 25 مليون نسمة.

إلى ذلك، رحب المستشار القانوني لقائد «قوات الدعم السريع»، محمد المختار النور، بمساعي الأمم المتحدة لعقد لقاء بين «الدعم السريع» والجيش لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، مضيفاً أن الأولوية خلال الاجتماع المرتقب هي الوصول إلى «رؤية مشتركة» حول إيصال المساعدات للمناطق المتضررة وإزالة «العوائق» الإدارية.

جاءت تعليقات النور على خلفية إعلان منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيت، أنه اتصل بقائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، وأنه تم الاتفاق على عقد اجتماع بين الطرفين لمبحث مسألة إيصال المساعدات الإنسانية.

ناشد قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) أمس الخميس، المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لمواجهة الوضع الإنساني الكارثي في السودان، محذراً من مجاعة تلوح في الأفق بسبب الإجراءات المتعمدة من قادة الجيش السوداني، واحتجاز المساعدات الإنسانية وإعاقة وصولها إلى المتضررين في مناطق النزاعات بالبلاد.

وقال «حميدتي» في بيان على منصة «إكس»، إن نتيجة الحرب الدائرة في السودان، التي أوقدها فلول النظام البائد وعناصرهم في القوات المسلحة، كوارث عديدة، على رأسها الكارثة الإنسانية التي تفاقمت مع استمرار الحرب 10 أشهر وبلغت ذروتها الآن ببدء المجاعة في بعض مناطق البلاد.

أضاف: «يعيش المدنيون اليوم داخل السودان في أوضاع إنسانية مأساوية تستوجب تدخلاً عاجلاً من جميع منظمات الإغاثة الإقليمية والدولية لإنقاذهم من خطر الموت جوعاً».

ووجه قائد «الدعم السريع» نداءً للشركاء الدوليين، للوفاء بتعهداتهم للشركاء الإنساني الدولي، وتنفيذ التدخلات الإنسانية العاجلة لإنقاذ أرواح المتضررين في المناطق الأخرى، وزيادة المساعدات الإنسانية بصورة عاجلة لمواجهة الكارثة الماثلة. وأكد استعدادته للدخول في اتفاق ثنائي مع المنظمات والوكالات الدولية المختصة لإنقاذ المدنيين في مناطق سيطرته.

وحت حميدتي المجتمع الدولي والشركاء الإنسانيين على الضغط

تأتي بنتيجة إلا بالقضاء على السوق السودانية للدولار، والمتاجرين بقوت الشعب والسيطرة على ارتفاع الأسعار. وهو ما يذهب إليه الخبير الاقتصادي المصري، الدكتور أشرف غراب، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا بد من تشديد الرقابة على الأسواق ومراقبة الأسعار من قبل الجهات المختصة حتى لا يستغل التجار ارتفاع الأجور ويقوموا برفع أسعار السلع بالأسواق».

مثل: «الزيادة الجديدة»، «#الحماية الاجتماعية»، ومعها جاءت تعليقات الرواد، التي دارت حول تهمين القرارات، أو تناول تأثيرها على الأسعار خلال الفترة الماضية، وأفاد حساب يحمل اسم «السيد»، بأن شركات الأغذية رفعت أسعارها منذ أمس، مُنتقداً مُبرههم بزيادة سعر الدولار، متهماً إياهم بالجشع والاستغلال، ليتفاعل معه صاحب أحد الحسابات، مُبيحاً قيامه بشراء اللبن المعب بزيادة قدرها 5 جنيهات، بفعل الزيادة الجديدة. بينما قال حساب باسم «حسن الشامي» إن الحماية الاجتماعية لن

180 مليار جنيه، أوضح الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء المصري، اليوم الخميس، أنه تم على الفور البدء في اتخاذ الإجراءات التنفيذية للقرارات، مؤكداً على ما يلزم من خطوات وإجراءات من شأنها أن تساهم في توفير السلع بالكميات والأسعار المناسبة، وكذا جهود ضبط الأسواق، لتلبية لاحتياجات ومتطلبات المواطنين.

وشهدت مصر ارتفاعات متتالية في أسعار السلع على مدار 2023 ومنذ بداية العام الحالي، خاصة أسعار السلع الحيوية، والأجهزة الكهربائية، والمواد الغذائية، ومنتجات الألبان، واللحوم والدواجن، نتيجة انخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار. وبلغ السعر الرسمي للدولار في مصر 30,9 جنيه مصري، بينما بلغ متوسط سعره في السوق الموازية بحسب وسائل إعلام محلية نحو 62 جنيهاً، وسط تكثيف الحكومة المصرية للجهود ملاحقة تجار «السوق السوداء».

وفيما قدرت الحزمة الجديدة بقيمة ما إن أقر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، حزمة حماية اجتماعية جديدة، وصفت بأنها «أكبر حزمة اجتماعية لتخفيف الأعباء على المواطنين»؛ لمواجهة التحديات الاقتصادية العالمية، لأنها تحسن من الدخل وتخفف الأعباء المعيشية على المصريين ابتداءً من أول شهر مارس (آذار) المقبل؛ تفاعلت منصات التواصل الاجتماعي مع تلك القرارات، التي أثار ارتياحاً، لكنه مشوب بالحذر تخوفاً من زيادات جديدة في الأسعار، أو من استغلال التجار لتلك القرارات برفع تسعير المنتجات.

من قبل التجار والموزعين، وطالب أحد الحسابات الحكومية بالتزامن مع القرارات الجديدة بتسيير كل منتج وتوفيره وعمل عقوبات على التجار. وبحسب الخبير الاقتصادي، فإن «قرارات السيسي تساهم في مساعدة الأسر المصرية في مواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية، لأنها تحسن من دخلها فتحسن من أوضاعها المعيشية النفسية»، مضيفاً أن «الزيادة تراعي احتياجات المواطنين في الإنفاق اليومي، وتتماشى مع المتغيرات الاقتصادية الجارية وارتفاع معدل التضخم».

الجماعة متمسكة بـ«فصل البحر عن السلام»... وعدت تلميحات تهديد الحل الداخلي الغربية «محاولة ضغط»

كبير المفاوضين الحوثيين لـالتنسيق الأوسط: لقاءاتنا في السعودية عالجت عقبات خريطة الطريق

لوقف هذه الهجمات بشكل كامل. وتضيف لـ«الشرق الأوسط» بالقول «حتى لو تضاعفت قدرتهم على استهداف السفن بدقة، فإن مجرد قيام الحوثيين بإطلاق صواريخ وطائرات من دون طيار على السفن سيشكل تهديداً للشحن البحري في البحر الأحمر في المستقبل المنظور». وتضيف الباحثة المتخصصة في اليمن، أن الحوثيين كان مطلبهم في البداية إنهاء الهجوم الإسرائيلي على غزة. «والآن يطالبون أيضاً بإنهاء الضربات الأميركية والبريطانية في اليمن، ويتعهدون بمواصلة استهداف السفن المرتبطة بإسرائيل والولايات المتحدة والمملكة المتحدة حتى تتم تلبية هذه المطالب. كلما زاد التصعيد الذي نراه، قلّ احتمال قيام الحوثيين بوقف هذه الهجمات. وعلى الرغم من أن المسؤولين الأميركيين والبريطانيين يقولون إنهم لا يريدون المزيد من التصعيد، فمن الصعب رؤية مخرج في هذه المرحلة». «عندما ينتهي الهجوم الإسرائيلي على غزة، أتوقع أن ينسحب الفضل إلى الحوثيين في ذلك» تضيف هانا «من غير المرجح أن تؤثر أعمال الحوثيين أو تستشكل عملية صنع القرار الإسرائيلية في غزة، لكن الحوثيين سيكثفون حريصين على القول إن هجماتهم على البحر الأحمر كانت السبب وراء توقف إسرائيل عن قصف غزة أو السماح بإيصال المساعدات الإنسانية». وبسؤاله «كيف يستتبع اليمنيون تجاوز أزمة البحر الأحمر والتركيز على خريطة الطريق الأممية للسلام، في الوقت الذي يلوح فيه الغرب بأن عمليات البحر (تهديد) لا تهدده». يقول الباحث بمعهد الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية ومقره لاني: «لأن هناك من يخاف أن تتعرض هناك معلومات قد تكون غير صحيحة أو يحصل خطأ غير مقصود، وهذا يوضح دائماً للمجتمع الدولي».



محمد عبد السلام كبير المفاوضين الحوثيين (إكس)

والإطمئنان عليها حتى لا تتعرض لآذى؛ لأن هناك من يخاف أن تتعرض هناك معلومات قد تكون غير صحيحة أو يحصل خطأ غير مقصود، وهذا يوضح دائماً للمجتمع الدولي». وترى هانا بورتز، وهي باحثة في «إيه آر كي» وهي مؤسسة دولية تعنى بالتنمية والأبحاث، أنه لا يزال من غير الواضح كيف ومتى ستتوقف هجمات الحوثيين في البحر الأحمر. ومن غير المرجح أن تؤدي الضربات الجوية التي تنفذها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى إضعاف قدرات الحوثيين بما يكفي

والعدوان على قطاع غزة، وكذلك إنهاء الحصار بإدخال المساعدات الغذائية إلى القطاع في شماله وجنوبه. وموقفنا هو مساندة الشعب الفلسطيني المظلوم فإذا توقف الظلم والحصار عن الشعب الفلسطيني فإن العمليات المساندة بلا شك سوف تتوقف. تعتقد الحكومة اليمنية الشرعية أن العمليات الدفاعية ليست حلاً ناجحاً للتعامل مع الحوثيين، ووفقاً لما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، قال رئيس مجلس القيادة الرئاسي الدكتور رشاد العليمي الأسبوع الماضي إن الحل يتمثل في القضاء على قدرات

البحر الأحمر. وهناك من يخشى أن تتوقفوا حتى لو انتهت حرب غزة؟ بماذا تردون على ذلك؟» سألت «الشرق الأوسط» وأجاب عبد السلام بالقول إن «العمليات العسكرية في البحر الأحمر التي تستهدف السفن الإسرائيلية والمتجهة إلى إسرائيل مستمرة وستبقى مستمرة حتى انتهاء

محاولة الضغط علينا للتراجع عن موقفنا».

متى تتوقف الهجمات؟

«طالت فترة الهجمات في البحر الأحمر. وهناك من يخشى أن تتوقفوا حتى لو انتهت حرب غزة؟ بماذا تردون على ذلك؟» سألت «الشرق الأوسط» وأجاب عبد السلام بالقول إن «العمليات العسكرية في البحر الأحمر التي تستهدف السفن الإسرائيلية والمتجهة إلى إسرائيل مستمرة وستبقى مستمرة حتى انتهاء

وليس السعودية - يمنية. وهو ما مهّد الطريق أمام المبعوث الأممي لليمن هانس غرونديبرغ للبدء في طرح خريطة طريق مفصلة لحوار اليمنيين أنفسهم. ويعتقد كبير المفاوضين الحوثيين، أن مشهد برعاية عمانية وهي تسير بشكل جيد حتى الآن. «لكن هل أنتم مستعدون للبدء في مفاوضات سياسية تشمل مشاركة الحكم والانتخابات والتصويت على الدستور واستكمال العملية السياسية؟ وما هي أبرز الشروط؟» يجيب عبد السلام قائلاً «خريطة الطريق تضمنت مزايا للجميع، وأكدت على الملف الإنساني الملح الذي يعاني منه الشعب اليمني في شمالي وجنوبه ووسطه وشرقه وغربه؛ كون الملف الإنساني سينعكس إيجاباً بشكل كبير على بقية الملفات وفي مقدمتها الحوار السياسي وخريطة الطريق تضمنت حواراً سياسياً وبدأت بالملف الإنساني وما يتضمنه من فتح الطرقات والمطارات والموانئ والإفراج عن المعتقلين، وكذلك استكمال الملف الإنساني ثم الملف العسكري ثم الملف الاقتصادي والسياسي». مضيفاً «في الجانب السياسي، تترك للمفاوضين في تلك المرحلة لا نستطيع أن نختار بتفاصيل الوضع السياسي الآن، وهذا بديهي».

سابق إن عمليات البحر الأحمر لن تؤثر على السلام، لكن يبدو أن الرسائل الغربية تذهب إلى عكس ذلك، فهل لكم أن تفسروا كيف قرأتم الرسائل الغربية؟» يجيب عبد السلام بالقول إن عمليات البحر الأحمر منفصلة، هدفها واضح، وجاءت ضرورة للاستجابة للوضع الفلسطيني الملح الذي يمثل حالة خطيرة على الأمن الإقليمي والعربي والإسلامي ويؤثر علينا في اليمن إذا هيمنت إسرائيل أو قضت كما تتصور أو أضعفت الشعب الفلسطيني ومقاومته؛ فإن هذا سينعكس سلباً على الجميع، فضلاً عن الموقف الديني والأخلاقي تجاه هذه القضية. ولهذا؛ نعدّها منفصلة وما زالت منفصلة حتى الآن، ونعتقد أن التصريحات الغربية تأتي في إطار

اليمن والسلام

أثبتت الدبلوماسية السعودية وجهود الوساطة التي يبذلها الرياض نجاحها في خلق فرصة غير مسبوقة لبدء نهاية الأزمة. يقول الدكتور هشام الغنّام، المشرف العام على مركز البحوث الأمنية وبرنامج الأمن الوطني في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، لـ«الشرق الأوسط» إن الحوثيين وصلوا إلى قناعة بالوساطة السعودية لأنها أيضاً لمصلحتهم كجماعة وفي مصلحة اليمنيين، وفي الوقت نفسه تم وضع الكرة في ملعبهم. بمعنى، جرت إعادة القضية إلى أصلها؛ كونها يمنية - يمنية

تصاعد غلاء السلع رغم مزاعم ضبط الأسعار

تراجع الأمن الغذائي في اليمن إثر الهجمات البحرية

عدن: وضاح الجليل

يشكو التجار والمستهلكون في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية من إجراءات تزيد من تردي الأوضاع المعيشية؛ بينما تتوقع تقارير وجهات دولية تدهوراً حاداً في الأمن الغذائي في المناطق الواقعة تحت سيطرة الجماعة إلى أقصى مستويات بسبب الهجمات في البحر الأحمر والرد العسكري الغربي عليها.

ودكرت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) أن مناطق سيطرة الجماعة الحوثية ستشهد انحدراً إلى مستوى حالة الطوارئ في الأمن الغذائي الحاد، خلال الأشهر الأربعة المقبلة، بينما تشير بيانات منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، في البحر الأحمر وخليج عدن أدت إلى انخفاض واردات القمح إلى اليمن. وحسب الوكالة، فإن محافظات عمران وجدة والحديدة والجوف والمحويت وصعدة وريمة وتعر، الواقعة تحت سيطرة الجماعة، ستعاني انحدراً في مستوى حالة الطوارئ أو مستويات أسوأ، وهي المرحلة الرابعة من التصنيف المرحلي المتكامل لاندثار الأمن الغذائي المعروفة بـ«IPC 4» وذلك خلال الفترة ما بين فبراير (شباط) الحالي، ومايو (أيار) المقبل.

وفقاً للوكالة، تواجه أسرة واحدة على الأقل من بين كل 5 أسر فجوات شديدة في استهلاك الغذاء تؤدي إلى سوء تغذية حاد وشد يد أو زيادة في الوفيات، أو تواجه خسائر كبيرة في أصول سبل العيش التي من المحتمل أن تؤدي إلى فجوات في استهلاك الغذاء.

ويُنبت الوكالة أن سبب هذا التدهور يعود إلى استمرار الظروف الاقتصادية المتدهورة الناجمة عن أكثر من 9 أعوام من الصراع، وتفاقت بسبب إيقاف برنامج الغذاء العالمي مساعداته الغذائية لنحو 9.5 مليون شخص في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون ابتداءً من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ما سيؤدي إلى «اتساع فجوات استهلاك الغذاء».

وأوضح التقرير أن الهجمات



تسبب التوترات في البحر الأحمر في مفاكمة المأساة الإنسانية في اليمن وتدهور مستوى الأمن الغذائي (أ.ف.ب)

وزنه 50 كيلوغراماً 15 ألف ريال يمني، رغم تحديد سعره بـ12,700، ووصل سعر كيس الدقيق بالوزن نفسه إلى 16 ألف ريال رغم تحديد سعره بـ13,700 ريال؛ حيث يبلغ سعر الدولار في محافظتنا سيطرة الجماعة الحوثية 530 ريالاً.

ويكشف الصحافي، الذي طلب من «الشرق الأوسط» حجب بياناته، عن أن إعلانات خفض الأسعار تتسبب باختفاء الكثير من السلع الغذائية من محال صغار التجار الذين يخشون إلزامهم بالبيع بتلك الأسعار التي قد تسبب خسائر لهم، بعد أن وصلت إليهم بتكلفة تقارب القوائم السعريّة أو تتجاوزها. ولسوء حظ المستهلك، فإن تلك المواد تباع من طرف هؤلاء التجار إلى تجار آخرين لديهم القدرة على التهرب من إجراءات الجماعة الحوثية أو يوالونها، ما يعني أن تباع بفوارق كبيرة، بحسب الصحافي نفسه.

ويشكو السكان من استمرار سيطرة الجماعة الحوثية على جميع أعمال الإغاثة ومبادرات المساعدات والمعونات المقدمة إلى المتضررين من المأساة الإنسانية والأوضاع المعيشية المتدهورة؛ خصوصاً بعد انسحاب برنامج الغذاء العالمي وإيقاف أنشطته في مناطق سيطرتها. ومنذ أيام أوقفت عناصر تابعة للجماعة الحوثية توزيع مساعدات مالية مقدمة من جماعة شركات هائل سعيد أنعم التجارية في مدينة الزهراء (260 كيلومتراً جنوب العاصمة صنعاء)، واختلطت الموظفون المكلفين بتوزيعها مع معداتهم.

وبحسب شهود عيان، كان المئات من المستفيدين من تلك المساعدات، وغالبيةهم من العجزة والأرامل والأيتام، يقفون في طوابير طويلة داخل فناء مدرسة الكويت في المدينة، عندما وصلت العناصر الحوثية على متن عربيات عسكرية وقرقت الطوابير وأغلقت المدرسة، واقتادت الموظفين رفقة أوراقهم ومعداتهم الإلكترونية والمبالغ النقدية التي بحوزتهم إلى أحد المقار الخاصة بالجماعة في المدينة.

بسبب توقف الرواتب، بأنه كلما لمس انخفاضاً طفيفاً في أسعار المواد الغذائية يسارع إلى طلب سلفة من أجر عمله من أجل شرائها قبل معاودتها الارتفاع مجدداً، وغالباً لا ينجح في ذلك لأن الانخفاض يعقبه ارتفاع سريع وأعلى من السابق. ويضيف المعمرى لـ«الشرق الأوسط» أنه غير مقتنع بجدوى الشكاوى التي أعلنتها الجماعة استقبالها للإبلاغ عن مخالفة القوائم السعريّة، وأنه يخبره من المستهلكين بلقون بالولم على التجار كثيراً، لأن الغلاء غالباً ما يكون خارجاً عن إرادتهم، إضافة إلى عدم جدية سلطات الجماعة في ضبط الأسعار وتحديدّها.

مصادرة المساعدات

ينقل صحافي متخصص في الشأن الاقتصادي بعض الفوارق بين أسعار السلع الغذائية، حسب إعلان الجماعة الحوثية والأسعار التي تباع بها في الأسواق. وتجاوز سعر كيس القمح البالغ

ومع تجاهل ما تُسمّى «المؤسسة العامة للطرق» و«صندوق صيانة الطرق»، الخاضعين للجماعة، لمعانة اليمنيين جراء تدهور الطرق، تقوم هاتان الجهتان بتخصيص الأموال في كل مناسبة لإقامة الاحتفالات التي تدعو لها الجماعة، وتحشد مزيد من المقاتلين إلى مختلف الجبهات.

واشتكى موظفون في المؤسسة شاركوا في الدورة الحوثية، لـ«الشرق الأوسط» من إلزام الجماعة لهم بالمشاركة قسراً في دورات عسكرية ليست لها علاقة بالمشكلات والهجوم المتعلقة بقطاع الطرق، الذي أصاب معظمه التهاكل والدمار منذ السنوات التي أعقبت الصراع.

ويشير باسم، وهو اسم مستعار لأحد موظفي الطرق في صنعاء، إلى أن الحوثيين ركزوا اهتمامهم في الدورة العسكرية على الجانب القتالي، وكيفية استخدام الأسلحة والتعامل في أثناء اندلاع المعارك، بعيداً عن طبيعة عمل هؤلاء الموظفين. وأدى تهاكل ما يزيد على 80 في المائة من الطرق الرئيسية الرابطة بين المحافظات اليمنية الخاضعة للجماعة الحوثية، وذلك الواقعة داخل عواصم المدن، إلى تسجيل الآلاف من حالات الوفاة والإصابة من مختلف الفئات والأعمار جراء الحوادث المرورية.

مشاركة بالإرهاب

يؤكد توفيق، وهو اسم مستعار لاسم مهندس طرق لـ«الشرق الأوسط» أنه شارك في الدورة القتالية الحوثية من قبل، مرجعاً ذلك إلى تخوفه الكبير من قيام الجماعة باتخاذ قرار الفصل النهائي بحقه حال رفضه، وأكد أنه وزملاءه خضعوا لدروس وبرامج تدريبية يلقيها معممون تم استقدامهم من صعدة معقل الجماعة، في سياق ما يُسمى «التحشيد والتعبئة الحوثية» لمواجهة الأعداء من دول الغرب وإسرائيل. وقال إن غالبية برامج تلك الدورة تركزت بالأساس على التحريض ضد اليمنيين في المحافظات تحت سيطرة الحكومة الشرعية، والطاقة والمجاهد والصرف الصحي والمقاتلين الجدد من أجل تحريضها واستعادتها من أيدي من تصفهم الجماعة بـ«الأميركيين والإسرائيليين».

موظفو الطرق في صنعاء...

من مهندسين وعمال إلى مجندين للقتال

صنعاء: «الشرق الأوسط»

دفع انقطاع الرواتب، واتساع رقعة الفقر في مناطق سيطرة الحوثيين، موظفي مؤسسة الطرق إلى الانخراط في التجنيد للقتال مع الجماعة، بعد أن كانوا مهندسين وعمالاً، مهمتهم الأولى صيانة الطرق التي باتت 80 في المائة منها خارج الخدمة جراء عدم الصيانة. وأثار احتفاء جماعة الحوثي، أخيراً، بما سمته «تخرج دفعة من المقاتلين من منتسبي مؤسسة الطرق»، الخاضعة لسيطرتها في صنعاء، موجة غضب في الأوساط اليمنية، التي اتهمت الجماعة باستغلال أحداث غزة لمواصلة استغلال اليمنيين وخداعهم عبر تحشيدهم بمختلف الأساليب إلى جبهات القتال. ويقول صادق، وهو اسم مستعار لأحد المهندسين اليمنيين في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، إن قيادات الجماعة الحوثية تركّز جل اهتمامها حالياً على كيفية تكثيف حملات التجنيد في أوساط الموظفين العموميين، ومنهم منتسبو مؤسسة وصندوق الطرق وفروعها بالمحافظات، مستغلة انقطاع رواتبهم وحاجتهم.

85 مقالاً

احتشدت الجماعة في صنعاء بتخريج 85 مقاتلاً من منتسبي مؤسسة الطرق (ذات الطابع المدني)، بعد أن أخضعتهم على مدى 3 أسابيع لتلقي دورات تدريبية على مختلف فنون القتال، في إطار ما تسميه الجماعة «الاستعداد والجاهزية لمعركة تحرير فلسطين ونصرة قطاع غزة». حدّ زعمها وأعلنت قيادات حوثية تدبر مؤسسة الطرق في صنعاء، أن الدورة العسكرية الأولى، سيعقبها لاحقاً تنفيذ دورات أخرى يخضع فيها الموظفون في مؤسسة الطرق وفروعها في بقية المحافظات لدورات قتالية.

مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن اعتزام الجماعة إخضاع مسؤولي وموظفي ومنسبي مؤسسات الكهرباء والطاقة والمياه والصرف الصحي والاتصالات، وهيئات ومؤسسات حكومية أخرى، لتلقي دورات قتالية مشابهة.

اجتماع وزاري تشاوري في الرياض يناقش مستجدات غزة

الرئاسة الفلسطينية لـ التنريف الأوسط: نتمن الموقف السعودي «التاريخي»



أحد شوارع مدينة رفح جنوب قطاع غزة مزدهم بالنازحين أمس وسط تواصل القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

فيه الرئيس الفلسطيني على ضرورة وقف العدوان على غزة وإقامة دولة فلسطينية وأشد فيه بمواقف السعودية. وعبر أبو ردينة عن اطمئنان الفلسطينيين تجاه الموقف السعودي وإزاء تحركات الرياض وجهودها على الصعيد العربي والدولي.

عن الرياض. وأضاف أبو ردينة: «لطالما سمعنا هذا التأكيد على الحقوق الفلسطينية من القيادة السعودية ولم يتغير ذلك يوماً من الأيام، إذ لم تتوان الرياض عن دعم القضية الفلسطينية، ونحن لدينا كل الثقة في الرياض ومواقفها».

وحول وضوح البيان السعودي في التأكيد على أسبقية إقامة الدولة الفلسطينية قبل إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، أشاد أبو ردينة بالوضوح في الموقف السعودي مضيفاً أن ذلك ليس جديداً إذ لطالما «أكدت الرياض على ذلك في تعاطيها مع القضية الفلسطينية منذ أن أصدرت السعودية مبادرة السلام العربية والتي تعدها آتمن ما وجد وهي الطريق الوحيد لإقامة الدولة الفلسطينية». وأوضح أن هذا ما «نكرهه في كل لقاءاتنا الرسمية مع قادة العالم، وآخرها خلال اللقاء مع وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن في رام الله» الذي أكد

الرئيس - لندن - «الشرق الأوسط» ثمنت الرئاسة الفلسطينية موقف السعودية ورحبت بالبيان الصادر عنها، إذ عبر المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، أبو ردينة لـ «الشرق الأوسط» عن ثقة القيادة الفلسطينية بالملكة العربية السعودية و«بقراراتها التاريخية»، مشيراً إلى استمرار التواصل والتنسيق بين الجانبين بشأن التطورات الراهنة، وعلى رأسها العمل على وقف العدوان في غزة والتعاطي مع تداعياته وبحث كيفية إيجاد حلول سياسية تقوم على أساس مبادرة السلام العربية وقرارات مجلس الأمن التي تؤكد على إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. وعُد أبو ردينة هذه المرجعيات المدعومة عربياً وسعودياً «خطوطاً حمراء» بالنسبة للفلسطينيين، مؤكداً ترحيب القيادة الفلسطينية بالموقف العلني الذي صدر يوم الأربعاء

اجتماع الرياض

في غضون ذلك، ناقش اجتماع وزاري تشاوري في الرياض، مساء أمس الخميس، تطورات الأوضاع بالمنطقة، وعلى رأسها المستجدات في قطاع غزة ومحيطها، والجهود الأمنية والإنسانية. وشارك في الاجتماع الوزاري العربي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، ونظراًؤه سامح شكري (مصر)، والشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني (قطر)، والدكتور أيمن الصفدي (الأردن)، والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان والإنسانية».

بن فرحان وبلينكن

وفي السياق، استقبل الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، الخميس، اتصالاً من وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية أنتوني بلينكن. وجرى خلال الاتصال «بحث تطورات الأوضاع في المنطقة، وعلى رأسها المستجدات في قطاع غزة ومحيطها، والجهود المبذولة للتعامل مع تداعياتها الأمنية والإنسانية».

بيان السعودية وضع حداً لاستخدام «التطبيع» في أغراض انتخابية

عنه بيان الخارجية تجاه ضرورة حل القضية الفلسطينية أولاً وقبل كل شيء، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، يُعد موقفاً تاريخياً بامتياز من ناحية الزمان والظرف، فإن لذلك مجموعة من العوامل المؤثرة فيه، وطبقاً لما قاله المتخصص في العلاقات الدولية كانت إحدى أهم الرسائل المباشرة التي وردت في طيات البيان السعودي التاريخي. وقال لـ «الشرق الأوسط» إن «الزخم السياسي الذي تلعبه السعودية في هذه الأثناء، يُظهر أهميتها بشكل جلي في وقت الأزمات الكبرى التي تجعل المنطقة تقف على أطراف أصابعها».

وتابع أن «دور الرياض في الأحداث الجارية في غزة، أسهم في ضبط رمانة الميزان الدولية حتى اللحظة مع دول أخرى كبرى، خصوصاً في ظل الاستقطاب الدولي الذي ظهر واضحاً منذ اليوم الأول للأزمة وسط دعم عربي كان منقطع النظير لإسرائيل في المرحلة الأولى من الحرب، وتضامن عربي وإقليمي شبه كامل مع الفلسطينيين في الأراضي المحتلة».

وأضاف السبع أن جهود السعودية تنطلق من أساس «منع حدوث كارثة إنسانية في قطاع غزة، وهذا المبدأ يمكن المراهنة فيه على السعودية لتحقيقه، خصوصاً أنها تكاد تكون البلد الوحيد الذي يلتزم بمواقفه تجاه القضية الفلسطينية، التزاماً مبدئياً ولا يستخدمها ورقة على الطاولة».

وأضاف السبع أن جهود السعودية تنطلق من أساس «منع حدوث كارثة إنسانية في قطاع غزة، وهذا المبدأ يمكن المراهنة فيه على السعودية لتحقيقه، خصوصاً أنها تكاد تكون البلد الوحيد الذي يلتزم بمواقفه تجاه القضية الفلسطينية، التزاماً مبدئياً ولا يستخدمها ورقة على الطاولة».

من الدعوة إلى المطالبة بالإسراع

وعلى الجانب الآخر من التأكيدات السعودية الواردة في بيان خارجيتها، فمنذ وقت مبكر من الأحداث، وجهت الرياض نداءً إلى الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن للاضطلاع بمهامها ومسؤولياتها، وفي هذه المرة، «رفعت الرياض العيار» لتطالب المجتمع الدولي وبالأخص الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بـ «الإسراع في الاعتراف بدولة فلسطينية مُستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية»، بما يُظهر حجم القرارات التاريخية الشجاعة التي اتخذتها السعودية طيلة العقود السبعة الماضية، وتوازي في أهميتها وتاريخيتها، الوقفات الحازمة والحاسمة مع الحق العربي، ودعمها المجهود الحربي، ومشاركة جيشها في حرب 1948، وصد العدوان الثلاثي، وقطع النفط.

مجموعة العوامل المؤثرة في الموقف

ولأن الموقف السعودي الذي عبّر عنه البيان الناجمة عنها، وغيرها من الاجتماعات التي دعت إليها الرياض، بالإضافة إلى الدور النشط الذي يلعبه وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، الذي أجرى منذ ذلك التاريخ، مشاورات سياسية مع نظرائه حول العالم تجاوزت مجملها 100، بالإضافة إلى الرحلات المتوَكَّنة التي أجراها إلى عدد من العواصم، لحشد تأييد إقليمي ودولي لوقف التصعيد الجاري في غزة. وهو الموقف نفسه الذي استمرت الرياض في تأكيد أنه موقفها الوحيد والثابت في هذه الأثناء من الحرب.

سيادة القرار

ووفقاً للبيانات التي أصدرتها الرياض منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وموقفها الرسمي،



نازح فلسطيني يحمل أمتعته أمس في أحد شوارع مدينة رفح جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

الإلكترونية بالتسريبات الإعلامية، التي جاء معظمها عبر مصادر رسمية أميركية أو إسرائيلية، وآخرها ما ورد على لسان المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي، عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية بوصفه مُتطلباً رئيسياً لإحلال السلام في المنطقة، ليضع الطريق أمام أي مُزايادات بشأن الموقف التاريخي الثابت والراسخ للرياض، الذي يتطور في المبادرة السياسية الوحيدة على الطاولة «مبادرة السلام العربية» المتضمنة اعترافاً بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967، مقابل التطبيع، وصولاً إلى الأحداث الجارية في قطاع غزة، ليصبح «إيقاف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وانسحاب جميع أفراد قوات الاحتلال الإسرائيلي منه مرافقاً لشرط الاعتراف بالدولة الفلسطينية»، حسب نص البيان.

وعقب 4 أشهر بالتزامن والكمال، من اندلاع أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، الدامية في غزة، تناولت النقاشات الكثير من الملفات المرتبطة بالحرب الإسرائيلية ضد القطاع والأراضي الفلسطينية، ومع أن النقاشات اليومية بين الدول والحكومات، والمشاورات المستمرة، والتقارير الإعلامية والتحليلات السياسية، ركزت على مستقبل العملية العسكرية الإسرائيلية ومصير الحكم في غزة بعد وقف الحرب، والأسرى والمحتجزين، فإن المفاوضات السعودية - الأميركية التي تتضمن نقاشاً حول السلام بين السعودية وإسرائيل، كانت منذ اليوم الأول للأحداث، في طبيعة تلك النقاشات، والتسريبات أيضاً.

ولي العهد أعطى التأكيد

نصل إلى التأكيد الأهم في المقابلة التلفزيونية التي أجراها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع محطة «فوكس نيوز» الأميركية، وشدد خلالها على أهمية حل القضية الفلسطينية، عاداً ذلك أساساً في أي تطبيع للعلاقات مع إسرائيل، وأضاف أن السعودية حيازة أفضل، «وأنها مستمرة في المفاوضات مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لرفع معاناة الفلسطينيين». بالإضافة إلى مطالبات الرياض التي استمرت حتى «بيان الخارجية السعودية»، (الأربعاء)، بأن يضطلع المجتمع الدولي بمسؤولياته لإنهاء الاحتلال ووقف التصعيد وتوفير

قطع الطريق على المزايادات

امتلا كثير من الصفحات والمواقع



نازحون فلسطينيون يتنقلون عبر شوارع رفح (أ.ف.ب)



طفلة فلسطينية في رفح (جنوب) قطاع غزة تجلس (الأربعاء) إلى جوار جدتها بانتظار أرغفة الخبز (رويترز)

بليكن يؤكد لنتياهو دعم بلاده لدولة فلسطينية... والضحايا يقتربون من 28 ألفاً تحذير أممي من «كارثة» إذا هوجمت رفح



مخيم في رفح قرب الحدود مع مصر (إ.ب.)



المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند (أ.ب.)

التي استهدفتها يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول). كما شدد على أهمية اتخاذ كافة الخطوات الممكنة لحماية المدنيين في غزة، بحسب بيان للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر. وناقش الجانبان آخر الجهود الرامية إلى الإفراج عن بقية الرهائن وأهمية زيادة كمية المساعدات الإنسانية التي تصل إلى النازحين في مختلف أنحاء غزة. وتطرق بليكن إلى رؤية الولايات المتحدة للسلام والأمن المستدامين في المنطقة، كما أعاد التأكيد على دعم بلاده لإقامة دولة فلسطينية، خلال اجتماع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في إسرائيل. وجدد بليكن التأكيد على دعم الولايات المتحدة لـ«حق إسرائيل في ضمان عدم تكرار الهجمات الإرهابية».

الغارات على مدينة رفح في جنوب القطاع المدمر. وقال كريستوف لوموان المتحدث باسم وزارة الخارجية خلال مؤتمر صحفي، أمس، «نحن قلقون جداً لاستمرار المعارك في قطاع غزة، خصوصاً قرب معبر رفح لأنه نقطة حيوية لإيصال المساعدات الإنسانية إلى القطاع».

بليكن ونتانياهو

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن دعم بلاده دولة فلسطينية، خلال اجتماع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في إسرائيل. وجدد بليكن التأكيد على دعم الولايات المتحدة لـ«حق إسرائيل في ضمان عدم تكرار الهجمات الإرهابية».

التوصل إلى اتفاق دائم لوقف إطلاق النار أمراً بالغ الصعوبة؛ لأنه سيتعين علينا الخوض في التفاصيل والأسماء والترتيبات التي لا تُعدّ حلاً سريعاً على الإطلاق»، موضحاً أن محادثاته في واشنطن ستركز على «كيفية رسم طريق للخروج من هذه الأزمة»، والتغلب على «العوائق الخطيرة التي تخول دون ذلك الاتفاق».

شبهه جحيم

وحذر وينسلاند إسرائيل من مغفلة القيام بعمل عسكري «كارثي تماماً» في رفح، حيث يوجد مئات الآلاف من الفلسطينيين. وقال: «من الصعب العثور على كلمات يمكن قولها لأهل غزة الذين فقدوا كل شيء. ومن الصعب جداً أن تُبشر بالأمل ناساً يجلسون وسط ما يشبه الجحيم». ونبّه أيضاً إلى أن نظام المساعدات الإنسانية ليس مصمماً ومُعداً لتوفير جميع السلع إلى غزة التي يعيش فيها 2,2 مليوني شخص، مضيفاً أنه «لن تكون قادرين على إمداد غزة بشكل صحيح ما لم تكن هناك عمليات توصيل للقطاع الخاص».

الموقف الفرنسي

كما أعلنت فرنسا التي تسعى للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة بين إسرائيل وحركة «حماس» أنها تشعر بقلق بالغ إزاء تكتيف

المديني من الوصول إليهم». **تحذير أممي** من جانبه، حذر المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، من عواقب «كارثية» لأي هجوم إسرائيلي على مدينة رفح المختطفة بالمدنيين في جنوب غزة، ومنها قطع نقطة الدخول الوحيدة العاملة للمساعدات الإنسانية. وكان وينسلاند يتحدث، في مؤتمر صحفي نادر داخل المقر الرئيسي للأمم المتحدة في نيويورك، قبل أن يتوجه إلى واشنطن العاصمة، لعقد سلسلة اجتماعات مع المسؤولين عن ملفات الشرق الأوسط في إدارة الرئيس جو بايدن، فاشار إلى مناقشات مكثفة تجري بين إسرائيل ومصر حول ما يمكن القيام به على طول محور فيلادلفيا؛ وهو منطقة عازلة منزوعة السلاح على حدود غزة مع مصر، بموجب اتفاق السلام الإسرائيلي المصري لعام 1979، مذكراً باتهامات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بأن «حماس» تهزّب الأسلحة عبر الحدود، والتقى المصري المختبر لهذه الاعاءات. وكشف أن هذه المسألة كانت متنازحاً بين وزير الخارجية

وينسلاند: «نصف منازل غزة أصبحت أثراً بعد عين»

الأميركي، أنتوني بلينكن، مع كل من القاهرة وإسرائيل، مضيفاً أنه لا يرى طريقة للخروج من هذا النزاع سوى جلوس الطرفين والتحدث حول الموضوع.

عواقب خطيرة

وقال المنسق الأممي إنه «سيكون

واشنطن: علي بردي
غزة - لندن: الشرق الأوسط

كسفت القوات الإسرائيلية، يوم الخميس مناطق في مدينة رفح الحدودية جنوب قطاع غزة حيث نزح أكثر من نصف سكان غزة بعد يوم من رفض رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو اقتراحاً لإنهاء الحرب في القطاع الفلسطيني. وحذرت وكالات إغاثة من وقوع كارثة إنسانية إذا نفذت إسرائيل تهديداتها باقتحام إحدى آخر المناطق المتبقية التي لم تدخلها قواتها خلال هجومها البري على قطاع غزة. في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، أمس الخميس، ارتفاع حصيلة القصف الإسرائيلي إلى 27 ألفاً و840 قتيلًا، و317 ألفاً و317 مصاباً منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول). وقالت الوزارة إن «الإحتلال الإسرائيلي ارتكب 15 مجزرة ضد العائلات في قطاع غزة راح ضحيتها 130 شهيداً و 170 إصابة خلال الـ 24 ساعة الماضية». وأضافت أنه في اليوم الـ 125 للعدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة ما زال عدد من الضحايا تحت الكرام وفي الطرقات، ويمتد الإحتلال طواقم الإسعاف والدفاع

وفد «حماس» بدأ اجتماعاته برعاية مصرية. قطرية

مفاوضات القاهرة تنشد «صيغة نهائية» للتهديّة رغم المصاعب

القاهرة: أسامة السعيد

على 3 مراحل، تستمر كل منها 45 يوماً، وتشمل التوافق على تبادل الحصار، وإعادة الإعمار. وطالبت «حماس» بأن يُنتهى قبل بدء المرحلة الثانية، وضمن خروج القوات الإسرائيلية خارج حدود القطاع، وبدء عملية الإعمار.

ردود فعل متباينة

وأثار رد «حماس» ردود فعل متباينة، فبينما وصفت مصر وقطر في تصريحات لمسؤولين بارزين بهما الرد بأنه كان «إيجابياً»، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأربعاء، قبل مغادرته المنطقة بعد انتهاء جولته الخامسة بها منذ اندلاع الحرب الراهنة في غزة، إن رد «حماس» على مقترح التهديّة «يُمهد للتوصل إلى اتفاق»، وأضاف: «هناك أمور لا يمكن قبولها في رد (حماس)؛ لكننا نجد فرصة في الرد من أجل المضي في المفاوضات».

موقف صعب

ويرى خبير الشؤون الإسرائيلية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، سعيد عكاشة، أن المفاوضات بشأن التوصل إلى تهديّة في قطاع غزة «سوف تستمر حتى



إخلاء سكان مخيمي «التصيرات» و«البريج» للاجئين خلال العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة (إ.ب.)

أعداء هؤلاء السجناء لدى إسرائيل خلال الأشهر الماضية»، مضيفاً أن الإسرائيليون يتعاملون مع الحرب على أنها «حرب وجود» وبالتالي يتمسكون بعدم تقديم تنازلات أو الصرخ لضعوط، حتى وإن كانت من جانب حلفائهم الأميركيين، وأشار إلى أن «المفاوضات المصرية سيتعامل مع تحديات كثيرة، منها الوضع الميداني السيئ لـ«حماس» وعدم قدرتها على تغيير الواقع على الأرض بادائها المتأخرة، واستمرار تفاقم الوضع الإنساني».

وقادت مصر مع قطر وبالتنسيق مع الولايات المتحدة، جهود الوساطة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، بهدف التوصل إلى وقف للقتال في قطاع غزة وتبادل للأسرى، ونجحت الوساطة في وقف القتال لمدة أسبوع في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وخرج بموجب تلك الهدنة ما يزيد على 100 من المحتجزين الإسرائيليين بالقطاع، مقابل الإفراج عن 300 من السجناء الفلسطينيين لدى قوات الإحتلال.

المحكومات الثقيلة، لكن في المقابل إسرائيلي لديها من أدوات الدعاية والتأثير في الرأي العام العالمي ما يجعلها تروج روايتها، وتُظهر «حماس» على أنها التي لا تريد حلاً للآزمة. لكن أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، الدكتور أمين الرقب، يرى في المقابل أن رد «حماس» كان «براعماتياً»، وقدم الكثير من التنازلات التي لم يكن أحد يتوقع أن تقدمها الحركة، ومنها الإشارة إلى عودة الأمور إلى سابق وضعها قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رغم كل ما تم تقديمه من تضحيات إنسانية ومادية هائلة من جانب أهالي القطاع. وأعرب الرقب لـ«الشرق الأوسط» عن اعتقاده أن «حماس» لن تقدم مزيداً من التنازلات خلال جولة المفاوضات الراهنة، لأن ما تضمنه ردها «كان أقصى ما يمكن تقديمه»، مشيراً إلى أن إسرائيل هي «من تريد أن يمتد أمد الحرب، فلنأ أن ذلك يُبرّد الأمور، فضلاً عن استخدام الضغط الميداني لمحاولة إحرار نصر معنوي».

هامش المناورة

وبشأن هامش المناورة والتعديل المتاح أمام جولة المفاوضات الراهنة في القاهرة. قال عكاشة إن «الهامش المتاح قد يتعلق بعدد السجناء الفلسطينيين الذين سيُفرج عنهم في ضوء تضاعف

التوصل إلى نتائج»، مشيراً إلى أن صعوبة الموقف على الأرض في قطاع غزة «تفرض على جميع الأطراف المضي قدماً نحو البحث عن حل». وأضاف عكاشة لـ«الشرق الأوسط» أن «حماس» تعاملت مع مقترحات «اجتماع باريس» على

أعلن رفضاً لصفقة مع «حماس»... لكنه واصل مفاوضاتها

كيف راوغ نتنياهو عائلات المحتجزين ونيران المتشددين؟

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأن حكومته لن تستسلم ل«حماس» وستواصل الحرب حتى تحقيق الانتصار وتسحقها، وتصريحات وزير الدفاع، يوفا غالانت، بأن قواته تقترب من يحيى السنوار (قائد «حماس» في غزة)، خرج عدد من عائلات الرهائن الإسرائيليين بصرخة استغاثة للمواطنين بأن ينطلقوا إلى الشوارع لإرغام الحكومة على القبول بصفقة تبادل أسرى. واتهموا نتنياهو ب«إصدار حكم الإعدام» على ابنائهم.

وفي مقال افتتاحي لصحيفة «هآرتس»، الخميس، قال المحرر أوري مسغاف إن نتنياهو عرض خطة للتضحية بالرهائن، ورأى أن «حماس» بلورت رداً جدياً على خطة الوساطة، «ويجب على حكومة عقابنة ومسؤولة الموافقة عليه». وزاد: «لكن نتنياهو ومؤيديه سيرفضون ذلك من أجل الاستمرار في القتال، وأيديهم ستكون ملطخة بدماء المخطوفين إلى الأبد».

وجاء في المقال كذلك أن «إسرائيل مطالبة بأن تدفع أثماناً عالية؛ سواء بالنسبة لاستمرار القتال، أو في موضوع تحرير السجناء (الفلسطينيين). لكن الأثمان التي تطالب بها (حماس) تعبر عن القيمة العالية التي توجد في نظر إسرائيل لحياة مواطنيها وجنودها، ومن ثم فإن على إسرائيل أن تركز على المقابل الذي تحصل عليه. (حماس) تحتجز عشرات المخطوفين الإسرائيليين من كل الأعمار: مدنيين وجنوداً، منذ 4 أشهر، لا توجد قيمة لإعادتهم إلى الديار».

وعذت الصحيفة تصريحات نتنياهو بأنها «زرع للالوهام»، وقالت: «مخطوف على الجمهور الإسرائيلي أن يؤهم نفسه، أو أن يسمح للقيادة السياسية بأن تغش عينيه: كل يوم يمر، كل لحظة تمر، تُعزّض للخطر حياة المخطوفين. لقد

أسرى، ووفقاً لصحيفة «هآرتس»، فإن نتنياهو «لم يعلن وقف المحادثات أو أن إسرائيل تتنازل عنها، كما أنه لم يعلن صراحة أنه سيعارض تحرير قنّلة فلسطينيين، باستثناء قوله إن إسرائيل لم تتعهد بذلك». ولغت موقع «واللا» الإلكتروني إلى أنه «رغم الخط المتشدد، فإن من شأن أقوال نتنياهو أن تخضع على أنه تمهيد لجدلية مفاوضات وليس وقفها».

وقدّرت مصادر سياسية إسرائيلية أن أقوال نتنياهو ضد مقترح «حماس» من شأنها أن «تُشرع» استمرار المفاوضات، في الأيام والأسابيع المقبلة. وقال أحد المصادر إنه «واضح أن الوثيقة التي وضعتها (حماس) هي وثيقة ليس بإمكان إسرائيل قبولها، لكنها تدل على أن الحركة مستعدة لإجراء مفاوضات، وربما مفاوضات جدية أيضاً، لاحقاً».

واعتبر مصدر آخر أن أقوال نتنياهو ضد مقترح «حماس» وعدد الأسرى الذين تطالب الحركة بتحريرهم، وبشكل خاص تصريحات نتنياهو حول دخول متوقع للحرب الإسرائيلية إلى رفح ومخيمي لاجئين آخرين، من شأنه تصعيد الضغط على «حماس»، «على أمل تلبية مواقفها».

ووفق «واللا»، فإن الإدارة الأميركية تعتزم الاستمرار في ممارسة ضغوط على إسرائيل ومصر وقطر من أجل التقدّم نحو اتفاق تبادل أسرى، وأن الإدارة تدرك أن هذه الطريقة الوحيدة للتوصل إلى وقف إطلاق نار معين في غزة؛ لأنه كلما استمرت الحرب تزداد مصاعب بايدين في حملته الانتخابية. ففي البيت الأبيض يدركون أيضاً أنه دون وقف إطلاق نار، لا يوجد أي احتمال لتحقيق خطة بايدين حول «اليوم التالي» في قطاع غزة بعد الحرب. لذلك يفرضون في هذه المرحلة عدم الدخول في صدامات والعمل على دفع عجلة المفاوضات، بحيث يتغلّظ كل طرف بمعارضته الداخلية دون تدخل أو تورط واتسطن.

«هآرتس»: إسرائيل مطالبة بأن تدفع أثماناً عالية، سواء باستمرار القتال أو تحرير السجناء الفلسطينيين

وأما عائلات الرهائن، التي كانت قد بنت كثيراً على بليتك أن ينجح في إقناع نتنياهو بالتقدم نحو صفقة، فقد أصيبوا بالإحباط وخيبة الأمل وتجدّد قلقهم على مصير الرهائن. ومع ذلك فقد أشارت وسائل إعلام إسرائيلية، الخميس، إلى أنه رغم أن نتنياهو وصف مقترح حركة «حماس» بشأن صفقة تبادل أسرى تشمل وقف إطلاق نار، بأنه «واهم» و«جنوني»، «ولا يسمح بالتقدم، فإنه لم «يغلق الباب»، ولم يقل بشكل واضح إن إسرائيل ترفض المقترح كليا وستتوقف المفاوضات حول تبادل



رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مؤتمر صحفي يبتل أبيب بتاريخ الماضي (د.ب.أ.)

وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا)، وقد أوعزت بالبدء في هذا المسار، وقمت بإبلاغ بليتك بذلك». وأضاف: «في الصد نفسه، نحن أمام منعطف تاريخي، حيث يتجه الشرق الأوسط نحو النور، أو نحو الظلام، والنصر المطلق في غزة شرط ضروري لتحقيق ذلك». وتابع: «لقد أصدرنا تعليماتنا للجيش الإسرائيلي بالعمل في رفح أيضاً... أجز معالقات حماس». وأضاف، موجّهاً كلامه لعائلات الرهائن الإسرائيليين المحتجزين في غزة: «أحبّاءكم يقفون أمام أعيننا دائماً، قلبي مرّق، ونحن لا نتوق لحظة

ببصريحات له، في ليلة الأربعاء - الخميس، إذ عقد مؤتمراً صحافياً منفرداً بعد لقائه «المطلّ المعقّق»، كما قال، مع وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، إذ أعلن رفضاً ميطناً لشروط «حماس» وقال إنه أعطى تعليماته للجيش بأن يستعدّ لاجتياح رفح. وقال: «الجيش الإسرائيلي يتقدّم بشكل منهجي، لتحقيق جميع الأهداف القتالية التي حدّدناها. منذ البداية عقدت العزم على أن النصر الشامل هو هدفنا ولن نرضى بأقل من ذلك». وقال نتنياهو: «سوف نستبدل

نشرت (وول ستريت جورنال) تقديراً يقضي بأن نحو 85 فقط من أصل 136 مخطوفاً تحتجزهم حماس لا يزالون على قيد الحياة، وفي وسائل الإعلام الإسرائيلية نُشر أن هناك مخاوف من أن يكون العدد الحقيقي للموتى أعلى بكثير. وتأجيل الصفقة معناه حكم إعدام لقسم من المخطوفين على الأقل، إن لم يكن لهم جميعاً. محظور السماح بهذا. وهناك تحشّر الحكومة ورئيسها والجناح المتطرف، المستعدّ لأن يُضخّي بالمخطوفين من أجل استمرار الحرب دون حدّ ودون تحرير سجناء أميين».

وكان نتنياهو قد أحدث دراما

أثارت صداماً مع الأحزاب الدينية وانقساماً حكومياً وشعبياً

خلافات إسرائيلية حول خطة إطالة الخدمة العسكرية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بناءً على تجارب الجيش في الحرب على غزة، وما ظهر من خلل وتدّمّر، قررت الحكومة الإسرائيلية طرح قانون عاجل لتغيير تركيبة جيش الاحتياط وسُلم أولوياته، يخطو على تكبير حجم هذا الجيش، وأيضاً إطالة مدة الخدمة في الجيش النظامي، ورفع قيمة الرواتب. وسيجري طرح المشروع، الأسبوع المقبل، وسط خلافات داخل الحكومة نفسها مع الأحزاب الدينية، وكذلك في الشارع الإسرائيلي.

ويعود هذا التغيير إلى ما حصل في الحرب على غزة، حيث جرى فيها تجنيد أكبر عدد من جنود الخدمة الاحتياطية في تاريخ إسرائيل بلغ 337 ألف جندي (منهم 50 ألفاً متطوعون تجنّدوا دون أن يجري استدعائهم، و40 ألف جندي)، وبلغ عدد الشبان المتجنّدين الذين انضموا إلى الخدمة 500 شاب متطوع.

ووفق تفسيرات هذا القانون، فإن الحرب على غزة أحدثت نقصاً ملحوظاً بعدد الضباط والجنود المقاتلين من

جيش الاحتياط، إذ قُتل فيها 563 جندياً وضابطاً، نحو 55 في المائة منهم جاؤوا من جيش الاحتياط. ويوجد في المستشفيات 2830 جندياً وضابطاً جريحاً، وفي البيوت هناك أكثر من 9 آلاف جندي وضابط من الجرحى، الذين لا يزالون يتردّدون على العيادات الطبية للعلاج.

تعميد الخدمة الإلزامية

ويأخذ الجيش في الاعتبار احتمال أن تتواصل الحرب، عدة شهور أخرى، أو حتى أن يتسع نطاقها إلى الجبهة الشمالية مع لبنان، لذلك طلب الإسراع في سن القانون الجديد، وبإشراك ألقابيات وعقود ارتباطاً خصوصية مع عدد من جنود وضباط الاحتياط الحاليين.

ويومج هذا القانون، سيجري تعديل الخدمة الإلزامية في الجيش للرجال أربعة شهور على الأقل، من 32 إلى 36 شهراً، وزيادة السقف الأعلى لعمر جندي الاحتياط من 40 إلى 45 عاماً، والضباط من 45 إلى 50 عاماً، وجنود المهامات الخاصة من 49 إلى 55 عاماً، كما تجري مضاعفة أيام الخدمة للجنود في جيش



جنود إسرائيليون خلال العملية البرية في قطاع غزة (رويترز)

نحو 11 الف شيكل (أكثر من 3 آلاف دولار). وتواجه وزارة الدفاع، التي تقف وراء الجيش في مطالبه، معارضة شديدة من جهات علمانية ترى في القانون تكريساً للتمييز ضد جمهور العلمانيين.

ويطالبون بأن يتضمن القانون بنوداً تجبر الشبان اليهود المتديّنين على أداء الخدمة الإجبارية، وتجبر الشبان العرب على أداء خدمة مدنية، في حين ترفض الأحزاب الدينية أي إلزام لشبانهم بالخدمة العسكرية. إذ يعذّون تكريس هؤلاء الشباب لدراسة التوراة في المدارس الدينية بمغاية مهمة يهودية مقدّسة لا تقل أهمية عن القتال في الحرب.

وأصدرت حركة «جودة بيئة الحكم» بياناً هاجمت فيه الحكومة على القانون الجديد، واعتبرته «جباناً لأنه لا يتضمن التعامل بمساواة بين المواطنين ويميز لصالح المتديّنين ويُغفّهم، دون وجه حق، من الخدمة». وأضافت أن هذا القانون «يعكس انعدام الأخلاق وفقدان العدالة والقيم»، وطالبت حركة الاحتجاج بأن تضع في صلب شعاراتها خلال المظاهرات المُقرّر إطلاقها في الأسبوع المقبل، للمطالبة بإسقاط الحكومة.

الاحتياط من 54 يوماً في كل ثلاث سنوات، إلى 144 يوماً (أي 42 يوماً في السنة)، وللضباط من 28 يوماً إلى 55 يوماً في السنة، والجنود القادة الذين لا يحملون رتبة ضابط من 24 إلى 48 يوماً في السنة. وسيجري تمديد الخدمة للنساء لتصبح مساوية للرجال (36 شهراً)، لكن سيعطى المجال لمن يرغب في خدمة قصيرة من النساء أن تكون مدة الخدمة 24 شهراً فقط. وفي المناصب الخاصة التي تتطلب خدمة أطول، ستطبق عليهم قاعدة «قانون المرأة هو قانون الرجل»، بمعنى أن المرأة التي تخدم في منصب يخدم فيه الرجال 36 شهراً، ستخدم هي أيضاً المدة نفسها.

خلافات مع وزارة المالية

ويتضمن القانون زيادات لم تحدّد بشكل نهائي في رواتب جنود الاحتياط؛ بسبب الخلافات مع وزارة المالية، لكن بموجب اقتراح الجيش الأولي، فإن الحد الأدنى لرواتب الخدمة الاحتياطية سيكون بقيمة متوسط الأجور العام في البلاد؛ أي

الذي لم يفارقه منذ قصف منزله في بداية الحرب قبل أربعة أشهر. يوضح أبو أسد أن أبناء الستة المتجنّبين يعيشون أوضاعاً نفسية صعبة بعد فراق أمهم وشقيقهم وتشتتهم بين منازل الأقارب بعد تدمير المنزل، مؤكّداً أنهم يأتون يومياً إلى المكان الذي يقضون فيه ساعات النهار متخلّين بين الركام والأسقف المتهاوية عليهم يظفرون بشيء من الطمانينة.

وقال إن عائلته تعمل على بقاء الذاكرة حية من خلال الكتابة على الجدران المدّمرة (حتى لا يبقى الضحايا مجرد أرقام، خصوصاً أن العالم بدأ يتعود على مشاهد قتل الفلسطينيين دون أن يتحرك)، معتبراً أن الفلسطينيين اعتادوا التعبير عن «عذابهم» بطرق مختلفة، إحداهما الكتابة على جدران المنازل المنهارة.

إلى صمت العالم على ما حدث للعائلة، على حد قوله. تختلط كلمات الحزن والأسى اللذين يعثر عنهما أبو أسد بعبارات الغضب من استهداف عائلته وأقاربه والنازحين في منزله من الطائرات الإسرائيلية، قائلاً إن ثمانية لقوا حتفهم في منزله بينهم زوجته وابناه التوأمين.

مكان نوم الطفلة

يبدو التائر على وجه الرجل الذي دُمّر منزله في دير البلح، وتنههم السموع من عينيه وهو يتحرك أسفل السقفين المتهاويين ليتفحص قطعة من سقف المنزل المدمر، التي تعكس وجع الأبناء إزاء فقدان أمهم وشقيقهم وحتى بيتهم، مكررين سؤالاً: «أين الإنسانيّة؟»، في إشارة

غريهم إلى وجود أبنائه، بينما يكتب البعض على المنازل المدّمرة أعداد الضحايا مثل «13» من أصحاب المنزل تحت الركام.

غضب وحزن

ويعتبر أهالي القتلى الذين دُفّنوا بالفعل عن غضبهم وحزنهم بعبارات أخرى يخطونها على ركام منازلهم المدّمرة، مثل: «أين أمي؟ أين أختي؟»، و«أما ذنّب الأبرياء؟»، و«دُمّر منزلي، دُمّر وطني».

يشير عبد الناصر أبو أسد (54 عاماً) بعضاً يتكئ عليها إلى بعض الكلمات التي خطها أبنائه على قطعة من سقف المنزل المدمر، التي تعكس وجع الأبناء إزاء فقدان أمهم وشقيقهم وحتى بيتهم، مكررين سؤالاً: «أين الإنسانيّة؟»، في إشارة

وشقيقها شام (ستة أعوام) وطلعت (أربعة أعوام)، معتبراً أن هذه الكلمات تبقى شاهدة على عجز العالم عن حماية الأطفال من الحرب والقصف، على حد قوله.

وقال الجد الحزين على فقدان ابنة وحفيدته: «الأملنا لا تنتهي، وبقاء جثمان الرضيعة تحت الركام أساساً في حد ذاتها، من حقنا انتشالها ودفنها مهما كانت الصعوبات التي تواجه الجهات المختصة. لن ننسى ولن نغفر هذه الجريمة بحق رضيعة بريئة».

وتتشابه العبارات المخطوطة على منازل مدّمرة في قطاع غزة من حيث الهدف المتعلق بالإشارة إلى وجود جثامين ضحايا تحت الركام والانتعاش، لكنها تختلف من حيث طبيعة الضحايا وأعدادهم، فيعظم يكتب «أسفل المنزل أمي وأبي»، ويشير

على جدران منزل الرضيعة.

رسالة إنسانية

يتحدث جد الرضيعة لوالدها طلعت شومر (59 عاماً) عن رسالة إنسانية بالأساس تحملها هذه العبارة مفادها أن الأطفال الفلسطينيين يستهدفهم القصف الإسرائيلي وهم أحياء ونحزّمون حتى من انتشالهم ودفن جثثهم بعد الموت، ملقياً اللوم على الجهات المعنية لعدم بذلها مزيداً من الجهد لانتشال الرضيعة رغم محاولات العائلة الحثيثة ورفع ركام المنزل.

يؤكد شومر أن إبناءه كادوا يفقدون حياتهم وهم يفتشون تحت ركام المنزل عن جثمان الرضيعة، بعدما خاضوا تجربة مماثلة في أثناء انتشال جثمان والدها وإنقاذ أمها

الطابق الأرضي وخرجوا أحياء، وفقاً لما ذكرته (وكالة أنباء العالم العربي).

تعدّرت جهود العائلة في العثور على جثمان الرضيعة طيلة هذه الأشهر رغم سعيها الحثيث مع كل الجهات المعنية لانتشال الرضيعة التي كانت تخضع لعملية توسيع للمريء قبل القصف، لبياعتها الموت مع والدها أحمد أبو شومر (32 عاماً) الذين انتشل جثمانه ودفن بعد ساعات من القصف الذي حدث في الرابعة فجراً.

ويبدو منزل عائلة جود مدّمراً كغيره من المنازل المجاورة بفعل القصف الإسرائيلي الذي تسبب في سقوط عشرات القتلى في المنازل المصوّفة التي تحولت إلى أكوام من الركام ما زال يسد جزءاً من الشارع، لكن حجم الدمار الكبير يبدو أقل لفتاً للانتباه من العبارة المخطوطة مرتين

غزة: «الشرق الأوسط»

«جود تحت الأنقاض»... عبارة خُصّصت بلون أحمر على جدران منزل المصوّف لقصف إسرائيلي في دير البلح وسط قطاع غزة، لتظهر هذه الكلمات القلائل للمارة الذين عادة ما يتوقفون قبالة المكان للتمعن في العبارة، التي تعلوها كلمات «حسي لله ونعم الوكيل» وأسفلها تاريخ القصف في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

«جود» رضيعة تبلغ من العمر 15 شهراً سقطت ضحية قصف إسرائيلي منزلاً ملاصقاً لبيت عائلتها المكون من طابقين تهاويها على رؤوس ساكنيها، فُخّخت عائلة عنها التي كانت تسكن الطابق الأول بينما سقط والدها ويصعوبة أنقذ أعمامها أمّها وشقيقها الذين كانوا يسكنون

تصعيد تجاوز الشريط الحدودي اللبناني

غارة إسرائيلية تستهدف مسؤولاً من «حزب الله» في النبطية

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» في جنوب لبنان، تصعيداً غير مسبوق باستهداف الطيران الإسرائيلي عمق مدينة النبطية، للمرة الأولى منذ بدء الحرب على غزة، عبر غارة أطلقت من مسيرة باتجاه سيارة، في محاولة اغتيال قيادي في «حزب الله»، في حين استهدف الحزب مقراً عسكرياً في كريات شمونة.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن مسيرة إسرائيلية نفذت، قرابة الرابعة والربع من بعد الظهر، غارة على سيارة مدنية ربابية الدفع عند تمثال الصباح على مدخل النبطية الشرقي، وأطلقت باتجاهها صاروخاً موجهاً، مما أدى إلى اشتعال النيران فيها. وقالت قناة «المنار»، التابعة لـ«حزب الله»، إن الغارة أدت إلى إصابة شخصين، أحدهما في حالة حرجة.

وفي حين لم يعلن «حزب الله» بعد الغارة، مقتل أحد من عناصره أو قياديه، قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الغارة استهدفت شخصية كبيرة في الحزب.

من جهته، أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية»، نقلاً عن



صورة متداولة للسيارة التي استهدفت في غارة إسرائيلية بمدينة النبطية

مصدر أمني، بإصابة مسؤول عسكري في «حزب الله» بجروح «خطرة»، جراء ضربة إسرائيلية

استهدفت سيارته في مدينة النبطية جنوب لبنان، وقال المصدر إن «الضربة الإسرائيلية

خطرة، كما أصيب شخص آخر كان برفقة» في مدينة النبطية البعيدة نسبياً عن الحدود مع

إسرائيل، والتي بقيت حتى الآن بمنأى عن التصعيد بين الدولة العبرية والحزب منذ اندلاع

شهدت المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» تصعيداً غير مسبوق عبر وصول القصف الإسرائيلي إلى عمق مدينة النبطية

الحرب في قطاع غزة. وكان قد سبق الغارة تحليق للطيران الإسرائيلي بشكل مكثف في أجواء العاصمة بيروت والنبطية وإقليم التفاح وفوق مدينة الهرمل وقرى البقاع الشمالي.

وشهدت بلدات الجنوب، طوال ساعات النهار، قصفاً متقطعاً، وقد أفادت «الوطنية» بأن الطيران الإسرائيلي نفذ غارتين على قل نحاس في بلدة كفرحلا، ترافقتا مع تمشيط بالأسلحة الرشاشة الثقيلة باتجاه البلدة.

في غضون ذلك، أعلن «حزب الله» تنفيذ عدداً من العمليات العسكرية مستهدفاً تجمعات ومواقع عسكرية إسرائيلية؛ أحدها في كريات شمونة. وقالت «المقاومة الإسلامية»، في بيانات متفرقة، إن مقاتليها استهدفوا ثكنة برانيت، ومقر قيادة اللواء الشرقي 769 التابع لفرقة اللواء 91 في ثكنة كريات شمونة، وموقع الرادار في مزارع شبعا ومرضى الزاغورة. وأعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي «إصابة ضابط وجنديين في استهداف حزب الله قاعدة عسكرية في كريات شمونة». وأشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى «سقوط صاروخ على مبنى في كريات شمونة».

وزير الدفاع اعتبرها «مخالفة دستورية»

الحكومة اللبنانية تعين رئيساً للأركان رغم اعتراضات «تيار عون»

بيروت: كارولين عاكوم

أنهت الحكومة اللبنانية فراغا في رئاسة الأركان اللبنانية دام أكثر من سنة بتعيين العميد حسان عودة، في خطوة مثيرة للجدل كونها أتت خلافاً لرغبة وزير الدفاع موريس سليم المحسوب على تيار العماد ميشال عون. لكن الحكومة لم تستكمل تعيينات المجلس العسكري الذي لا يزال فاقدًا لعضوين آخرين، مكتفية بهذا التعيين الذي يسمح لقائد الجيش العماد جوزف عون بالسرور أو الحصول على إجازات.

وأثار التعيين جدلاً واسعاً، توج باتهام وزير الدفاع لرئيس الحكومة بـ«مخالفة القانون»، وفيما شكّل هذا التعيين مفاجأة ويعتبره البعض أنه تجاوز صلاحية الوزير المختص أي الدفاع، أوضح ميقاتي بعد الجلسة أنه «الإحاحا لتعيين رئيس أركان الجيش، قرر مجلس الوزراء تعيين عودة في المنصب... وهذا الموضوع يكتسب ضرورة اليوم في هذه الظروف التي يمر بها لبنان». معلقاً في المقابل عن جلسة استثنائية للحكومة يوم السبت للبحث في مطالب العاملين في القطاع العام.

وأدى تعيين عودة الذي تم بموافقة كل الوزراء الحاضرين (ثلاثي مجلس الوزراء)، بعد خلاف بين وزير الدفاع موريس سليم الذي يعارضه ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي اعتمد على دراسة تجزئ الحكومة تعيين رئيس لأركان إذا لم يقم الوزير المعني بالمهمة.

وهذا الأمر استدعى رد فعل من سليم الذي اعتبر أن الخطوة «مخالفة» لقانونية جديدة ارتكبتها رئيس الحكومة تصاف إلى سلسلة مخالفات وتجاوزات ترتكب منذ بدء الشغور الرئاسي، ولفت إلى أنه «سيبني على هذه المخالفة ما يقتضي حماية



العسكريون المتقاعدون يحاولون إزالة الحواجز الشائكة في محيط السراي الحكومي (أ.ب)

المؤسسة العسكرية من التجاوزات التي تستهدفها، في وقت يُفترض أن تبقى بعيدة عن المحاصصة والمحسوبيات وتسديد الفواتير السياسية».

وفي الوزير سليم أن يكون اقترح «أي أسماء» للتعيينات العسكرية، انسجاماً مع رغبة عارمة رسمية وسياسية وروحية بعدم إجراء أي تعيين في الوظائف الشاغرة في غياب رئيس الجمهورية (الشاعر موقعه منذ نوفمبر 2022)، وقال: «المؤسف أن رئيس الحكومة كان في طليعة الرافضين للتعيينات في ظل الشغور الرئاسي». واختيار عودة، المحسوب على الطائفة الدرزية أتى بعد التوافق عليه من قبل قيادة الجيش والأقرقاء السياسيين وترشيحه من قبل

عضوين آخرين في المركزين الشاغرين المحسوبين على الطائفتين الشيعية والأورثوذكسية، في المجلس العسكري. ويعد الجلسة، تحدث رئيس الحكومة قاتلاً «انطلاقاً من حرصنا على الواقع الموجود في البلد وأن تقوم المؤسسات الدستورية بعملها بشكل كامل، كان هناك إصرار من قبل جميع الوزراء على انعقاد مجلس الوزراء اليوم لمناقشة كل الأمور المطروحة في هذه الظروف الصعبة والتخصم لما فيه خير لبنان واللبنانيين».

ولفت إلى أنه في بداية الجلسة «تم التصديق على قانون موازنة العام 2024 لما لها من أهمية كبرى لتسيير أمور الدولة، وفور نشرها ستكون موضع تنفيذ»، مضيفاً «أما الموضوع الثاني الذي بحثناه وقد أثاره بعض الوزراء فيبتعد بزيادة بدل الإنجابية للقطاع العام وللعسكريين والمتقاعدين، علماً بأن هذا البند لم يكن أصلاً مطروحاً على الجلسة وأعطيت فرصة أكبر لمزيد من التزيت والدرس، ومن ثم إقراره في أسرع وقت

وممكن من أجل استمرار العمل في القطاع العام وإعطاء كل ذي حق حقه، معلقاً عن جلسة استثنائية للحكومة يوم السبت للبحث في هذا البند... مع إقراره بأنهم «محمومون بسقف معين للإنفاق لا نستطيع تجاوزه عدداً منهم دخلوا بسيارات عسكرية. وفي حين لم يطرح مطلب العسكريين في الجلسة على غرار كل البند، التي كانت محددة في جدول الأعمال، اقتصر الاجتماع الذي تزامن نصابه بحضور ثلثي عدد الوزراء وغاب عنه كالعادة وزراء «التجار الوطني الحر»، على مصادقة المجلس على موازنة 2024 التي أقرها البرلمان وأتت المفاجأة عبر تعيين عميد حسان عودة رئيساً للأركان وترقيته لرتبة لواء، وهذا الموضوع يكتسب ضرورة اليوم في هذه الظروف التي يمر بها لبنان».

المبعوث الفرنسي للبنان يستأنف مهمته الأحد انطلاقاً من القاهرة

باريس: ميشال أبو نجم

لا اجتماع يعقد على مستوى الوزراء أنفسهم، وذلك بعكس المعلومات التي تداولتها الصحافة اللبنانية في الأيام الأخيرة، ولم يتأكد بعد مكان الاجتماع. والمطروح في الوقت الحاضر أن تستضيفه القاهرة أو الرياض. وبعد الاجتماع، سيتوجه لورديان إلى بيروت متحدثاً باسم المجموعة، وناقلاً ما تكون قد توصلت إليه من أفكار وناغمات. وبحسب «كلمة السر»، التي تعمل اللجنة على هدها، فإن ما تسعى إليه ليس «فرض اسم مرشح» على النواب اللبنانيين، إذ هذه المهمة ليست من اختصاصها، ولا الدفع باتجاه مرشح ثالث أو رابع، بل مساعدة وتحفيز اللبنانيين على الذهاب لانتخاب مرشح توافق لديه «المواصفات المطلوبة»، وأنها أن تكون لديه «رؤية» لإخراج لبنان من أزماته المتعددة، والقدرة على التواصل والتجاوز مع الأطراف كافة، إضافة إلى زهامة الكف.

حتى اليوم، لا يبدو من المشاورات، التي تأتي بعد الحراك الذي قامت به «الخماسية» في لبنان، على صعيد سفراء الدول المعنية (السعودية، مصر، فرنسا، الولايات المتحدة، قطر). وأضافت المصادر المشار إليها أن المبعوث الفرنسي يمكن أن يستفيد مما توصلت إليه اللجنة لطرح أفكار أو «مبادرات» جديدة من شأنها إخراج الملف الرئاسي من الطريق المسدود التي وقف عندها منذ نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 2022 عقب خروج الرئيس السابق ميشال عون، مع انتهاء ولايته، من القصر الرئاسي. وتسبق مساعي لورديان في اجتماع «الخماسية» على مستوى انتهاء ولايته، من القصر الرئاسي. وتسبق مساعي لورديان اجتماع «الخماسية» على مستوى انتهاء ولايته، من القصر الرئاسي. وتسبق مساعي لورديان اجتماع «الخماسية» على مستوى انتهاء ولايته، من القصر الرئاسي.

توفيق سلطان: رفيق الحريري مُنع عليه العمل في المدينة طرابلس عاصمة للثقافة العربية... والبؤس اللبناني

بيروت: سوسن الأبطح

يشكو كبار مدينة طرابلس، عاصمة الشمال اللبناني، من التردّي الكبير في أوضاع المدينة التي تحفل بتنوعها في «عاصمة للثقافة العربية» بعد أن باتت على هامش التطور، بل تعاني تأخراً على جميع المستويات، بعد أن كانت رائدة في التطور المدني في لبنان.

ويقول ابن المدينة، توفيق سلطان، إن «المدارس الخاصة كلها صارت خارج طرابلس، كلية التربية والتعليم ببيمانا التراثية مغلقة، مسرح الإنجاب العريق الذي يتسع لـ 800 كرسي هدم. يوجد في لبنان 22 متحفاً وليس في طرابلس متحف كان ثمة مكتبة قضاة عليها. لا توجد بلدة حولنا بلا فندق

باستثناء طرابلس. قرب بيتي مدرسة فنديفة مغلقة، هي أوتيل ومطبخ لم يُستخدم بعد، كلف 800 ألف دولار، لماذا لا يتم تلميمه؟»

صديق الرؤساء والزعماء في لبنان والعالم العربي، يفتح لك صناديقه، وهو يستعيد تاريخاً حافلاً، مع كمال جنبلاط، حيث لا يزال منخرطاً في الحزب الاشتراكي، وكذلك ترى صورة له مع الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري وكثر آخرين، تشاهده على خط بارليف، وفي جنازة جمال عبد الناصر.

«تخلت الدولة عن طرابلس، طوقوها وحاصروها، خنقوا أهلها، زوّروا تمثيلها بقوانين انتخاب سيئة، وانتخابات أسوأ. أوصلوا طبقة

سياسية لا قدرة لها على حمل طرابلس، هو متيقن أن «طرابلس لا تزدهر إلا إذا زُبطت بسيوريا. الحرب ستنتهي وطرابلس عليها أن تتجهأ».

بيروى سلطان أن وزيره النقل الهولندية قالت للوزير السابق عمر مسقاوي، إن «موقع طرابلس فريد من نوعه»، وفي رأيه أن طرابلس لها من المرافق ما يجعلها كترًا. مرفا طرابلس ربطه بطريق إلى دمشق يكلف مليوني دولار، ويقع قرب سكة حديد بطول 35 كلم حتى الحدود السورية. أما مرفا بيروت فمخنوق، لا تمكن توسعته منزا واحداً، تخرج منه الشاحنات وتمز في قلب العاصمة، وتأخذ طريق الجبل الصعب إلى الشام، وتكاليهه

عالية. هو متيقن أن «طرابلس لا تزدهر إلا إذا زُبطت بسيوريا. الحرب ستنتهي وطرابلس عليها أن تتجهأ». سكة الحديد التي تربط لبنان بسيوريا معطلة منذ 40 سنة. تم شراء حديد سكة، ووضع حجر أساسها منذ 15 سنة، والعمل لم يبدأ. يسموه «أبو المرفا». بيروي أن والده كان رئيساً لبلدية طرابلس في الخمسينات. وتعمل في الميناء شركة إيطالية، اقترحت تطوير الميناء ليزداد عمقه من 7 إلى 11 متراً. «ذهب أبي ورئيس بلدية الميناء سعدي غازي، وأنا عند كميل شمعون. كان عمري 15 سنة. دخل شمعون واستقبلنا بترحاب، عندما أخبره أبي باقتراح الطلجان تغبّر لونه، وهب واقفاً وقال: أستاذ سلطان

مرفا طرابلس لن يكون. حين يصبح لمرفا بيروت 100 حوض بصير. عندكم مرفا. من بيروت إلى انطلياس وأبي برد: لماذا كل هذا التعصب؟ بقيت هذه الحادثة محفورة في رأسي، وبقيت كل حياتي أتابع المرفا». يتحدث توفيق سلطان عن محاولاته لتطوير المرفا. دعمه الرئيس السابق للحزب التقدمي وليد جنبلاط، ورئيس البرلمان نجيب بري، لكن ثمة دائماً من يعترض. تمنى بناء إهراءات لحفظ القمح، قبل انفجار مرفا بيروت، ولم يتخذ. في النهاية تمت بعض المشاريع بتمويل ذاتي من المرفا نفسه، الذي له وفرة اليوم 20 مليون دولار، تعهدت الدولة بدفع 30 في المائة من المشروع، ولم تدفع.

يتحدث عن «صفاة النفط المعطلة منذ 40 سنة». «أكثر من 5 ملايين متر مربع، مساحة المصفاة، فروة هائلة بالامكان تشغيلها وتسييل الغاز فيها. يوجد خط غاز أنابيب ممتد من سوريا إليها، كلف 25 مليون دولار، إضافة إلى 500 موظف». يتناسل الكلام عن المشاريع المهفلة. الملعب الأولمبي يُفترض أن يكون ثروة (صرفوا على بنائه 20 مليون دولار، وتركوه بلا موقف للسيارات، بمقارنة بينه وبين ملعب صيدا الأولمبي، نجد الثاني في كامل بنائه، أما الأول فليس مفهوماً إن كان ملعباً أم تكنة عسكرية». أيضاً المحاولة لإقامة شركة كهرباء خاصة «نور الفيحاء»، كان على رأسها الرئيس نجيب ميقاتي، لم تكتمل

وفُضّرت بعد تأسيسها، «لأن رئيس الجمهورية حينها ميشال عون قال لنا، اسألوا جبران باسيل. أقيمت مؤتمراً صحافياً وأعلنت أننا لا نمشي وراء جبران، وإنما نتعامل مع الدولة». «المشاريع الكبرى بحاجة لأكتاف تحمّلها. النخبة الطرابلسية سافرت، يعطي مثلاً: غسان غندور، من عائلة غندور التي كان لها مصانع في طرابلس، كلها أقيمت. بقيم في اليونان عنده بواخر عملاقة تنقل 300 ألف طن. هناك نافذ الجندي، يقيم في السعودية، مشاريعه في لبنان وخارجه. سفیان الصالح ابن الشيخ صبحي الصالح مفهوماً إن كان ملعباً أم تكنة عسكرية». أيضاً المحاولة لإقامة شركة كهرباء خاصة «نور الفيحاء»، كان على رأسها الرئيس نجيب ميقاتي، لم تكتمل

مَن الساعدي الذي قتلته غارة أميركية في بغداد؟

بغداد: فاضل التشمي

الجانبية، وتنتمي إلى عشيرة السواد الكبير، كان، قبل عملية استهدافه، يقوم بزيارة أحد أبناء عمومتها في مدينة الصدر للاطلاع على تفاصيل «مشكلة عشائرية صغيرة».

ويؤكد المصدر أن الساعدي خلال عودته إلى منزله في حي «المثقل»، قام بإيصال أحد أقرابه إلى منطقة قريبة، ثم توجه بعد ذلك إلى شارع قريب من منزله إلى ركن الشارع القريب من منزله استهدف بصاروخ طائرة أميركية مسيرة أحدثت ضرراً فادحاً في مركبته التي احترقت ومزقت جسده إلى أشلاء.

يقول المصدر: «كان نادراً خلال السنوات الأخيرة أن يوجد الساعدي في العراق. يقضي معظم وقته في سوريا»، وهذا ما تؤكد مصادر أخرى متطابقة، وصفته بأنه «مسؤول العمليات الخارجية» في «كتائب حزب الله» ويعمل قائداً للمحور السوري، ويشرف على مجمل العمليات الميدانية هناك.

وتشير المصادر إلى أن الساعدي يقوم بتقديم الدعم إلى فصائل أخرى مقاتلة في سوريا والعراق، ويساهم في إدارة وتشكيل خلايا قتالية من هذه الفصائل. وبحسب المصادر، فإن الساعدي من «النجدة الصغيرة» التي تدير عمليات ما يسمى بـ«محور المقاومة الإسلامية»، وهو واحد من بين عشرات الشخصيات المدرجة على لائحة جديدة حددت واشنطن استهدافها بعد الهجوم على قاعدة «البرج 22» بالأردن.

مع ذلك، يتساءل كثيرون عن الكيفية التي مكنت واشنطن من استهدافه قرب منزله ببغداد رغم انتقاله وتحركاته الحذرة وغموض شخصيته، شأن معظم القيادات الرئيسية في «كتائب حزب الله».

وتتداول أوساط الفصائل العراقية حديثاً عن وجود اختراق استخباراتي للقوات الأميركية بين صفوف المسلحين، سهل استهداف شخصيات تعمل بالخفاء وباحترازاات مشددة.

ويشارك مئات برامس تشييع الساعدي في بغداد، بعد ظهر الخميس، وحتفوا بعد الولايات المتحدة الأميركية، فيما دعا عدد منهم إلى «الانتقام».

بغداد: فاضل التشمي

أفادت معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» بأن القيادي في «كتائب حزب الله» العراقي، أبو باقر الساعدي، هو مسؤول العمليات الخارجية لهذا الفصيل، والمخطط الأساسي للعمليات الهجومية التي شنتها مجموعة «المقاومة الإسلامية» ضد القواعد الأميركية في سوريا والعراق.

وكانت غارة أميركية بطائرة مسيرة قتلت الساعدي، بينما كان يستقل مركبة في أحد شوارع حي «المثقل»، شرق بغداد.

وأنت الضربة بعد أسبوع من غارات أميركية في العراق وسوريا، وبعدما توعدت واشنطن باستهداف فصائل مسلحة مرتبطة بإيران بعد هجوم في 28 يناير (كانون الثاني) قتل فيه 3 جنود أميركيين في الأردن على الحدود مع سوريا.

من الساعدي؟

اسمه محمد صابر، ولد في مدينة الصدر (بغداد) عام 1974. متزوج ولديه 4 أولاد. وخلال التسعينات انضم إلى تيار رجل الدين الشيعي محمد صادق الصدر، والد زعيم التيار الصدري الآن، مقتدى الصدر.

وبعد اغتيال الصدر الأب عام 1999، ظل الساعدي موالياً لتيارهِ قبل أن يلتحق بابنه مقتدى بعد 2003.

لكن الساعدي انشق عن الصدر عام 2006، ليلتحق بحركة ناشئة من التيار الصدري نفسه، أسسها قيس الخزعلي، مسؤول حركة «عصائب أهل الحق»، أحد أقطاب «الإطار التنسيقي»، التحالف الحاكم في العراق منذ نوفمبر 2022.

ولم يستقر الساعدي طويلاً في حركة «العصائب»، إذ انتقل بعد فترة وجيزة إلى «كتائب حزب الله»، التي أعلنت مكرراً أنها توالي المرشد الإيراني علي خامنئي.

كيف حدث الاغتيال؟

طبقاً للمعلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» من مصدر له صلة قريبي بالساعدي، الذي تنحدر أسرته من محافظة ميسان

الحكومة تدين هجوم المسيرة... وعشرات النواب يطلبون قراراً ملزماً لإخراج الأميركيين العراق: التحالف الحاكم يحذر من هجمات مضادة... «لن تنتهي»



بغداد: حمزة مصطفى

تصاعد القلق في العراق من «صراع أكبر» بعد غارة أميركية استهدفت قيادياً في «كتائب حزب الله»، في حين حذر التحالف الحاكم الذي يقود الحكومة من هجمات مضادة على الأميركيين، مشيراً إلى أن «الأمر لن ينتهي عند هذا الحد».

وقتل شخص يدعى «أبو باقر الساعدي»، وهو قيادي بارز في «كتائب حزب الله»، في ضربة نفذتها طائرة مسيرة أميركية استهدفت سيارته في حي المثقل، شرق بغداد، مساء الأربعاء.

وقال الناطق العسكري، اللواء يحيى رسول، في بيان (الخميس)، إن «القوات الأميركية تكبر بصورة غير مسؤولة ارتكاب كل ما من شأنه تقويض التفاهات والبدء بالحوار الثنائي، إذ أقدمت على تنفيذ عملية اغتيال واضحة المعالم، عبر توجيه ضربة جوية وسط حي سكني من أحياء العاصمة بغداد، بطريقة لا تكثرت لحياة المدنيين وللقوانين الدولية».

وعُد أن قوات التحالف الدولي باتت «تهدد السلم الأهلي، وتخرق السيادة العراقية، وتستخف وتجازف بحياة الناس وأبناء شعبنا، والأخطر من ذلك، فإن التحالف الدولي يتجاوز تماماً الأسباب والأغراض التي وُجد من أجلها على أرضنا»، على حد تعبير البيان.

ويُدفع هذا المسار الحكومية العراقية «أكثر من أي وقت مضى»، وفقاً للمتحدث العسكري، إلى «إنهاء مهمة هذا التحالف الذي تحول إلى عامل عدم استقرار للعراق، ويهدد بجرّ العراق إلى دائرة الصراع، ولا يسع قواتنا المسلحة إلا أن تضطلع بواجباتها ومهامها الدستورية التي تقتضي حفظ أمن العراقيين وأرض العراق من كل التهديدات».

هجمات مضادة

وحذّر «الإطار التنسيقي»، وهو التحالف الذي يقود الحكومة من «موجة من الهجمات المضادة»، في إشارة إلى إنهاء «كتائب حزب الله» الهدنة التي أعلنتها الأسبوع. وكانت الحركة دعت عناصرها إلى ما أسمته «الدفاع السليبي» في حال أقدمت واشنطن على عمل مضام.

وقال «الإطار التنسيقي»، في بيان صحفي، إنه «يدين الاعتداءات

آلية تابعة للحشد الشعبي تنتشل مركبة القيادي في «كتائب حزب الله» (أ.ف.ب)

المكررة من قبل القوات الأميركية على سيطرة العراق، وتجاوزها الخطوط الحمراء باستهدافها قوات رسمية مرة، ورجالاً أسهموا بدحر الإرهاب، وطهروا الأراضي العراقية من دنسه».

وقال التحالف الشيعي إن حزب الله، «أبو باقر الساعدي، مساء الأربعاء»، يتنافى ويتقاطع مع المهام المحددة لقوات التحالف، المنحصرة بمحاربة الإرهاب في مناطق وجودها، بل ونعده انتقاماً دموياً من قادة واجهوا الإرهاب بقوة».

وحذّر «الإطار التنسيقي» من «هجمات مضادة، ولن ينتهي الأمر بذلك»، مشدداً على ضرورة «مواصلة الجهود الحكومية لإنهاء مهام التحالف الدولي، وبذلك ينتهي مسلسل الاعتداءات العدوانية، والحفاظ على سلامة وأمن المواطنين».

وحذّر «الإطار التنسيقي»، وهو التحالف الذي يقود الحكومة من «موجة من الهجمات المضادة»، في إشارة إلى إنهاء «كتائب حزب الله» الهدنة التي أعلنتها الأسبوع. وكانت الحركة دعت عناصرها إلى ما أسمته «الدفاع السليبي» في حال أقدمت واشنطن على عمل مضام.

وقال «الإطار التنسيقي»، في بيان صحفي، إنه «يدين الاعتداءات

إن ذلك سيتم بعدما تُقدّم الحكومة طلباً بإنهاء مهمة التحالف الدولي.

حملة سياسية

في المقابل، ورّع عدد من نواب البرلمان العراقي بياناً جمع أكثر من 100 توقيع للمطالبة بجلسة طارئة لإصدار قرار ملزم للحكومة.

وقال بيان النواب، إن «القوات الأميركية جاءت بطلب حكومي، وإخراجها يتم بطلب حكومي، ولا يوجد لها غطاء آخر».

وأصدر البرلمان، في يناير (كانون الثاني) 2020 بعد 3 أيام من مقتل قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، قراراً دعا الحكومة التي كان يديرها بصفة «تصرف الأعمال» عادل عبد المهدي، إلى إخراج القوات الأميركية.

وطالبت قيادات وأحزاب شيعية، فضلاً عن فصائل مسلحة، بضرورة إخراج الأميركيين، والرد على عملية الاغتيال طبقاً لما تعهدت به بعض

المكررة من قبل القوات الأميركية على سيطرة العراق، وتجاوزها الخطوط الحمراء باستهدافها قوات رسمية مرة، ورجالاً أسهموا بدحر الإرهاب، وطهروا الأراضي العراقية من دنسه».

وقال التحالف الشيعي إن حزب الله، «أبو باقر الساعدي، مساء الأربعاء»، يتنافى ويتقاطع مع المهام المحددة لقوات التحالف، المنحصرة بمحاربة الإرهاب في مناطق وجودها، بل ونعده انتقاماً دموياً من قادة واجهوا الإرهاب بقوة».

وحذّر «الإطار التنسيقي» من «هجمات مضادة، ولن ينتهي الأمر بذلك»، مشدداً على ضرورة «مواصلة الجهود الحكومية لإنهاء مهام التحالف الدولي، وبذلك ينتهي مسلسل الاعتداءات العدوانية، والحفاظ على سلامة وأمن المواطنين».

وحذّر «الإطار التنسيقي»، وهو التحالف الذي يقود الحكومة من «موجة من الهجمات المضادة»، في إشارة إلى إنهاء «كتائب حزب الله» الهدنة التي أعلنتها الأسبوع. وكانت الحركة دعت عناصرها إلى ما أسمته «الدفاع السليبي» في حال أقدمت واشنطن على عمل مضام.

وقال «الإطار التنسيقي»، في بيان صحفي، إنه «يدين الاعتداءات

وحذّر «الإطار التنسيقي»، وهو التحالف الذي يقود الحكومة من «موجة من الهجمات المضادة»، في إشارة إلى إنهاء «كتائب حزب الله» الهدنة التي أعلنتها الأسبوع. وكانت الحركة دعت عناصرها إلى ما أسمته «الدفاع السليبي» في حال أقدمت واشنطن على عمل مضام.

وقال «الإطار التنسيقي»، في بيان صحفي، إنه «يدين الاعتداءات

معهد العلوم والأمن الدولي: طهران أقرب من أي وقت مضى إلى تطوير قنبلة

النووي الإيراني بلغ مرحلة «الخطر الشديد» وسط وضع إقليمي متقلب

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذر «معهد العلوم والأمن الدولي» في واشنطن من بلوغ البرنامج النووي الإيراني مرحلة «الخطر الشديد» بسبب الوضع المتقلب في المنطقة.

وأكد خبراء المعهد أن التهديد الذي يشكله البرنامج النووي الإيراني ارتفع «بشكل كبير» منذ آخر تقرير لهم في مايو (أيار) العام الماضي، في أعقاب حرب غزة، والهجمات اللاحقة التي نفذتها الجماعات الوكيلية لإيران.

وقال الخبراء إن «الوضع المتقلب في المنطقة يوفر لإيران فرصة فريدة ومبررات داخلية جملة لبناء أسلحة نووية» في حين تراجع قدرة الولايات المتحدة وإسرائيل لرصد إيران وردعها عن التقدم في برنامجها النووي «وبات محدودة»، وقال المعهد «تؤدي الصراعات الحالية إلى إهمال التهديد النووي الإيراني في وقت لم تكن فيه قدرات إيران النووية أكبر من أي وقت مضى، وإلى جانب تحديات الشفافية بشأن برنامجها النووي، تواجه للمرة الأولى منذ سنوات الاحتمال الحقيقي المتمثل في أن تختار إيران تسليم قدراتها النووية وبناء أسلحة نووية».

وقال المعهد «تؤدي الصراعات الحالية إلى إهمال التهديد النووي الإيراني في وقت لم تكن فيه قدرات إيران النووية أكبر من أي وقت مضى، وإلى جانب تحديات الشفافية بشأن برنامجها النووي، تواجه للمرة الأولى منذ سنوات الاحتمال الحقيقي المتمثل في أن تختار إيران تسليم قدراتها النووية وبناء أسلحة نووية».

وفي 16 سبتمبر 2023، سحبت إيران تراخيص العديد من كبار مفتشي الدوليين ما أدى إلى استبعاد مجموعة من المفتشين من إيران الذين يعتبرون أن لديهم الخبرة الأكبر في تكنولوجيا التخصيب. وذلك رداً على إدانة غربية لها في مجلس محافظي الوكالة الدولية، بسبب التفاعل في تقديم أجوبة شفافة في تحقيق يتعلق بالمواقع السرية.

كما يسلط المعهد على انتهاكات إيران لإتفاقيات الضمانات، الذي يشكل جزءاً رئيسياً من معاهدة حظر الانتشار النووي، لافتاً إلى خلافات نشبت بين إيران والوكالة الدولية بشأن عدد مرات التفتيش والوصول السريع إلى المواقع النووية الإيرانية،

دافوس، سويسرا، في 18 يناير 2024: «إنه وضع محبط للغاية. ونحن نواصل انشطتنا هناك، ولكن على أدنى درجة من العمل». وأضاف قائلاً: «إنهم يقيدون التعاون بطريقة غير مسبوقة للغاية».

تخلت إيران عن تنفيذ البروتوكول الإضافي الملحق بمعاهدة حظر الانتشار النووي، منذ فبراير 2021، أي بعد أسابيع من تولي الرئيس جو بايدن الذي تعهد بإحياء الاتفاق النووي. وبرت إيران الخطوة بأنها ضمن قانون أقره البرلمان الإيراني في ديسمبر 2020، لاتخاذ خطوات نووية متقدمة رداً على العقوبات الأميركية.

وبدأت إدارة بايدن مفاوضات لإحياء الاتفاق النووي في أبريل 2021، لكن المسار المعرج للمفاوضات وصل إلى طريق مسدود في سبتمبر (أيلول) 2022.

ومنذ تخليها عن البروتوكول الإضافي، تعرضت إيران لتسليم تسجيلات كاميرات المراقبة، الخاصة بالأنشطة الحساسة.

وزادت إيران من تدهور قدرة الوكالة في مراقبة المنشآت النووية الخاضعة للضمانات في إيران.

وفي 16 سبتمبر 2023، سحبت إيران تراخيص العديد من كبار مفتشي الدوليين ما أدى إلى استبعاد مجموعة من المفتشين من إيران الذين يعتبرون أن لديهم الخبرة الأكبر في تكنولوجيا التخصيب. وذلك رداً على إدانة غربية لها في مجلس محافظي الوكالة الدولية، بسبب التفاعل في تقديم أجوبة شفافة في تحقيق يتعلق بالمواقع السرية.

كما يسلط المعهد على انتهاكات إيران لإتفاقيات الضمانات، الذي يشكل جزءاً رئيسياً من معاهدة حظر الانتشار النووي، لافتاً إلى خلافات نشبت بين إيران والوكالة الدولية بشأن عدد مرات التفتيش والوصول السريع إلى المواقع النووية الإيرانية،



مفتش من وكالة «الذرية لدولية» يجري فحصاً في محطة نظير (أ.ف.ب)

وإذا أرادت إيران زيادة تخصيب اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة بما يصل إلى نسبة 90 في المائة من اليورانيوم الصالح للاستخدام في صنع الأسلحة النووية.

وباستخدام مخزونها المتقني من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة ومخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة تقريبا، يمكن أن يكون لديها ما يكفي من اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة لسنه أسلحة في شهر واحد، وبعد 5 أشهر من إنتاج اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة، يمكن أن يكون لديها ما يكفي من إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة أو اليورانيوم عالي التخصيب لصنع قنبلة نووية مباشرة، في غضون أسبوع، وقد يكون من الصعب على المفتشين الكشف عن هذا الاختراق على وجه السرعة، إذا اتخذت إيران خطوات لعرقلة وصول المفتشين.

أحد المؤشرات على الأنشطة النووية الحساسة.

وإذا أرادت إيران فإنها لن تتمكن فقط من إنتاج اليورانيوم المستخدم في الأسلحة لصناعة أول سلاح نووي لديها في غضون أيام فحسب، إنما يمكنها أيضاً إنتاج ما يكفي من اليورانيوم المستخدم في الأسلحة لصناعة 6 أسلحة في غضون شهر واحد، وبعد 5 أشهر من إنتاج اليورانيوم المستخدم في الأسلحة، يمكن أن يكون لديها ما يكفي لصناعة 12 سلاحاً نووياً.

بحسب معهد العلوم والأمن الدولي تمتلك إيران ما يكفي من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة أو اليورانيوم عالي التخصيب لصنع قنبلة نووية مباشرة، في غضون أسبوع، وقد يكون من الصعب على المفتشين الكشف عن هذا الاختراق على وجه السرعة، إذا اتخذت إيران خطوات لعرقلة وصول المفتشين.

تتملك إيران القدرة على إنتاج كميات كبيرة من اليورانيوم المخصب وتحقيق مستويات تخصيب تصل إلى

90 في المائة، وهي القدرة التي أشار إليها «محمد إسحاق» رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، في أبريل 2023. واصلت إيران زيادة كمية ونوعية مخزونها من اليورانيوم المخصب وتعزيز قدرتها على تخصيب اليورانيوم. ولا يزال تخصيب اليورانيوم هو النشاط الأكثر حساسية في برنامج إيران النووي. وقد تطور إيران أيضاً القدرة على إنتاج وفصل البلوتونيوم الصالح لصنع الأسلحة، رغم أن هذا الجهد غير فعال إلى حد كبير حالياً.

خلال صيف وخريف عام 2023، خفضت إيران معدل إنتاجها لليورانيوم العالي التخصيب بنسبة 60 في المائة، إذ أنتجت ما يقرب من 3 كيلوغرامات فقط تقريبا (كتلة اليورانيوم). ومع ذلك، في أواخر نوفمبر 2023، استأنفت إيران زيادة إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب بنسبة 60 في المائة، لتنتج نحو 9 كيلوغرامات شهرياً، على غرار ما كانت تنتجه قبل التباطؤ.

وأيضاً، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مدير الوكالة الدولية، رافائيل غروسي أن الزيادة التي بدأت بعد حرب غزة، يبدو أنها تراجعت. وقال غروسي إن «هناك بعض التباطؤ، ما زالوا يضيفون إلى المخزون ولكن بوتيرة أبطأ».

إنتاج معدن اليورانيوم

في السنوات القليلة الماضية، طورت إيران قدرات في موقع أصفهان لإنتاج معدن اليورانيوم المخصب، وهي خطوة ضرورية في بناء الأسلحة النووية. فقد طورت القدرة على تحويل سداسي فلوريد اليورانيوم المخصب، وهو ناتج محطات الطرد المركزي، إلى معدن اليورانيوم المخصب. وعلى نطاق صغير جرى تحويل سداسي فلوريد اليورانيوم المخصب بنسبة 20

في المائة، وهي القدرة التي أشار إليها «محمد إسحاق» رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، في أبريل 2023. واصلت إيران زيادة كمية ونوعية مخزونها من اليورانيوم المخصب وتعزيز قدرتها على تخصيب اليورانيوم. ولا يزال تخصيب اليورانيوم هو النشاط الأكثر حساسية في برنامج إيران النووي. وقد تطور إيران أيضاً القدرة على إنتاج وفصل البلوتونيوم الصالح لصنع الأسلحة، رغم أن هذا الجهد غير فعال إلى حد كبير حالياً.

خلال صيف وخريف عام 2023، خفضت إيران معدل إنتاجها لليورانيوم العالي التخصيب بنسبة 60 في المائة، إذ أنتجت ما يقرب من 3 كيلوغرامات فقط تقريبا (كتلة اليورانيوم). ومع ذلك، في أواخر نوفمبر 2023، استأنفت إيران زيادة إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب بنسبة 60 في المائة، لتنتج نحو 9 كيلوغرامات شهرياً، على غرار ما كانت تنتجه قبل التباطؤ.

وأيضاً، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مدير الوكالة الدولية، رافائيل غروسي أن الزيادة التي بدأت بعد حرب غزة، يبدو أنها تراجعت. وقال غروسي إن «هناك بعض التباطؤ، ما زالوا يضيفون إلى المخزون ولكن بوتيرة أبطأ».

في السنوات القليلة الماضية، طورت إيران قدرات في موقع أصفهان لإنتاج معدن اليورانيوم المخصب، وهي خطوة ضرورية في بناء الأسلحة النووية. فقد طورت القدرة على تحويل سداسي فلوريد اليورانيوم المخصب، وهو ناتج محطات الطرد المركزي، إلى معدن اليورانيوم المخصب. وعلى نطاق صغير جرى تحويل سداسي فلوريد اليورانيوم المخصب بنسبة 20

«جهاز الردع» ينسحب من مطار معيتيقة وميناء طرابلس

أميركا تجدد العمل على توحيد المؤسسة العسكرية في ليبيا

القاهرة، خالد محمود

بينما جددت الولايات المتحدة مواصل العمل على توحيد المؤسسة العسكرية في ليبيا، أعلن «جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة»، التابع لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، سحب عناصره ومكتبه من مطار معيتيقة الدولي وميناء طرابلس البحري، ابتداءً من أمس (الخميس).

وقال مكتب المحقق العسكري الأميركي، أمس (الخميس)، إنه بحث في بنغازي مع مدير مكتب المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، مجدداً، التزام الولايات المتحدة بالتعامل مع المسؤولين العسكريين الليبيين في جميع مناطق البلاد، ودعم تعزيز التعاون بين المؤسسات العسكرية في جميع أنحاء ليبيا. مضيفاً أن بلاده ستواصل «تشجيع الجهود الرامية إلى تعزيز التوحيد العسكري» مع دعم خريطة طريق انتخابية ذات مصداقية لضمان السلام، والاستقرار والازدهار على المدى الطويل في ليبيا.

يأتي ذلك فيما بحث رئيس مجلس المفوضية، عماد السايح، مع السفير الفرنسي لدى ليبيا، مصطفى مهراج، في العاصمة طرابلس، جهود دعم المفوضية العليا للانتخابات. وقالت المفوضية، أمس (الخميس)، إن زيارة مهراج تأتي في إطار «دعم المجتمع الدولي المسار الديمقراطي في ليبيا، والإطلاع على مستوى جاهزية المفوضية لتنفيذ انتخابات المجالس البلدية، المرشح تنفيذها خلال عام 2024». ونقلت المفوضية عن مهراج «تقدير حكومته لجهود المفوضية، الرامية إلى إجراء الانتخابات وفق أعلى المعايير المعمول بها في العالم»؛ ومجدداً استعدادها لتقديم الدعم الفني والاستشاري، ما يعزز جاهزية المفوضية لتنفيذ الاستحقاقات المرتقبة.

في غضون ذلك، أعلن بشكل مفاجئ «جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة»، التابع لحكومة «الوحدة»، سحب جميع أفرادها ومكتبه أيضاً من مطار معيتيقة الدولي وميناء طرابلس البحري، ابتداءً من أمس الخميس. وقال الجهاز في تصريح صحافي إنه يسحب عناصره ومكتبه بمطار معيتيقة الدولي وميناء طرابلس البحري، «امتثالاً لتنفيذ قرار مجلس الوزراء، المتعلق بتنظيم عمل المنافذ البحرية والجوية، الذي جاء فيه تسمية



السايق رئيس مفوضية الانتخابات الليبية مستقبلاً السفير الفرنسي لدى البلاد مصطفى مهراج (المفوضية)

(كانون الثاني) الحالي كل الصلاحيات والاختصاصات الممنوحة لأي جهة أمنية أو إدارية، تسمح بوجودها داخل المنافذ. فيما شملت الجهات المسموح لها بالوجود في المنافذ كلا من مصلحة الجوازات والجنسية وشؤون الأجانب، والإدارة العامة لأمن المنافذ بوزارة الداخلية، ومصصلحة الجمارك. في شأن مختلف، بحث وزير الداخلية بحكومة الدبيبة المكلف، عماد مصطفى الطرابلسي، مع السفير الإيطالي لدى ليبيا جانلوكا بيريني، والوفد المرافق له، ملفي الهجرة غير النظامية والتهريب، وتداعياتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والأمنية على البلدين، ومدى ارتباطهما بالجريمة المنظمة العابرة للحدود والإرهاب. وقالت الوزارة إن الطرابلسي أشرف على تسليم ثلاث مركبات الية للفتيش الآلي «سكنز» لمديرية أمن منفذ رأس جدير البري، من أجل تسيير حركة العبور بالمنفذ بين ليبيا وتونس، والعمل ضمن المنفذ المشترك بين البلدين.

وبخصوص استئناف الرحلات الجوية، بحث وزير المواصلات محمد الشويبي، أمس الخميس، مع مسؤولين (كانون الثاني) الحالي كل الصلاحيات والاختصاصات الممنوحة لأي جهة أمنية أو إدارية، تسمح بوجودها داخل المنافذ. فيما شملت الجهات المسموح لها بالوجود في المنافذ كلا من مصلحة الجوازات والجنسية وشؤون الأجانب، والإدارة العامة لأمن المنافذ بوزارة الداخلية، ومصصلحة الجمارك. في شأن مختلف، بحث وزير الداخلية بحكومة الدبيبة المكلف، عماد مصطفى الطرابلسي، مع السفير الإيطالي لدى ليبيا جانلوكا بيريني، والوفد المرافق له، ملفي الهجرة غير النظامية والتهريب، وتداعياتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والأمنية على البلدين، ومدى ارتباطهما بالجريمة المنظمة العابرة للحدود والإرهاب. وقالت الوزارة إن الطرابلسي أشرف على تسليم ثلاث مركبات الية للفتيش الآلي «سكنز» لمديرية أمن منفذ رأس جدير البري، من أجل تسيير حركة العبور بالمنفذ بين ليبيا وتونس، والعمل ضمن المنفذ المشترك بين البلدين.

ليبيا وإيطاليا تبحثان ملفي الهجرة السرية والتهريب وتداعياتهما الأمنية على البلدين

الأجهزة الأمنية، المعنية بعمل المنافذ، التي تمت تسميتها بالقرار، والغى القرار الصادر عن حكومة عبد الحميد الدبيبة منتصف يناير

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، أمس الخميس، أن طاقم مروحية مكوناً من عقيد ومقدم ورفيق قتل في تحطم طائرتهم، خلال «عملية تدريبية» ليل الأربعاء في المنجعة، الواقعة على بعد نحو 900 كيلومتر جنوب العاصمة. وقال بيان وزارة الدفاع إنه «في أثناء القيام بطلعة تدريبية ليلية مبرمجة، سقطت ليلية أمس، في حدود الساعة التاسعة، حوامة عسكرية قتالية من نوع (إم إي - 171) تابعة لقيادة القوات الجوية، بضواحي مطار المنجعة، ما أسفر عن استشهائ طاقمها المكون من ثلاثة أفراد». وأوضح البيان أن القتلى هم «العقيد عمارة رضا، والمقدم جلال ياسين، والرفيق المتقاعد بلغربي محمد».

ونشرت رئاسة الجمهورية تعزية الرئيس عبد المجيد تبون، الذي يشغل أيضاً منصب وزير الدفاع، كما قدم الفريق أول سعيد شترقجة، رئيس أركان الجيش، التعزية لعائلات القتلى. وتعرضت العديد من المروحيات والطائرات المدنية والعسكرية لحوادث جوية في السنوات

السجن 6 أشهر لمرشح قدم رشي للفوز في الانتخابات التونسية

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، مساء (الأربعاء)، حكماً بالسجن لمدة ستة أشهر ضد مترشح للدور الثاني من الانتخابات البلدية، التي جرت في الرابع من فبراير (شباط) الحالي، مع أداء غرامة مالية قدرها ألف دينار تونسي (نحو 333 دولاراً)، وذلك من أجل تقديم رشي بغاية التأثير على الناخبين والفوز في الانتخابات. ويأتي هذا الحكم القضائي بعد أن تقدمت الهيئة الفرعية للانتخابات بدائرة تونس الثانية بشكوى لدى النيابة العامة التونسية في حق مترشحة للانتخابات المحلية، ادعت فيها أن المتهم قدم تبرعات نقدية للناخبين بهدف التأثير على اختياراتهم والتصويت لفائدته.

مقتل 3 أشخاص في تحطم مروحية عسكرية جنوب الجزائر

الأخيرة في الجزائر، كان آخرها في يناير (كانون الثاني) 2023 عندما تحطمت طائرة من الطراز نفسه، ما أسفر عن مقتل ضابطين ورفيق. وفي مارس (آذار) 2022 قتل طيار إثر تحطم طائرتة المقاتلة من نوع «ميغ 29» في وهران بغرب البلاد. وقبل ذلك بسنتين، وبالضبط في ديسمبر (كانون الأول) 2020 قتل ثلاثة ضباط في البحرية الجزائرية في حادث تحطم مروحية «ميرلان» عسكرية للبحث والإنقاذ، من طراز «إم إس - 25» في البحر في أثناء طلعة تدريب، وفيها طاقم من ثلاثة طيارين.

وفي يناير من العام نفسه، تحطمت طائرة مقاتلة خلال طلعة تدريبية ليلية في شرق البلاد، ما أدى إلى مقتل طيارينها. كما أسفر حادثاً مروحيتين عسكريتين في مايو (أيار) ويونيو (حزيران) 2017 عن مقتل خمسة أشخاص. لكن تبقى أسوأ كارثة جوية حديثة هي تلك التي حدثت في أبريل (نيسان) 2018، عندما تحطمت طائرة نقل عسكرية روسية من طراز اليوشن - 76، بعيد إقلاعها من قاعدة بوفاريك في جنوب الجزائر العاصمة، ما أسفر عن مقتل 257 شخصاً معظمهم من العسكريين وأفراد عائلاتهم.

السجن 6 أشهر لمرشح قدم رشي للفوز في الانتخابات التونسية

وبالاعتماد على هذه الشكوى، كلفت النيابة العامة الإدارة الفرعية للمقضايا الإجرامية بالعاصمة التونسية مباشرة الأبحاث اللازمة في حق المترشح، وإثر اطلاعها على نتائج البحث قررت إحالة المترشح بصفة فورية على أنظار المجلس الجنائي، الذي قضى بسجنه ستة أشهر مع تفرمه غرامة مالية. وفي هذا السياق، كشفت نجلاء العبروقي، العضوة في هيئة الانتخابات، عن إحالة ثلاث مخالفات على النيابة العامة التونسية، مبرزة أنها لا تتعلق بالمترشحين أنفسهم، بل بما تم نشره على صفحات التواصل الاجتماعي، وتتمحور أساساً حول «تصفيه العملية الانتخابية»، و«محاولة تضليل الناخبين»، و«تشويه هيئة الانتخابات والتعامل العلني عليها».

أسوأ موجة جفاف أرغمت السلطات على سن قوانين صارمة لمنع هدرها

سكان قرى المغرب مهددون بالعطش بعد نضوب مياه الآبار

الرباط: «الشرق الأوسط»

في صباح كل يوم، تجر خديجة محافظ حمارها النحيف، وعلى ظهره بعض العجوات الماستيكية الكبيرة، وتذهب لجلب الماء من بئر غير بعيدة عن مسكنها. ترمي ببلوها حتى فعر البشر، ويعناء كبير تستطيع ملء القليل من الماء، الذي بالكاد يكفي للشرب والاستخدامات المنزلية ليوم واحد فقط، إذ لا توجد مياه في الصنوبر في بيتها، شأنها شأن كثير من الأسر في قرية كشانة، الواقعة في ضواحي مدينة صفرو القريبة من مدينة فاس المغربية.

تقول خديجة لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «هذا حالي كل يوم، فأنا المسؤولة عن جلب المياه من البئر لأن زوجي يعمل بشكل يومي في إحدى ضيعات (مزارع) الفواكه القريبة من القرية، وإذا لمجد ماء لأجله، أضطر إلى تاجيل بعض الأعمال المنزلية التي تتطلب ماء كثيراً ليوم آخر، لكن ما الشرب على الأقل يجب توفيره». تطفى على خديجة (27 عاماً) ملامح الإعياء وهي تقول: «لا أهتم بشرب ماء البئر الذي أحياناً لا يكون صافياً كفاية، لكن أقلق بشأن ابني وأضاف على صحته». القرية التي تضم ما يقرب

من 66 أسرة تنهل جميعها من ماء بئر واحدة تتوسط القرية، ومع ظروف الجفاف القاسية بدأت مياهها تنضب حتى إنها باتت لا تكفي سكان القرية. ويملك بعض سكان كشانة صنوبر ماء في بيوتهم، بينما يضطر آخرون ممن ليس لديهم ماء للاعتماد تماماً على البئر. يقول الحسين الطالبي، أحد سكان كشانة: «هذه السنة وحتى السنة الماضية لم أنق طعم الزيتون الذي تعودت عليه لسنوات، لأن محصولي من الزيتون لم ينتج شيئاً هذه السنة، بسبب عدم سقوط الأمطار، ومعظم سكان القرية يعيشون من محاصيلهم الزراعية، وخاصة الزيتون».

الطالب، وهو أب لخمسة أبناء، يضطر لأن يبقى بعيداً عن أسرته من أجل لفة العيش، ولأن أزمة الجفاف أجهزت على محصوله من الزيتون، لم يتبق له مورد للعيش. وأضاف الطالبي بحسرة على ما آلت إليه وضعية قرينته: «أنا قلق جداً على أسرتي، فإذا نضب الماء من البئر كيف سنتدبر أمورنا؟ إنها المورد المائي الوحيد لنا بالقرية، مع أنني استعمل ماء الصنوبر، لكن لا يمكنني سقي حديقة بيتي بماء الصنوبر، ولا حتى بالنسبة للاستخدامات المنزلية، فلا بد من ماء البئر».

جولة تفقدية لقائد «الحرس الثوري» على مقرات ميليشياته في المدينة

نزوح مستمر للأهالي في دير الزور خوفاً من استخدامهم دروعاً بشرية

لندن: «الشرق الأوسط»

رصد «المركز السوري لحقوق الإنسان»، إضافة لناشطين ومواقع التواصل، حركة نزوح مستمرة لأهالي وسكان دير الزور شرق سوريا، من مناطقهم؛ خوفاً من تجدد الاستهدافات الجوية الأميركية على مواقع الميليشيات التابعة لإيران في المحافظة، ومن استخدامهم دروعاً بشرية، خصوصاً بعد انتقال عناصر الميليشيات الإيرانية إلى الأحياء السكنية، هرباً من الطائرات الأميركية، فيما تحدثت شبكة محلية عن جولة تفقدية لقائد «الحرس الثوري» على مقرات ميليشياته في المدينة.

وتحدثت تقارير عن نزوح عائلات جديدة من مدينتي الميادين والبوكمال، بالإضافة لنزوح عائلات جديدة من حيي الحميدية والعمال بمدينة دير الزور، لا سيما بعد عمليات إعادة تموضع الميليشيات الإيرانية وانتشارها بين المدنيين، وسط استياء شعبي كبير جداً من وجود الميليشيات في المناطق السكنية، ونقل قسم من أسلحتهم ونذخاتهم إلى المناطق المأهولة بالسكان مما يعرض حياة المدنيين لخطر الاستهدافات.

من جهتها، تحدثت «شبكة دير الزور 24»، عن نزوح عشرات العائلات التي تسكن قرب مشفى بدر والهجانة ومحيط مدرسة المعري في مدينة البوكمال شرقي ريف دير الزور، خوفاً من استهدافهم بغارات جوية، بسبب وجود مقرات ومستودعات للأسلحة تابعة للميليشيات الإيرانية. كما شهدت مدينة دير الزور نفسها، التي تعد عاصمة المحافظة، حركة نزوح لعشرات العائلات من سكان أحياء الجبيلة والحميدية والعمال، خوفاً من استمرار الاستهدافات الجوية الأميركية لمواقع الميليشيات الموالية لإيران في المدينة، وسط حالة من الخوف لدى الأهالي.

ووفقاً لمصادر «المركز السوري»، فقد نزحت عشرات العائلات أيضاً

من مدينة الميادين بريف دير الزور الشرقي، باتجاه مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، للسبب نفسه. ونقلت الميليشيات مقر «نصر» التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني في مدينة دير الزور، من حي العمال إلى موقع ضمن الأحياء السكنية في شارع بور سعيد، ما أثار تخوف السكان من استخدامهم دروعاً بشرية، ودفع بعض العائلات لمغادرة الحي.

في الأثناء رصدت شبكة «عين الفرات» سيطرة قائد «الحرس الثوري»، الحاج موسى الموسوي، في جولة تفقدية على مقرات ميليشياته في شارع بورسعيد بمدينة دير الزور.

وكشفت مراسل الشبكة عن أن الجولة شملت عدداً من المقرات والمواقع التي تعرضت لغارات أميركية قبل عدة أيام في شارع بورسعيد، ومنها مقر يقع خلف معمل تلج النصر ومؤسسة العمران. وأجرى عدد من قادة الميليشيات الإيرانية وضباط النظام، جولات تفقدية أعقبها الغارات الأميركية في مدينتي الميادين ودير الزور، والتقى مسؤول المكتب الأمني في «الحرس الثوري» وميليشياً «حزب الله» في مدينة الميادين، موسوي، وقام القيادي بالميليشيات «الحاج سرا» وعددٌ من الضباط السوريين بجولة شملت فيلا

القيادي «أبو العباس» وأحد مقرات الوحدة 313 التي تعرضت لغارات أميركية قبل عدة أيام، بحسب شبكة «عين الفرات». هذا، ونفذت الطائرات الأميركية، منتصف ليل الجمعة - السبت، الماضي، جولات من الاستهدافات الجوية على مواقع بطول نحو 130 كيلومتراً من مدينة دير الزور وصولاً للحدود السورية - العراقية. واستهدفت خلال تلك الجولات 28 موقعاً للميليشيات الإيرانية، ما أسفر عن مقتل 29 من الميليشيات الإيرانية، 9 من الجنسية السورية، و6 من الجنسية العراقية، و6 من «حزب الله» اللبناني، و8 مجهولي

الهوية، فيما لايزال قتلى تحت أنقاض المباني بحسب «المركز السوري». وتوزع القتلى إلى 19 في الميادين، بينهم عناصر من «حزب الله»، و10 بمدينة دير الزور. وكانت الولايات المتحدة قد شنت عشرات الضربات الجوية، مطلع الأسبوع المنصرم، ضد جماعات متحالفة مع طهران في العراق وسوريا، مما أسفر عن مقتل نحو 40 شخصاً، تقول تقارير إن غالبيتهم من المسلحين. ودخلت جماعات متحالفة مع طهران على خط الصراع في المنطقة، مع اشتداد الحرب بين إسرائيل (حماس) في غزة.



يشكك جل سكان قرى المغرب من شح المياه في الآبار التي تعودوا السقي منها (أ.ب.أ)

الأخيرة موارده المائية غير السطحية المتعلقة بالفرشات المائية التي وصلت لدرجة استنزاف خطيرة». مضيفاً أن «هناك مخاوف بالنسبة للآبار الموجودة بالقرى المغربية، ذلك أنه

في بعض القرى المجاورة للعاصمة الرباط، ومن خلال زيارة ميدانية قمت بها هناك، تأكد لي أن أغلب الآبار شبه جافة».

وتابع بنعنا قائلًا: «مياه الآبار والعيون بالنسبة لسكان بعض القرى هي المورد المائي الوحيد، خاصة تلك التي لم تصلها إمدادات الماء، وتستخدم هذه المياه بشكل أساسي في الزراعة والشرب، الأمر الذي يتطلب الحفاظ على هذه الموارد لضمان استدامتها وعدم تلوثها». وعزا بنعنا استنزاف الموارد المائية بالقرى المغربية إلى حفر الآبار بشكل عشوائي، ما يجعل تحديد رقم حقيقي عن عدد الآبار بالبلاد أمراً صعباً. كما أوضح الخبير الزراعي أن اعتماد بعض القرى على مياه الآبار والعيون «يرفع من نسبة استهلاكها، وهو ما يهلك القرية المائية، غير أن بعض سكان القرى، ممن لديهم إمكانات، يستخدمون الطاقة الشمسية لضخ مياه الآبار، وهو ما من شأنه التخفيف من نسبة استهلاك الماء».

تدابير استباقية بحسب تقرير لوزارة التجهيز والماء في المغرب الشهر الماضي، فقد بلغ حجم الموارد المائية في السودان المغربية حتى بداية العام الحالي 646 مليون متر

زيلينسكي يطالب بمصادرتها وتحويلها إلى بلاده

هل يسمح القانون الدولي باستخدام أصول روسيا المجمدة في إعادة إعمار أوكرانيا؟

واشنطن - كييف: «الشرق الأوسط»

خلال العامين الماضيين منذ أن بدأت روسيا غزوها الشامل لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، لم تكن قضية الدعم المالي لأوكرانيا أكثر أهمية على الإطلاق من الآن. ونظراً للوقت الطويل الذي استغرقه الاتحاد الأوروبي للموافقة على حزمة مساعدات طويلة الأجل لكييف، وعدم تمكن الولايات المتحدة من القيام بذلك حتى الآن، فإن هناك حلاً واضحاً وهو مصادرة الـ300 مليار دولار من الأصول الروسية المجمدة في الغرب ومنحها إلى أوكرانيا. ولكن بينما ستساعد هذه الخطوة في تمويل احتياجات كييف للحرب وهي مبررة أخلاقياً، فإنها ستحمل أيضاً بعض المخاطر.

وقال المحلل المالي الكندي كولياندر، نائب الرئيس السابق لبيك كريدري سويس والمحلل السابق في صحيفة «وول ستريت جورنال»، وهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في تقرير نشرته «مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي»، إن أوكرانيا والغرب يتفقان على أنه ينبغي ألا تحصل روسيا على أصولها قبل أن توقف الحرب وتختلى عن كل الأراضي التي احتلتها وتدفع تعويضات.

وتتردد الحكومات الغربية في مطالبة داعي الضرائب فيها - الذين يعانون بالفعل من التضخم والنياباط الاقتصادي - بالمساهمة في جهود الحرب في أوكرانيا، بينما تستطيع نظرياً تمويل هذه الجهود بموارد العدو الروسي. وقد دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى مصادرتها. وفي خطابه المصور إلى الأمة مساء الأربعاء، قال إن الوقت قد حان «لإلحاق أقصى قدر من الخسائر الممنهجة بروسيا». ويطلق هذا على وجه الخصوص على الأصول الروسية المجمدة، سواء للدولة الإراهية أو لأفراد المواطنين بها». وأضاف زيلينسكي: «يجب مصادرة كل شيء واستخدامه للدفاع ضد الإرهاب... من العدل الانتقام من إرهابي. من العدل تدمير الإرهابيين. ومن العدل أن نجعل الدولة الإراهية تدفع ثمن أفعالها».

وقال الرئيس الأوكراني إنه ناقش

أيضاً هذه المسألة مع الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الذي زار كييف الأربعاء.

وأضاف «نحن حقاً بحاجة إلى قرار موحد وقوي. قرار يثبت احترامنا المشترك للقانون الدولي والازدراء المطلق للدولة الإراهية». وهناك خطط في الاتحاد الأوروبي لتزويد أوكرانيا بالعائدات، مثل الفوائد المترابكة على الأصول المجمدة للبنك المركزي الروسي بوصف ذلك خطوة أولى. ووفقاً للتقديرات يمكن تكبد مبلغ بمليارات الدولارات سنوياً.

وهناك كثير من المؤيدين لهذه الفكرة، وفي مقدمتهم واشنطن (بعد كييف نفسها). ويدعم البيت الأبيض مشروع قانون يسمح بمصادرة الأصول الروسية في الولايات المتحدة واستخدامها لمساعدة أوكرانيا.

وهناك سابقة لهذه الخطوة وهي مصادرة الأصول العراقية في عام 2003.

وقال كولياندر إنه على الرغم من هذا فإن معظم الأصول الروسية ليست في الولايات المتحدة، وإنما في ألمانيا وفرنسا، وفي بلجيكا حيث تحتفظ مؤسسة «يوروكلير»، وهي مؤسسة إيداع مالية بآكثر من نصف الأصول الروسية المجمدة، ولكن من دون سابقة ترفض الحكومات الأوروبية مصادرة الأصول من دولة ليست في حالة حرب معها بشكل رسمي.

وفي المقام الأول، تخشى هذه الدول من أن القيام بذلك سيخسر صناديق الثروة السيادية والبنوك المركزية والشركات ومستثمري القطاع الخاص من الجنوب العالمي عن الاستثمار في الأصول

الأوروبية. وسيكون للخروج المحتمل للاستثمارات باليورو تداعيات خطيرة تتمثل في ارتفاع تكاليف الاقتراض والتضخم، وكذلك التراجع في عائدات الضرائب.

وأشار كولياندر إلى أنه عند الفحص بشكل أدق، ربما تكون هناك مبالغة في هذه التهديدات. ومن المرجح أن يكون أولئك الذين كانت لديهم أسباب لإعادة النظر في استراتيجية الاستثمار الخاصة بهم، قد قاموا بذلك بالفعل في فبراير ومارس (آذار) 2022، في أعقاب تجريد الأصول الروسية. وفي ذلك الوقت، لم يكن هناك تدفق لرؤوس الأموال لأنه لم تكن هناك بدائل ممكنة للأصول والعملات الغربية.

وبعد مرور عامين، لا توجد حتى الآن علامة على التخلي عن الأصول الأجنبية من أوروبا وغيرها من الدول الغربية. ولكن على الرغم من أن هذه

النتيجة مستبعدة، فإن تداعياتها ستكون مدمرة للغاية لدرجة أن البنوك المركزية في أوروبا ترغب في الانتظار والقيام بحسابات دقيقة.

وقال كولياندر إن هناك مخاوف قانونية أيضاً. وستقوم روسيا بشكل مؤكد بالطعن في المحكمة في مصادرة أصولها، وما دامت القضية معلقة، ستظل الأموال مجمدة بالنسبة لكل من موسكو وكييف. كما أن منع المحاكم الوطنية من النظر في هذه القضايا، كما اقترح بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، يقوض ثقة الشعب في النظام القضائي (رغم أن هذا يحدث أيضاً بسبب الفشل في معاقبة منتهكي القانون الدولي).

وفي المقابل، حذرت روسيا من أنه إذا صدرت أصولها، فإنها ستزد بمصادرة الأصول الروسية المتبقية في الشركات من دول تصفها بأنها «غير صديقة». وقد دفع المستثمرون

يدعم البيت الأبيض مشروع قانون يسمح بمصادرة الأصول الروسية في الولايات المتحدة واستخدامها لمساعدة أوكرانيا

الكبرى فإن شطب الأصول الروسية سيتسبب في كارثة. فمثلاً، مؤسسة «يوروكلير» التي يستخدمها مستثمرون أجانب لشراء الأسهم والسندات الروسية، قد تواجه سلسلة من الدعاوى القضائية، وقد تواجه حتى الإفلاس، إذا صودرت أصول عملائها.

ونبه كولياندر إلى أن إنقاذ شركات مثل «يوروكلير» سيكلف الحكومات الأوروبية في نهاية الأمر أكثر من الدعم الذي تقدمه مباشرة لأوكرانيا. ولذلك فإن تبادل الأصول المجمدة هو الحل الأكثر منطقية، ولكن حتى الآن، لا يرغب أحد في كسر الجمود.

وحتى إذا صودرت أصول روسيا المجمدة، فمن غير الواضح كيف سيتم تحويلها إلى أوكرانيا. والخيار الأسهل هو بيع كل السندات وتسليم الأموال إليها، إلا أن هذا قد يتسبب في زيادة كبيرة في أسعار المعادن العسكرية، ويقلص الطلب على الدين الأوروبية، مما يزيد التكاليف بالنسبة للحكومات الأوروبية وقد يجبرها أيضاً على خفض الإنفاق على الدفاع ودعم أوكرانيا.

وفي ظل المخاطر القائمة، من المستبعد أن ترضخ الحكومات الأوروبية للضغط الأميركي لمصادرة أصول روسيا المجمدة في أي وقت قريب، وقد يكون هذا هو الأفضل في الوقت الحالي، بواصل القادة

الغربيون في الاقتصاد الروسي بالفعل ثمن تجريد الأصول الروسية، إذ أصبحت أموالهم عالقة الآن في روسيا. وقد أدى الحظر الذي فرضته روسيا عام 2022 على سحب رؤوس الأموال في مساعدتها على الاحتفاظ بأحباط من العملة. ولا حاجة إلى مكافحة تأثير هروب رأس المال عندما لا يستطيع رأس المال الهروب في المقام الأول. ورأى المحلل كولياندر، أنه قد يقول البعض إنه لا يوجد ما يدعو للقلق، ففي نهاية الأمر، خسارة أي استثمار بعد مخاطرة محسوبة في الاستثمار الذي يحقق عائداً مرتفعاً في الأسواق الناشئة، خاصة، كما هي الحال في روسيا، أن تهديد العقوبات موجود منذ سنوات، إلا أن هذه الحجة، التي تعتمد على مبدأ أساسي للرسائلية - وهو أنه لا ربح من دون مخاطرة - فيها عيب خطير.

وبالنسبة للشركات الغربية الأوربيون والأميركيون الدعوة إلى تقديم حزم مساعدات جديدة طويلة الأجل لكييف، على الرغم من وجود صعوبات داخلية. ويعد التحدي الرئيسي أمام تزويد أوكرانيا بالأسلحة هو القدرة المحدودة على إنتاج هذه الأسلحة وليس التمويل. واختتم المحلل كولياندر تقريره كما جاء في تقرير «الوكالة الألمانية للأنباء» بالقول إن الأفاق طويلة الأجل لتقديم المساعدات غير مؤكدة. وأشار إلى أنها ستعتمد بدرجة كبيرة على دورة الانتخابات المقبلة. وإذا بدأت الضرورة في وقت ما تصبح أكثر أهمية من المخاطر، فمن المؤكد أن النقاش بشأن مصادرة أصول موسكو سيعود إلى الواجهة، كما تتم مصادرة الموارد الروسية في نهاية الأمر. ولكن إلى أن يحدث هذا، قد يكون الاحتفاظ بهذه البطاقة بشكل احتياطي أمراً منطقياً أكثر.

معلومات جديدة عن الهجوم الإرهابي على مجمع محاكم في إسطنبول

تركيا تصعد الحملة على «داعش» وتوقف 147 من عناصره

عن أن منفذي الهجوم المنتمين إلى تنظيم حزب جبهة التحرير الشعب الثوري، أمره بإيلا وبنار بيروكوتش، حاولا اقتحام المجمع لأختطاف شقيقة الإرهابية بينار بيروكوتش الكبرى، نجمية بيروكوتش، التي كانت داخل المحكمة حيث منعت جلسة استماع.

وقالت مصادر التحقيق إن مراجعة كاميرات المراقبة في محيط مجمع المحاكم، كشفت عن قيام بيروكوتش برش غاز الفلفل وإطلاق النار عندما لاحظت الشرطة تحركاتها المشبوهة مع الإرهابي أمره بإيلا وأرادت إجراء فحص لهويتهما.

وبحسب المصادر جاء الإرهابيان إلى مجمع المحاكم عبر «المترو باص» الذي تقع إحدى محطاته أمام المجمع، وتوجها إليه، لكن الشرطة استبهمت في سلوكيهما وأرادت فحص هويتهما، فشمرا بالذعر وقامت بيروكوتش باستخدام غاز الفلفل وأطلقت النار وركضت باتجاه بوابة أخرى، بينما بدأ إيلا في إطلاق النار من مسدسه، وأصيب ضابط شرطة، إضافة إلى أحد المارة، هو ديلفران كوتش (57 عاماً)، الذي توفي لاحقاً في المستشفى.

وكانت الشرطة ردت على إطلاق النار من جانب إيلا وأردته قتيلاً، وعادت بيروكوتش، عندما لاحظت سقوطه على الأرض وقامت بإطلاق النار على عناصر الشرطة، وردت الشرطة وأردتها قتيلاً أيضاً.

وتم استدعاء خبراء الاستماع والتفتيش حقيبته كانت تحملها بيروكوتش من جانب الشرطة تم العثور على مستندات لتنظيم حزب جبهة التحرير الشعبي الثوري، وبعض الرصاصات والأصناف البلاستيكية، لكن لم يتم العثور على مواد متفجرة، وتبين أن منفذي الهجوم كانا يخططان لأخذ مدعي عموم وموظفين بالمجمع رهائن، على غرار ما حدث في الهجوم الإرهابي الذي نفذته عناصر من التنظيم في 2015، وأدى إلى مقتل المدعي العام محمد سليم كيران، الذي كان يتولى التحقيق في قضية احتجاجات «غيزي بارك» ضد الحكومة، وإخراج شقيقة الإرهابية بيروكوتش وتهريبها.

وقد عقدت جلسة الاستماع لشقيقة الإرهابية الكبرى نجمية بيروكوتش بعد نصف ساعة من وقوع الهجوم، وعقب الجلسة التقى القبض عليها و3 آخرين كانوا حاضرين معها.

وتبين أن الإرهابي أمره بإيلا حكم عليه بالسجن لأكثر من 15 سنة بعد ضبطه وبجوزته 11 كيلوغراماً من المتفجرات في أضنة جنوب البلاد عام 2007، وتبين أنه سجن 5 مرات من قبل، وتم إطلاق سراحه في فبراير (شباط) 2021.

كما تم القبض على الإرهابية بينار بيروكوتش، مرات عدة وتم حبسها أكثر من مرة، كما تحاكم شقيقتها الكبرى نجمية بتهمة حيازة مواد محظورة والانتماء إلى منظمة إرهابية.

ولقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على 90 شخصاً، صدرت بحقهم مذكرة توقيف، في إطار التحقيقات الجارية في الهجوم الإرهابي على مجمع محاكم «تاشاغلان»، الذي وقع الثلاثاء وأسفر عن مقتل مواطن وإصابة 5 أشخاص، بينهم 3 عناصر من الشرطة.

أنقرة: سعيد عبد الرزاق

أوقفت قوات مكافحة الإرهاب التركية 147 مشتبهاً بالانتماء إلى تنظيم «داعش» الإرهابي في مدهامات مترامنة شملت عدداً من الولايات مستهدفة خلايا وعناصر التنظيم الذي نشط في الفترة الأخيرة عبر هجوم إرهابي جديد.

وقال وزير الداخلية التركية، علي يرلي كايا، عبر حسابه في منصة «أكس»، الخميس، إن قوات مكافحة الإرهاب التركية نفذت عملية شملت مدهامات مترامنة في 33 ولاية أسفرت عن القبض على 147 من المشتبه بالانتماء إلى «داعش».

وشدد على أن العمليات الأمنية ستستمر حتى القضاء على وجود التنظيم في البلاد والقضاء على آخر عناصر التنظيمات الإرهابية المختلفة.

ويعد آخر عملية نفذها تنظيم «داعش» الإرهابي في مطلع عام 2017، عايد التنظيم مؤخراً عبر هجوم مسلح على كنيسة «سانتا ماريا» في حي ساريري في إسطنبول خلال قداس الأحد قبل الماضي، ما أسفر عن مقتل رجل في العقد السادس من العمر.

وقررت محكمة تركية حبس 25 متهماً، والإفراج المشروط عن 9 آخرين توزطوا في الهجوم المسلح الذي نفذه العاشقان، الطاجيكي أميرجون خلكوف، والروسي ديفيد تانديف، اللذان وجهت إليهما تهمة «الانتماء إلى منظمة إرهابية»، والقتل العمد في كنيسة سانتا ماريا الكاثوليكية الإيطالية، من بين 60 مشتبهاً من الروس والطاجيك، جرى القبض عليهم لعلاقتهم بالهجوم، وأحيل 26 منهم إلى مراكز الترحيل خارج البلاد، وتم إطلاق سراح 9 آخرين، بشرط خضوعهم للمراقبة القضائية.

وقالت مصادر أمنية، السبت، إنه جرى القبض على 17 من عناصر «ولاية خراسان» بعد تحديد هويتهم بواسطة المخابرات التركية وشعبة مكافحة الإرهاب في مديرية أمن إسطنبول، وجرى التأكد من صلتهم بالهجوم المسلح على كنيسة «سانتا ماريا» والتخطيط لإقامة كيان

للتدريب ونشر مسلحي «داعش» في دول الشرق الأوسط. وأضافت أن هؤلاء كانوا يمارسون أنشطة ضد تركيا، ولديهم صلة بالهجوم على الكنيسة، الذي قتل فيه المواطن التركي تونجر جيهان (52 عاماً).

وأعلن «داعش»، الذي صنفته تركيا تنظيمياً إرهابياً منذ عام 2013، والمسؤول أو المنسوب إليه، مقتل أكثر من 300 شخص في هجمات بتركيبا بين عامي 2015 و2017، مسؤوليته عن الهجوم على الكنيسة، وقال عبر قناة على «تلغرام» إن الهجوم جاء «استجابة لادعوة قادة التنظيم لاستهداف اليهود والمسيحيين».

وكان آخر هجوم للتنظيم نفذه الداعشي الأوزبكي عبد القادر مشاربيوف، المكنى «أبو محمد الخراساني»، في نادي «رينا» الليلي في إسطنبول ليلة رأس السنة عام 2017 ما أدى إلى مقتل 39 شخصاً وإصابة 79 آخرين. بالتوازي، كشفت التحقيقات الجارية في الهجوم الإرهابي الذي تعرضت له نقطة تفتيش تابعة للشرطة خارج مجمع محاكم تاشاغلان في إسطنبول، الثلاثاء،

شنت هجوماً جويًا ليلياً على مدن عدة... وكييف تقول إن الوضع «صعب»

القوات الروسية تقتحم أفدييفكا بأعداد كبيرة من جميع الاتجاهات



كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اكتشفت قوات كييف البرية بان الوضع متوتر في شرق البلاد، إذ هاجمت أعداد كبيرة من القوات الروسية، الخميس، بلدة أفدييفكا المحاصرة منذ أشهر عدة في شرق أوكرانيا من جميع الاتجاهات، في حين أعلن رئيس بلديتها أن الوضع يزداد صعوبة بالنسبة للقوات الأوكرانية التي تدافع عنها.

وقال فيتالي باراباش في تصريحات نقلها التلفزيون «العدو يضغط من كل الاتجاهات، إنهم يقتحمون بقوات كبيرة للغاية»، وأضاف «الوضع صعب ومحدد للغاية». وأضاف أنه لا يوجد الآن سوى 941 ساكناً في البلدة التي كان يقطنها في السابق 32 ألف شخص. وفي تقريره اليومي، قال الجيش الأوكراني إن قوات كييف تصدق للقوات الروسية، وأضاف «جنودنا يبدعون بتماسك كبير والحقوق خسارة كبيرة بالغزاة».

كما تعرضت المدن الأوكرانية لهجوم جوي متجدد من قبل القوات الروسية في الساعات الأولى من صباح الخميس. وقال الحاكم الأوكراني لمنطقة دونيتسك المحتلة جزئياً، فاديم فيلاشكين، عبر تطبيق «تلغرام»، «أطلق الروس النيران على مدينة سيليبوف خلال الليل، مما أسفر عن مقتل شخص وأصابة سبعة آخرين بجروح». وأضاف فيلاشكين أن أضراراً لحقت بـ33 مبنى شاهقاً و10 منازل خاصة و24 مركبة. ولم يذكر فيلاشكين الأسلحة التي استخدمت في الهجمات على مدينة سيليبوف غرب منطقة دونيتسك، والتي سيطرت عليها القوات الروسية في عام 2014.

وأعلن فيلاشكين إصابة شخص آخر في أفدييفكا التي تقع مباشرة إلى الشمال من دونيتسك وتحاصرها القوات الروسية منذ أسابيع. كما أصيب رجلاً شرطة عندما شنت طائرة مسيرة هجوماً على منطقة أوديسا. وذكر موقع «أوكرينسكا بريفاد»، أن رجلي شرطة أصيبا خالاً توجههما إلى موقع شنت عليه روسيا هجوماً باستخدام طائرة مسيرة في وقت سابق. ولحقت أضرار بمبنيين قيد الإنشاء. وذكرت تقارير حدوث أضرار في منطقة ميكولاييف في

الجنوب وفي فينييتسا بجنوب غرب كييف.

وأسفر هجوم جوي روسي ضخم على الأراضي الأوكرانية أمس (الأربعاء) عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل وإصابة العشرات بجروح. وذكر معهد دراسات الحرب الأميركي، أن الهجمات تعكس سباقاً للفتوح، وتمكنت القوات الأوكرانية إلى حد كبير من اعتراض الطائرات المسترة لصواريخ كروز من طراز «إسي إنش 101»، في حين تمكنت صواريخ مضادة للطائرات، وصواريخ باليستية من طراز «إسكندر» وأنواع أخرى من صواريخ كروز من الوصول إلى أهدافها.

وقال معهد دراسات الحرب إن موسكو تجري تجارب على أنواع مختلفة من الصواريخ، منها الصواريخ الكورية الشمالية، للتعلم على الدفاعات الجوية الأوكرانية. وأطلقت موسكو مساعدتها منذ أكتوبر (تشرين الأول) للسيطرة على أفدييفكا التي شهدت معارك منذ عام 2014 عندما سقطت لمدة وجيزة في أيدي الانفصاليين المدعومين من موسكو.

ومن شأن السيطرة على أفدييفكا أن تهدي نصراً مهماً لروسيا مع اقتراب الذكرى الثانية لغزوها لأوكرانيا وانتخابات مارس (آذار) الرئاسية، وأن

يشكل أيضاً أول تغيير ملحوظ على الجبهة منذ أشهر، على الرغم من القتال العنيف والمكلف الذي استنزف موارد كلا الجانبين.

مع ذلك، يرى محللون أن أفدييفكا لا تمثل أي أهمية استراتيجية تُذكر لأي قرارات فورية مباشرة على الأرض». وأشار إلى أن القوات الروسية كانت تستخدم بشكل أساسي المدفعية والغازات الجوية والمشاة في هجومها على أفدييفكا: لأن الدبابات والمركبات المدرعة الروسية لم تتمكن من المرور بسبب طبيعة الأرض في المنطقة. وأشار باراباش إلى أن «الوضع على بعض المحاور غير معقول بكل بساطة».

وتقع أفدييفكا في منطقة دونيتسك في شرق أوكرانيا التي يصر الكرملين على أنها تابعة لروسيا إضافة إلى أربع مناطق أوكرانية أخرى أعلنت موسكو ضمها الشهر الماضي، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتن لأول مرة أن قوات بلاده حصلت على موطن قدم في المدينة. وسجل آخر نصر كبير على الجبهة من جانب القوات الروسية في مايو (أيار) 2023 مع استيلائها على مدينة باخموت بعد أشهر من القتال الدامي على الجانبين.

وزار قائد الجيش الأوكراني المسؤول عن المنطقة، ألكسندر سيرسكي، القوات الأوكرانية التي تصد القوات الروسية على مشارف باخموت وحذر من تصاعد الهجمات الروسية.

قطع خدمات الهاتف أثار مخاوف حول نزاهة الاقتراع

باكستان: نواز شريف الأوفر حظاً في انتخابات شابها العنف والاستقطاب

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

فُبل منتصف الليل، على أن تظهر اتجاهات التصويت صباح الجمعة.

تأمين مراكز الاقتراع

أغلقت مكاتب الاقتراع في باكستان، الخميس، بعدما أدلى ملايين الناخبين بأصواتهم في انتخابات تشريعية تشويها اتهامات بالتزوير. وبينما يقبع سياسي يحظى بشعبية واسعة في السجن، يرشح فوز المرشح المفضل بالنسبة إلى المؤسسة العسكرية. وتوقعت الاستطلاعات، أن تكون نسب المشاركة منخفضة بعد عدد من الهجمات الإرهابية استهدفت مراكز انتخابية وحملة باهتة، ختم عليها سجن رئيس الوزراء السابق عمران خان والسجلات بين حزبه «حركة إنصاف» والمؤسسة العسكرية.

وتُتوقع أن يفوز حزب «الرابطة الإسلامية الباكستانية - جناح نواز» بمعظم المقاعد البرلمانية، بعدما نال مؤسسه نواز شريف البالغ 74 عاماً رضا الجنرالات، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مراقبين.

نزاهة التصويت

وفي خطوة تفاقم المخاوف حيال نزاهة الاقتراع، أعلنت السلطات قبل فتح مراكز الاقتراع تعليق خدمات الهواتف المحمولة عبر البلاد؛ للمحافظة على القانون والنظام، بعد حملة انتخابية شهدت أعمال عنف دامية، بينها انفجاران الأربعماء أسفروا عن مقتل 28 شخصاً. وقالت المحامية نيغات داد، التي تدير منظمة الحقوق الرقمية في باكستان: إن تعليق خدمات الهواتف المحمولة

«هجوم على الحقوق الديمقراطية للباكستانيين». وأضافت أن تعليق خدمات الهواتف المحمولة ليس حلاً لمخاوف الأمن القومي، إذا منعت الوصول إلى المعلومات، تخلقون مزيداً من الفوضى».

وأغلقت مراكز الاقتراع أبوابها بشكل رسمي الخميس، لكن السلطات أكدت أن كل من لا يزال داخل مراكز الاقتراع عند الإغلاق سيُسمح له بالبقاء بصوته. ويتوقع صدور النتائج الأولية

مدير المنظمة «الب توك» لوكالة الصحافة الفرنسية: إن «الممارسة بطبيعتها غير ديمقراطية، ويعرف عنها أنها تحد من عمل مراقبي الانتخابات المستقلين وتؤدي إلى وقوع تجاوزات في عملية التصويت». وأضاف أن «قطع الإنترنت القائم يوم

تهديدات محتملة»، وأكد أن قرار تعليق خدمة الهواتف المحمولة عبر البلاد «مؤقت».

بدورها، حذرت منظمة «نتيلوكس» المعنية برصد الاتصال الإنترنت في أنحاء العالم، من أن تعليق الخدمة يهدد نزاهة الانتخابات. وقال

سيناريوهات محتملة

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

بعد فرز الأصوات وإعلان النتائج النهائية للانتخابات، سيختار النواب في البرلمان الجديد رئيس الوزراء الباكستاني. وترجح الانقسامات السياسية العميقة بين الناخبين سيناريو تشكيل حكومة ائتلافية. فإذا لم يفز أي حزب بأغلبية بسيطة، فإن صاحب المركز الأول يحصل على فرصة لتشكيل حكومة ائتلافية، بالاعتماد على حلفاء حزبه في مجلس النواب.

المنافس الرئيسي والأوفر حظاً في

الانتخابات هو حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية، الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق نواز شريف. وعاد شريف إلى البلاد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد 4 سنوات من المنفى الاختياري لتجنب عقوبة السجن في بلاده. وفي غضون أسابيع من عودته، أُنشئت إدارته، مما جعله حراً في السعي إلى ولاية رابعة في منصبه.

ضاعف استبعاد منافس شريف الرئيسي؛ عمران خان، وإدخاله السجن، من فرصه في الفوز بمنصب رئيس الوزراء، بدعم من أخيه الأصغر رئيس الوزراء السابق شهباز

الذي يرشح أن يلعب دوراً مهماً في أي حكومة يقودها نواز شريف، كما ذكرت وكالة «أسوشيتد برس». وأكد شهباز شريف في مقابلة صحافية أن شقيقه سوف يصبح رئيس الوزراء إذا فاز حزبه بأغلبية الأصوات.

المنافس القوي الثالث هو حزب الشعب الباكستاني، فهو يتمتع بقاعدة قوية في جنوب البلاد، ويقوده نجم صاعد في عالم السياسة الباكستانية، هو بيلال بوتو زردري، نجل رئيسة الوزراء السابقة المغتالة بنظير بوتو. وفيما يُعد الأخوان شريف وبوتو زردري خصمين تقليديين، إلا أنهم

يتنافس نحو 18 ألف مرشح للفوز بمقاعد في البرلمان الوطني وأربعة مجالس محافظات. تجري المناقشة على 266 مقعداً في البرلمان الوطني (مع 70 مقعداً إضافياً



نواز شريف خلال الإدلاء بصوته في لاهور أمس (أ.ب.)

عودة شريف واستبعاد «إنصاف»

مخصصاً للنساء والإقلييات)، و149 مقعداً في البرلمانات الإقليمية. وتذكر انتخابات الخميس باقتراع عام 2018، لكن مع انقلاب الحال، فحينذاك، استُبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل خان

مخصصاً للنساء والإقلييات)، و149 مقعداً في البرلمانات الإقليمية. وتذكر انتخابات الخميس باقتراع عام 2018، لكن مع انقلاب الحال، فحينذاك، استُبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل خان

مخصصاً للنساء والإقلييات)، و149 مقعداً في البرلمانات الإقليمية. وتذكر انتخابات الخميس باقتراع عام 2018، لكن مع انقلاب الحال، فحينذاك، استُبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل خان

مخصصاً للنساء والإقلييات)، و149 مقعداً في البرلمانات الإقليمية. وتذكر انتخابات الخميس باقتراع عام 2018، لكن مع انقلاب الحال، فحينذاك، استُبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل خان

مخصصاً للنساء والإقلييات)، و149 مقعداً في البرلمانات الإقليمية. وتذكر انتخابات الخميس باقتراع عام 2018، لكن مع انقلاب الحال، فحينذاك، استُبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل خان

إلى السلطة بفضل دعم الجيش له وتمتعه بتأييد شعبي. ونفى شريف خلال الإدلاء بصوته في ولاية لاهور، الخميس، أن يكون قد عقد أي اتفاق مع الجيش ليعود إلى السلطة. وقال: «في الواقع، لم أواجه أبداً أي مشكلات مع الجيش». وقال المدير التنفيذي لمجموعة «غالبو باكستان» للاستطلاعات، بلال غيلاني: إن «تاريخ الانتخابات الباكستانية مليء باتهامات التزوير، لكن أيضاً محاباة حزب سياسي معين. شهد عام 2018 ظروفاً مشابهة جداً». وأضاف: «إنها ديمقراطية موجهة يديرها الجيش».

لكن بخلاف الانتخابات الأخيرة، خُذف اسم حزب المعارضة من بطاقات الاقتراع؛ ما أجبر مرشحي «حركة إنصاف» على الترشح كمستقلين.

وحكم على خان، لاعب الكريكت الدولي السابق الذي قاد باكستان للقب كأس العالم 1992، بالسجن لفترات طويلة بتهم الخيانة والفساد إلى جانب زواج غير شرعي. ويعد «مراقبون أن «مساعي تشويه سمعة

خان» تعد دليلاً على حجم القلق في أوساط الجيش من احتمال تادية المرشحين الذين اختارتهم «حركة إنصاف» دوراً حاسماً في الانتخابات العامة.

وما لم يحصل شريف على الأغلبية التي تمكنه من الحكم، سيتولى السلطة على الأرجح من خلال ائتلاف مع شريك واحد أو أكثر، بما في ذلك «حزب الشعب الباكستاني»، وهو حزب عائلي يقوده بيلال بوتو زردري. وأشارت الاستطلاعات إلى أن

الانتخابات تركزت لدى السكان شعوراً «بالإحباط» إلى حد غير مسبق منذ سنوات.

ويؤكد مراقبون، أن الفأين سيرت دولة تعاني انقسامات عميقة واقتصاداً منهياراً. ووصل معدل التضخم إلى نحو 30 في المائة، بينما الروبية في حالة انهيار منذ ثلاث سنوات، بينما أدى العجز في ميزان المدفوعات إلى تجميد الواردات وعرقلة النمو الصناعي بشكل كبير.

نُشر أكثر من 650 ألف عنصر من الجيش والقوات شبه العسكرية والشرطة لتأمين الانتخابات

مخصصاً للنساء والإقلييات)، و149 مقعداً في البرلمانات الإقليمية.

وتذكر انتخابات الخميس باقتراع عام 2018، لكن مع انقلاب الحال، فحينذاك، استُبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل خان

مخصصاً للنساء والإقلييات)، و149 مقعداً في البرلمانات الإقليمية. وتذكر انتخابات الخميس باقتراع عام 2018، لكن مع انقلاب الحال، فحينذاك، استُبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل خان

مخصصاً للنساء والإقلييات)، و149 مقعداً في البرلمانات الإقليمية. وتذكر انتخابات الخميس باقتراع عام 2018، لكن مع انقلاب الحال، فحينذاك، استُبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل خان

مخصصاً للنساء والإقلييات)، و149 مقعداً في البرلمانات الإقليمية. وتذكر انتخابات الخميس باقتراع عام 2018، لكن مع انقلاب الحال، فحينذاك، استُبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل خان

مخصصاً للنساء والإقلييات)، و149 مقعداً في البرلمانات الإقليمية. وتذكر انتخابات الخميس باقتراع عام 2018، لكن مع انقلاب الحال، فحينذاك، استُبعد شريف من الترشح بسبب إدانته بالفساد في قضايا عدة، بينما وصل خان

شي وبوتين يتهمان واشنطن بمحاولة «احتواء» بلديهما



الرئيسان الصيني شي جينبينغ والرئيس فلاديمير بوتين (رويترز)

دون تسمية واشنطن بشكل صريح. وتندد الصين وروسيا بانتظام بالتدخلات التي تقولان إنها تعرضان لها من قبل الدول الغربية، وفي مقدمها الولايات المتحدة، وذلك في ما يتعلق بتايوان بالنسبة إلى بكين والغزو الروسي لأوكرانيا بالنسبة إلى موسكو.

تعاون استراتيجي

أفادت «سي سي تي في» بأن شي شدّد «على أن الجانبين يجب أن يتعاونوا بشكل وثيق على المستوى الاستراتيجي، حليفتهما موسكو اقتصادياً ودبلوماسياً. وتنقّد الصين الولايات المتحدة بسبب نفوذها في منطقة آسيا المحيط الهادي ودعمها لاستقلال تايوان، فيما ترى روسيا واشنطن تستخدم أوكرانيا لتدميرها».

دعم متبادل

وقال المستشار الدبلوماسي للمكرمين، بوري أوتشاكوف، إن شي وبوتين أعربا خلال اتصال هاتفي عن «رفضهما سياسة التدخل الأمريكية في الشؤون الداخلية لدول أخرى»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف: «يترك قادة البلدين أن الولايات المتحدة تنفذ سياسة الاحتواء المزدوج لكل من روسيا والصين». وأكد بوتين وشي، خلال المحادثة «الودية» التي استمرت ساعة، أن «موسكو وبكين تتبادلان الدعم في القضايا الرئيسية التي تؤثر على مصالحهما». في وقت سابق، أفادت محطة «سي سي تي في» التلفزيونية الرسمية بأن الرئيس الصيني شدّد خلال الاتصال على ضرورة أن تعارض بكين وموسكو «بشكل حازم تدخل القوى الخارجية في الشؤون الداخلية»، وكان

للتمرّد، وما إذا كانت أعمال الشغب التي وقعت في الكابيتول في السادس من يناير تعدّ تمرداً. فضلاً عما إذا كان يمكن اتهام الرئيس السابق بارتكاب جريمة التمرد، وفقاً للتعريف الذي ستصل إليه المحكمة. ويرى محامو ترمب أن بند الأهلية في التعديل الرابع عشر لا يمكن تنفيذه إلا من خلال قانون يصدره الكونغرس، ويشيرون إلى أن القانون الفيدرالي يجرّم التحريض على التمرد، لكن لم يتم توجيه اتهامات لترمب بهذه الجريمة. كما ينفي محامو ترمب مشاركة الرئيس السابق في التمرد، كما يعتبرون أن أحداث 6 يناير لا ترقى إلى تمرد لأنها لم تتضمن محاولة منظمة للإطاحة بالحكومة الأمريكية أو مقاومتها. وقال جوناثان ميتشل، محامي ترمب في مستهل المرافعات إن «الامر يعود بالكامل إلى الكونغرس» للبتّ في هذه المسألة.

حجج أضرار استبعاد ترمب

في المقابل، تتضمن المذكرة القانونية المقدمة نيابة عن ناخبي كولورادو صوراً للهجوم على مبنى الكابيتول، في محاولة لتجسيد حجج الإعتداء وخطورته. ويقولون إن ترمب ارتكب على الحفاظ على الدستور وحمايته والدفاع عنه، لكنه قام بخيانة هذا القسم ورفض قبول إرادة أكثر من 80 مليون أمريكي صوتوا ضده. ويجادلون أنه بدلاً من النزول عن السلطة بشكل سلمي، قام ترمب عمداً بتنظيم وتحريض حشد كبير من مؤيديه لمهاجمة مبنى الكابيتول بشكل عنيف، في محاولة بائسة لمنع فرز الأصوات الانتخابية ضده.

وشدّد محامو ناخبي كولورادو على أن المادة الثالثة من التعديل الرابع عشر وضعا الإباء المؤسسون لمنع إعطاء المتهمين الذين حنّوا بالقسم القدرة على إطلاق العنان لمثل هذه الفوضى مرة أخرى. ويرجّح معظم خبراء القانون الدستوري أن تقف المحكمة العليا إلى جانب ترمب، وشكّوا في إصدارها حكماً ضده في غياب سوابق قانونية في قضية مشابهة.

جدل حول تفسير التعديل 14 وتعريف «التمرد» في هجوم الكابيتول

المحكمة العليا تنظر في قضية استبعاد ترمب من الانتخابات الرئاسية

واشنطن: هيئة القديس



متظاهرون خارج المحكمة العليا يطالبون بمنع ترمب من خوض الانتخابات (أ.ب.)

التي تتعلق بالتعديل الرابع عشر قدمها ناخون أفراد، وسياسيون سابقون، ومرشّحون رئاسيون جمهوريون، ومنظمات راقية إلى المحاكم، ومجالس الانتخابات، خلال العام الماضي عبر 34 ولاية أميركية.

مراجبات نظر القضية

ووفق النظام القضائي المعمول به في المحكمة العليا، يبدأ محامي الرئيس ترمب بإلقاء مرافعة افتتاحية، ثم يقوم كل قاض حسب الأقدمية باستجواب المحامي، يقوم بعد ذلك محامي الناخبين في كولورادو بإلقاء مرافعته والحجج التي يستند إليها لمنع ترمب من الترشح، ويخضع بدوره لاستجواب من قبل القضاة. وتبدأ المحكمة العليا نقاشاتها بعد انتهاء المرافعات، وقد خصصت المحكمة 80 دقيقة لكل مرافعة. وتنتظر النقاشات خلال الجلسة إلى ما إذا كانت المادة الثالثة من التعديل الرابع عشر من الدستور «أذنية التنفيذ بشكل تلقائي»، بمعنى أن مسؤولي الانتخابات ليسوا بحاجة إلى إذن من المشرعين لاستبعاد ترمب من الاقتراع. كما تنطرق إلى تحديد التعريف الدقيق

أن يشغل منصباً مدنياً أو عسكرياً بعد أن أقسم الولاء على حماية الدستور. وستكون هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها النظر في وضع ترمب، أو أي مرشح رئاسي، بموجب هذا البند الدستوري أمام أعلى محكمة في البلاد.

وقرر قاضي المقاطعة في كولورادو أن ترمب شارك في التمرد، لكنه رأى أنه لا ينبغي منعه من خوض الانتخابات. إلا أن المحكمة العليا في ولاية كولورادو الغت حكم القاضي وأصدرت قرارها في ديسمبر الماضي بمنع ترمب من المشاركة في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، وحكمت أنه شارك في تمرد السادس من يناير.

واستأنف الفريق القانوني لترمب هذا الحكم أمام المحكمة العليا الأميركية. ووافقت المحكمة في أوائل فبراير (شباط) النظر في القضية. وكانت ولاية ماين هي الولاية الثانية التي أمرت بإلغاء إدراج ترمب على بطاقة الاقتراع، بعد ما يزيد قليلاً على أسبوع من حكم ولاية كولورادو. واستأنف فريق ترمب هذا الأمر أمام المحكمة العليا في الولاية، التي أرجأت الحكم إلى ما بعد تسوية قضية كولورادو في المحكمة العليا. وهناك عشرات الطعون القانونية

بدأت المحكمة العليا النظر في قضية تاريخية قد تحدد شكل الانتخابات الرئاسية ومستقبل دونالد ترمب المرشح الجمهوري الأبرز. وبدأت السلطة القضائية الأعلى في البلاد، ممثلة بقضايتها التسعة، في الاستماع لمرافعات حول إمكانية استبعاد الرئيس السابق من خوض الانتخابات الرئاسية لعام 2024 بسبب دوره في هجوم 6 يناير (كانون الثاني) على مبنى الكابيتول. وبدأ من أسئلة غالبية القضاة للمحامين أن المحكمة تميز للحكم لصالح ترمب في هذه القضية.

ورغم سعي المحكمة العليا إلى البقاء بعيداً عن العملية الانتخابية، فإن قرار ولاية كولورادو استبعاد ترمب من بطاقات الاقتراع حول أهلية الرئيس السابق إلى قضية جديدة يتوقع حسمها أمام السلطة القضائية الأعلى في البلاد.

البدائية في كولورادو

بدأت هذه القضية التاريخية في سبتمبر (أيلول) الماضي، حين رفعت مجموعة من الناخبين في ولاية كولورادو تحمل اسم «مواطنون من أجل المسؤولية والأخلاق في واشنطن» (CREW) دعوى قضائية قالوا فيها إن ترمب ليس مؤهلاً لخوض الانتخابات الرئاسية، ووضع اسمه على بطاقة الاقتراع بسبب دوره في تنصيب أنصاره على الهجوم على مبنى الكابيتول، أثناء

«عدم الانحياز» في عالم مختلف ومتغير!



آمال مدللي

غرفة حركة «عدم الانحياز» في الأمم المتحدة أصبحت مجرد ذكرى

قمة عدم الانحياز التي عُقدت منتصف الشهر الماضي في كمبالا عاصمة أوغندا أنت في لحظة تاريخية صعبة. الأمين العام للأمم المتحدة فنّد المصاعب التي تواجه العالم والحركة ومبادئ باندونغ التي قامت عليها والتي تماهت مع مبادئ ومقاصد الأمم المتحدة التي واكبت ومثلّت طموحات دول الحركة في التحرر من الاستعمار.

فهذه القمة، كما ذكر الأمين العام أنطونيو غوتيريش، أنت في لحظة من الانقسام الدولي العنيف والتوتر الجيوسياسي الكبير. فكل من ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ باندونغ يجري التعدي عليها؛ من خرق حقوق الإنسان إلى التعدي على سيادات الدول وعلى القانون الدولي والإنساني ومواثيق جنيف، كان التقدم الذي أحرزته البشرية خلال معظم القرن الماضي يتعرض لحملة تهنيش وتدمير منظمة. هذا إضافة إلى انتشار الحروب والنزاعات والإصطفاقات والانحياز إلى هذا المعسكر أو ذاك، والضغط من الدول الكبرى على دول الحركة لاتخاذ موقف مع طرف ضد الآخر في النزاعات القائمة في تحدّ واضح لحركة عدم الانحياز وما مثلته يوماً من الأيام. فعندما بدأت حرب أوكرانيا كان الضغط هائلاً على دول الحركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة لاتخاذ موقف مؤيد لهذا الطرف أو ذاك، مما جعل أعضاء الجمعية يترحمون على العجز الذهني لعدم الانحياز، وبدا الحديث عن إحياء هذا التوجه وسيلة للبقاء على الحياض لمواجهة الضغط الهائل الذي يتعرضون له كلما صوتت الجمعية على قرار جديد حول أوكرانيا.

وفي خضمّ عدم الاستقرار العالمي، رأى الأمين العام للأمم المتحدة «فرصاً جديدة لدول حركة عدم الانحياز لكي تقود»، خلال كلمته في قمة أوغندا. ونشرت الصحف ومن بينها «الشرق الأوسط» أن الجزائر التي كانت قد بدأت دورها عضواً غير دائم في مجلس الأمن، أطلقت حملة لإحياء مجموعة عدم الانحياز في مجلس الأمن.

إن إحياء دور الحركة، خصوصاً في مجلس الأمن هدف سام في الوقت الذي يعاني فيه المجلس الشلل في مواجهة أكبر أزمة حربية خلال القرن الحادي والعشرين؛ حرب أوكرانيا وحرب إسرائيل على غزة و«حماس». فالعالم يتطلع إلى الأمم المتحدة لتوفيق المسألة الإنسانية في غزة ولإحلال السلام والأمن الدوليين الذين في صلب مسؤولية المجلس. إن وجود كتلة ذات نفوذ في مجلس الأمن تستطيع الضغط في هذا الاتجاه، طموح مطلوب خصوصاً إذا تدركنا الدور الفعال الذي كانت تلعبه حركة عدم الانحياز في مجلس الأمن خلال عهد قوتها إبان الحرب الباردة ووجود القطبين الدوليين اللذين أدارا العالم: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

لم أعاصر هذه المرحلة في تاريخ حركة عدم الانحياز في الأمم المتحدة ولكنّ السفر قديم العهد في المنظمة الدولية كانوا يذكروننا كلما دخلنا إلى غرفة الاستراحة إلى جانب قاعة مجلس الأمن، ويشيرون إلى باب على يمين الغرفة ويقولون: «هذه كانت غرفة اجتماعات مجموعة حركة عدم الانحياز. إن أعضاء مجلس الأمن الخمسة الكبار كانوا يجلسون ويتفكرون في المجلس مع الأعضاء الآخرين لكي يصدر قرار الحركة حول أي مسألة قبل أن يستطيع المجلس أن يصوت على أي قرار. لقد كانت دول الحركة هي التي تقرر وتجبر الدول الكبرى على اتخاذ القرارات»، حسب أحد السفراء.

هذه الغرفة اليوم يستخدمها أعضاء مجلس الأمن لاجتماعات جانبية، وأصبحت مجرد ذكرى للحركة. فهل يمكن أن يعود نفوذ الحركة إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟ جميع الدبلوماسيين الذين سألتهم رأيهم يشكون في أن تستعيد الحركة نفوذها السابق وإن كان التنسيق بين أعضاء الحركة داخل مجلس الأمن ممكن أن يفعل وينشط ويؤدي إلى نتائج إيجابية، خصوصاً إذا عملت موزمبيق وغويانا والجزائر وسيراليون، الأعضاء غير الدائمين في المجلس، ككتلة عدم الانحياز داخل المجلس. ولكن من الصعب أن يُنهى ذلك الشلل في المجلس الذي يولده خلاف القوى الكبرى. فلكي تستعيد الحركة نفوذها يجب أن نعيد الظروف السياسية والدولية التي أعتت الحركة قوتها وزخمها والتي لم تعد موجودة اليوم أو أنها ضعفت.

أولاً، انتهى نفوذ الحركة مع نهاية الحرب الباردة والثغائية الدولية التي كانت موجودة، فالنظام الدولي الحالي مختلف تماماً عن النظام الذي كان قائماً أيام الحرب الباردة والذي أدى إلى قيام توجه لعدم الانحياز. اليوم العالم منقسم بل مشطى والحركة منقسمة أيضاً على نفسها ولا تتخذ مواقف موحدة في كثير من القضايا الدولية. ويُنقل مثلاً، عن رئيس

سينهي الحرب خلال 24 ساعة (طبعاً لن يحدث، ولكنها المبالغات الترميمية المعتادة).

وفي الواقع فإن ترمب في ولايته الأولى كان انزعالياً في اللسان وليس على أرض الواقع. خلال ولايته الأولى هدد بالانسحاب من أفغانستان ولكنه لم يفعلها، وفعلها في الواقع بايدن. انتقد تحالف الناتو ولكنه بقي فيه. تحدث مراراً عن الخروج من سوريا خصوصاً بعد مكالمته مع إردوغان ولكن جبرالات البنتاغون أرغموه على البقاء. ورغم الضجيج في خطابه فإنه وطد علاقات واشنطن بالحلفاء في الشرق الأوسط ولم يغادره. ولكن ترمب مستفيد من الدعاية التي يقوم بها له كارلسون وماسك، وهي دعاية شعبية تنسجم مع المزاج الأمريكي الشعبي الذي يكسبه من بررد نغمة توفير المال والتنازل عن دور شرطي العالم والعودة للديار.

تاريخياً، النزعة الانعزالية في أميركا قوية منذ تأسيسها. السبب أنها بلد مزدهر يقع خلف المحيطات ويعيد عن مشكلات العالم القديم (أوروبا المكتظة بالقوميات والطوائف والإيديولوجيات)، ومحاط بجارين ضعيفين... كندا والمكسيك. قادة أميركا كانوا ينظرون لأوروبا كما ينظرون الآن للشرق الأوسط، ولا يريدون الانزلاق في مشكلاته التي لا تنتهي. ولهذا دخلت مجبرة ومتاخرة في الحرب العالمية الأولى، وكذلك مجبرة في الحرب العالمية الثانية بعد هجوم بيرل هاربور. ومن ذلك الحين شكلت العامل على صورتها الليبرالية، وساهمت بتشكيل المؤسسات الدولية السياسية والمالية، ونشرت قواعدها حول العالم (800 قاعدة عسكرية حول العالم)، وتلعب الدور الأكبر في حماية الممرات المائية (الضربات على الحوثيين لهذا السبب). ولكن هذا لا يعجب بوتين، ولا يعجب كارلسون وماسك، ولكل أسبابه المختلفة، ولكنهم انفقوا الآن على الفكرة، ولهذا السبب وافق الرئيس الروسي على الالتقاء به وليس غيره، ولذلك يطالب كارهو كارلسون بصلبه، وينعتونه بالخائن سياسياً. أما صحافياً، فقد قام بما نريد كلنا القيام به.

مقابلة كارلسون مع بوتين



مدودح المهيني

يطالب كارهو كارلسون بصلبه وينعتونه بالخائن سياسياً أما صحافياً فقد قام بما نريد كلنا القيام به

حوار الرئيس بوتين مع المذيع الأميركي تاجر كارلسون يثير غيرة أي إعلامي. أول حوار مهم للرئيس الروسي منذ قراره غزو أوكرانيا. الذين قالوا إنه يجب عليه ألا يلتقيه ويمنحه مساحة للحديث والتواصل مع الشعب الأميركي مباشرة، يقولون ذلك من باب المكابدة، أو أنهم لا يفهمون معنى المهنة الصحافية. الصحافيون دورهم أن يزيحوا عواطفهم وأهواءهم النفسية والفكرية، ويلتقوا حتى مع الشخصيات التي لا يتفقون معها أو يبغضونها. من هم خارج الإعلام يعتقدون أن دور الإعلام أن يلتقي أشخاصاً ينسجم أو يتفق معهم، ولكن مذهب الصحافيين مختلف، وعقيدتهم الرئيسية هي السيق الصحافي قبل أي شيء آخر. ولو عاد هتلر للحياة سيستأقب الصحافيون الحقيقيون لإجراء مقابلة معه رغم كل الرزايا والآثام التي ارتكها.

تاجر كارلسون يقوم بعمل الشيء الصحيح إعلامياً، ولكن الخلاف معه ومع راعيه إيلون ماسك هو خلاف سياسي أكثر، وهو خلاف قديم متجدد بين الانعزاليين والدوليين، بين الذين يرون لأميركا دوراً أكبر في العالم، وطائفة ترى أن عليها العودة وسحب ذبولها خلف المحيطات والبقاء هناك. كارلسون وماسك من قادة الانعزاليين وأشهرهم، بسبب أصواتهما العالية في منصة «إكس». وبايدن ومؤيدوه يرون أن هناك دوراً لواشنطن في حماية النظام العالمي الليبرالي من الأعداء الذين يريدون تحطيمه مثل بوتين.

ولهذا السبب يهاجم كارلسون الرئيس الأوكراني زيلينسكي ويتهمه بسرقة أموال الأميركيين وإبزازهم دفاعاً عن دولة لا يعرفون أين تقع على الخريطة، ولا يفهمون خلفيات الصراع التاريخية. وللسبب ذاته أيضاً يشن حملة على بايدن بتهمة توريط بلاده في حرب لا طائل منها. هذا هو أصل الخلاف الأيديولوجي بين الطرفين. ولهذا يناصر كارلسون ترمب ويدعمه في الانتخابات القادمة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لأن ترمب يقول إنه

باليرمو. بيروت. لاهاي... كنا على حق

الطائفية الحاكمة وضرب استقلاليتها بعرض الحائط.

إلى بيروت، حيث تتلاشى الدولة يوماً بعد يوم وتغيب مؤسساتها، تُصر المنظمة على تعويم فسادها، ودعمه بشبكة زبائنية خدمتية داخل المؤسسات الرسمية وخارجها، وهي تُصر على إعادة عقرب الساعة إلى ما قبل 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، يوم اجتمع حشد كبير من المتظاهرين خرجوا في المدن والساحات اللبنانية كافة للمطالبة بتسمية القاضي في محكمة العدل الدولية نواف سلام رئيساً لحكومة إصلاحية، حينها أبطلت المنظمة شياطينها وأدركت الخطر القادم من جهتين: الأولى بقفلة اللبنانيين إلى نُجْهَم بأنهم يمتلكون البدائل، والأخرى أن جماعة لبنانية من خارج القيد الطائفي وقبود الطوائف قررت المواجهة، عندها استخدمت المنظمة كافة أدواتها في الاتجاهين لتضويه صورة البدائل المحتملة من أمثال نواف سلام ومن يشبهه، وفي محاولة إفراغ الانتفاضة من داخلها وتشتيت أهدافها.

من لاهاي جاءهم الخير البقين، فنواف سلام الذي رفضه «الثنائي الشيعي» بحجة أنه مُوَالٍ للغرب، وهاجمه أركان السلطة خوفاً على نفوذهم ومكاسبهم، انتُخب رئيساً لهذه المحكمة، وهذا ما يعطي انطباعاً عن حجم الثقة بالمهنية، فهذا التعيين بالنسبة إلى المنظمة الحاكمة إعادة تعويم دولي لاسمه من جهة، ومن جهة أخرى رسالة واضحة بأن الإصلاح لا يمر إلا عبر القضاء العادل، لأن العدل أساس الملك، وهذا ما أشار إليه نواف سلام في أول تعليق له بعد انتخابه على منصة «إكس» بقوله: «أول ما يحضر إلى ذهني في هذه اللحظة هو همي الدائم أن تعود مدينتي بيروت أملاً للشرائع كما هو لقبها، وأن ننجح كلبانين في إقامة دولة القانون في بلادنا وإن يسود العدل بين أبنائنا».

نعم كنا على حق، تشرينينين وتغييرين ومعارضة، عندما منحنا نواف سلام مشروعية شعبية يستحقها، ولأن اللبنانيين لن يستعيدوا الثقة بدولتهم ومؤسساتها من دون قضاء عادل.



مصطفى فحص

نعم كنا على حق. تشرينينين وتغييرين ومعارضة. لأن اللبنانيين لن يستعيدوا الثقة بدولتهم ومؤسساتها من دون قضاء عادل

من صقلية إلى لبنان، تنتعش في ذاكرة اللبنانيين كمشاهدين لما يجري في بلدنا منذ نهاية الحرب الأهلية حتى الآن، أي منذ تسلم أمراء الحرب الأهلية زمام السلطة وامتلاكهم الدولة حتى إفلاسها، حكايات عن جماعة الجريمة المنظمة أو المافيا اللبنانية في صقلية، ولا يغيب عن بالهم الفيلم الأكثر شهرة في تاريخ السينما العالمية «العزاب»، ولكن في لبنان لدى كل طائفة أو جماعة مسلحة وصلت إلى السلطة (ال كورليوني التي تنظم فسادها وترعى مصالحها، إذ تشابه إلى حد ما تصرفات المنظمة السياسية الحاكمة في لبنان مع جماعات المافيا اللبنانية، ولكن الفرق أن الأولى عملت في العلن فيما الأخرى عملت سرا مع سياسيين فاسدين لتأمين مصالحها.

من باليرمو إلى بيروت، لا بد من إعادة قراءة مقال مدير تحرير مركز «كارينغي - الشرق الأوسط» مايكل يونغ، بعنوان «بيروت - باليرمو» يقول فيه: «إن النموذج الذي أظهرته صقلية وطبقه لبنان بإتقان هو أن المنظمات الإجرامية العالمية الناجحة تستند إلى ميثاق بين من يتولون الحكم ومن يرتكبون الجرائم، يقضي بأن يُكفّ الجرمون بمسؤوليات محددة في الدولة، وأن تعتمد الدولة على مساعدة الجرمين في الشؤون المحظورة قانونياً». والقاسم المشترك في الحالتين أن سلطة القانون غائبة في كليهما سابقاً، أما الفارق بينهما حالياً فهو أن الدولة والمجتمع في إيطاليا قررا مواجهة هذه الحالة عبر المحاكم، إذ خاض قضاة شجعان ما بين 1986 و1992 معركة قضائية ضد زعماء المافيا في صقلية وكل إيطاليا، مما أدى إلى إضعافهم ووضع حد لنفوذهم، ولكن في لبنان يقول مايكل يونغ: «نقترب أكثر من الجمهورية الإجرامية الكاملة، فمن يرتكبون الجرائم يتولون هم أنفسهم مناصب رفيعة في الحكم، ويتغلغلون في أجهزة الدولة كافة»، والدلائل على ما قاله يونغ كثيرة، أبرزها تعطيل التحقيق في انفجار مرفأ بيروت، ومرده إلى سيطرة المنظمة الحاكمة شبه الكامل على القضاء وإخضاعه لحساب الجماعات

المقر الرئيسي

التنرف الأوسط

صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض

Riyadh

+9661 12128000

+9661 14401440

جدة

Jeddah

+9661 26511333

+9661 26576159

المدينة المنورة

Madina

+9664 8340271

+9664 8396618

الدمام

Dammam

+96613 8353838

+96613 8354918

الكويت

Kuwait

+965 2997799

+965 2997800

دبي

Dubai

+9714 3916500

+9714 3918353

القاهرة

Cairo

+202 37492996

+202 37492884

الخرطوم

Khartoum

+2491 83778301

+2491 83785987

الرباط

Rabat

+212 37262616

+212 37260300

واشنطن

Washington DC

+1 2026628825

+1 2026628823

بيروت

Beirut

+9611 549002

+9611 549001

عمان

Amman

+9626 5539409

+9626 5537103

الوكيل الاعلاني

srmq

Advertising: Saudi Research and Media Group

KSA +966 11 2940500

UAE +971 4 3916570

Email: revenue@srmq.com

srmq.com

صحيفة العرب الأولى تشكر اصحاب الدعوات الصحافية الوجيهة اليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لرحريها وكتالها ومراسليها ومحوريها راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات اللازمة لتأدية مهمته بامانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشبكة العربية للوسائط

ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304

الرياض 11495

هاتف: +966112128000

فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:

info@arabmediaco.com

موقع الكتروني:

www.arabmediaco.com

هاتف مجاني:

800-2440076

وكيل التوزيع

الشبكة العربية للتوزيع

Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116

الرياض 11585

هاتف: +966112128000

فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:

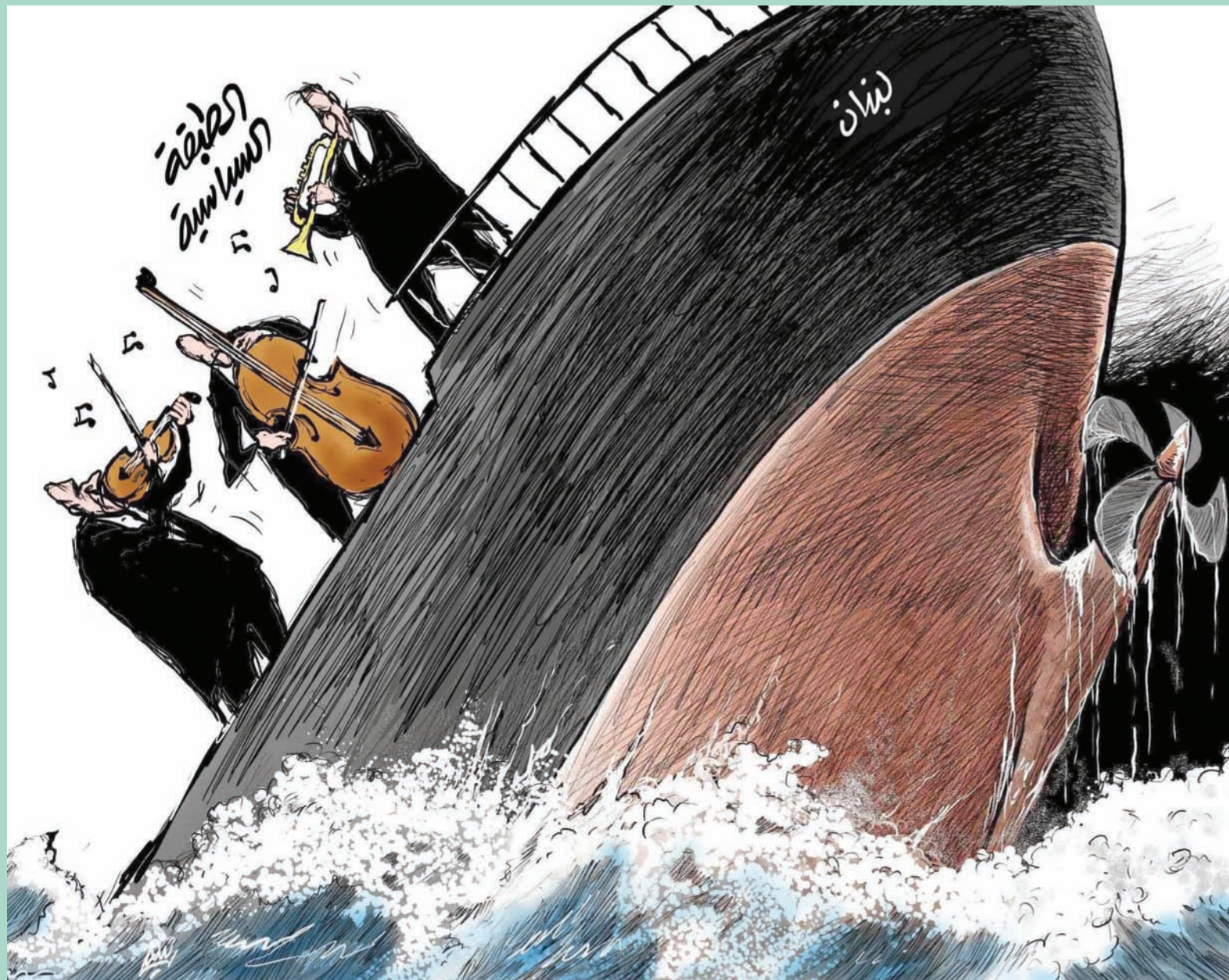
info@saudi-distribution.com

موقع الكتروني:

saudi-distribution.com

وكيل التوزيع في الإمارات:

شركة الامارات للطباعة والنشر



srmq
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

التنريف الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

رئيس التحرير

Editor-in-Chief

Ghassan Charbel

رئيس التحرير

Deputy Editor-in-Chief

Zaid Bin Kami

Mohamed Hani

رئيس التحرير

Assistant Editor-in-Chief

Aidroos Abdulaziz

Saud Al Rayes

من وقف الحرب إلى إدانة الغرب ولعنه!



رضوان السيد

هل الوقائع الجارية ناجمة عن تصدع الغرب وحضارته ونظامه للعالم... أم هي ناجمة وحسب عن مشكلات مؤقتة؟

أو انكساره؛ وأميركا في هذه التأملات الاستراتيجية هي رمز للغرب أو للمعسكر الغربي في الأمريكتين وأوروبا، ومن المعروف أنّ القرن العشرين صار يُسمّى القرن الأميركي، ويقول هؤلاء الناعون إنّ القرن الحادي والعشرين ربما يُسمّى القرن الصيني! والمسالتان المباشرتان اللتان تُساقان تبريراً لهذا النزب بالانقلاب هما: دور الصين المتنامي والكبير في الاقتصاد العالمي، واضطرار أميركا دفاعاً عن المصالح الاستراتيجية لها والغرب الذي تسيطر فيه إلى خوض الحروب المقتعة أو المباشرة والتي تكاد تخسرهما جميعاً فيزيد الانقسام بداخلها، وتبدو التصدعات في صفوف حلفائها بأوروبا ومشاركة الجميع على الدخول في المصائر المجهولة أو غير الموكدة.

ولنلاحظ أنّ الولايات المتحدة سبق أن أعلنت منذ أيام أوباما عن تحول استراتيجي باتجاه الصين وشرق آسيا في البحر والجو والبر والتوجهات الاقتصادية، معلنة عن إمكان «الانسحاب» أو تقليص الدور في الشرق الأوسط. لكنها بالأمس (مع ظهور داعش) واليوم (مع حرب غزة والتحرشات الإيرانية) عادت لتصرح على السنة مسؤولة بأنها باقية في الشرق الأوسط لحفظ الاستقرار والمصالح معاً.

ولنلاحظ أيضاً وأيضاً أنّ خطاب التشاؤم السوداوي هذا والذي يستبدل بأميركا الغرب كله قديم ويعود لحرب فيتنام، بل وأبعد من ذلك إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى وكتاب انهيار الغرب لأوزوالد شينغلر، وظهور أو بداية أعمال مدرسة فرنكفورت النقدية والتي تحمل على الحدثة بالغرب وتشبيه الإنسان، والدولة الشمولية ذات المظهر الديمقراطي. وفي الستينات والسبعينات من القرن العشرين وحرب فيتنام وثورة الطلاب عام

استيقت مجلة «تايم» الأميركية الزيارة الخامسة لبليكن وزير الخارجية الأميركي إلى المنطقة بالعنوان المخير التالي: المبعوث: وزير الخارجية أنتوني بلينكن واختيار القيادة الأميركية؛ ومنذ الزيارة الثالثة لبليكن صار الهدف واضحاً: وقف الحرب وإطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس» في غزة، والدخول في حلّ الدولتين. وهناك تفاصيل مثل زيادة المساعدات للقطاع من كل نوع، وعدم تهجير الفلسطينيين والتفكير بإعادة الإعمار. وهي المطالب نفسها التي أطلقها مؤتمر القمة العربي - الإسلامي من الرياض في الأسبوع الثاني لبدء الحرب الهائلة. مجلة «تايم» تعتبر إحقاق هذه المطالب اختياراً حاسماً للقيادة الأميركية ونفوذها في الشرق الأوسط.

على أكتاف بايدن وبليكن والتفكير الاستراتيجي الأميركي تقع أعباء ومسؤوليات حربين فاشلتين في أفغانستان والعراق، وحرب دائرة في أوكرانيا منذ سنتين ونصف، وأخطار توسع النزاع من حول غزة وبحجتها من جانب إيران وميليشياتها. وأخيراً وليس آخراً استعصاء حكومة اليمين الإسرائيلي بقيادة نتنياهو على الرغبات والمطالب الأميركية، وأهمها وقف الحرب وحلّ الدولتين.

إنّ التشكيك في القيادة الأميركية والدور الأميركي في الشرق الأوسط والعالم لا يعود إلى هذه الحروب بالذات، ولا يقتصر عليها. فكتاب فريد زكريا: «عالم ما بعد أميركا» يعود للعام 2004. وقد صدرت بعده عشرات الكتب والدراسات القصيرة والتي تحمل جميعها عناوين مشابهة لا تتكفي بنوعي الدور الأميركي، بل تتحدث عن فشل الغرب أو هزيمته وأخرها كتاب إيمانويل تود: هزيمة الغرب

1968 بدأ النقد الجذري لقيم التنوير التي صنعت الحضارة الغربية والتي صارت نظاماً للعيش في العالم. وأنداك بدأ اليساريون الجدد بنقد الخطاب الاستعماري (رمزه الاستشراق لإدوارد سعيد 1978) الذي صار تياراً كبيراً في دراسات التابع Subaltern التي لا تزال تتكاثر وتمتد باتجاه لعن الغرب وحضارته وإدانتها ونقد الدولة الحديثة وعولمتها التي تدّر نفسها وتدمّر العالم!

وبحسب هذه الأدبيات المتكاثرة والعديد منها يأتي من داخل الولايات المتحدة، يجري التركيز على الاقتصاد والنمو الصيني المنافس لكنه لا يقتصر عليه، بل يشمل المسلّمات التي قامت عليها الحضارة الغربية ونظام العيش في العالم، والذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية أفكاراً ومؤسسات.

فريد زكريا صاحب كتاب العام 2004 عن عالم ما بعد أميركا، كتب في مجلة الشؤون الخارجية الأميركية (العدد السابق: يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط 2024) مقالة يطالب أميركا فيها بالابتعاد عن العالم الذي صنّعه؛ هو يعترف بالانكسار والسقطات والأخطاء، إنما ليست هناك بدائل حاضرة أو واضحة المعالم يمكن التفكير فيها، أي أنه رغم التشاؤم المُسوَّع يظل من المبكر الحديث عن عالم ما بعد أميركا!

لكن أصحاب رؤى انهيار الحضارة بايدي أبنائها أو أجيالها يسألون عن «الرسالة» التي تحملها أميركا ومعها الغرب كله ما كانت عليه وما هي الآن. فقد وضع السوسولوجي الألماني ماكس فيبر (1864-1920) للسياسي والعالم مسارين للتفكير والعمل، الأول: مسار الرسالة التي يحملها أو المهمة التي يريد القيام بها (= أخلاق الاعتقاد أو الاقتناع) وأخلاق المسؤولية أو أخلاق العمل. وعلى

مشارف نهايات القرن الأميركي ما عادت الرسالة واضحة أو موجودة. أما أخلاق العمل أو الاحتراف (الجيل) أو تضائلها صارت السياسات كلها إجراءات همتها المصالح المباشرة، ولذلك ورغم التردد بسبب التكلفة الباهظة فإن الأميركيين يخوضون صراعات في كل مكان تحت وطأة الدفاع عن النفس، وهذا الذي يفولونه الآن في مواجهاتهم مع الميليشيات العراقية وميليشيا الحوثي. ومضياً مع نفس المنطق نفسه: منطق التقنيات والإجراءات يكتب وليام بيرنز مدير CIA مقالته في عدد مجلة «الشؤون الخارجية» الصادر مؤخراً: حرفة التجسس وحرفة الدولة أو سياساتها في زمان التنافس!

كنت أحضر بابوظي مؤتمراً احتفالياً في ذكرى مرور خمس سنوات على توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية من جانب البابا فرنسيس وشيخ الأزهر أحمد الطيب فاستغرب دبلوماسي تمسواي اهتمامي وقال: البابا غريب في رسائله بشأن الجوار والضيافة والاحتراف بالمهاجرين، فهو ما وجد طرفاً أنسب لاحتضان مصائب العالم كلها إلا هذا الطرف الذي تكاد فيه أوروبا تصبح إحدى بلدان العالم الثالث لتندة الضغوط عليها من الهجرة العاسفة. والآن تاتينا روسيا كأنما تريد تجديد القسمة التي حصلت في بلطا في الحرب العالمية الثانية!

فهل الوقائع الجارية ناجمة عن تصدع الغرب وحضارته ونظامه للعالم، أم هي ناجمة وحسب عن مشكلات مؤقتة علّتها تعدد الجهات والاختلاف على الأولويات؟ كلا الاحتمالين خطير، فإذا كان الاختلال شاملاً فمعنى ذلك سقوط أوروبا، وإذا كان الاختلال جزئياً فمعنى ذلك استمرار الاضطراب والمذابح في الشرق الأوسط!

الشرق الأوسط: لا تطرح سؤالك



أمير طاهري

في «التعامل» مع الشرق الأوسط يحتاج المرء إلى السعي لتسويات أولاً مع أكثر من 20 دولة

نفس الإطار الزمني الاجتماعي والسياسي التاريخي. مقارنة النهج الواحد المناسب للجميع لا ترى فرقاً بين اليمن، على سبيل المثال، في أحد طرفي الطيف، والمغرب على الطرف الآخر.

إن أسلوب «ماذا يجب أن نفعل حيالهم» هو من بقايا الحقبة الاستعمارية، عندما كانت الإمبراطوريات الأوروبية تعتبر الدول الخاضعة لسلطانها مجرد بيادق في لعبة شطرنج عالمية. واستمر هذا النهج في الرواج خلال المراحل الأولى من تطور ما بعد الاستعمار وحتى الحرب الباردة. لا يزال يبدو مفيداً؛ لأن معظم الدول المعنية كانت حكومة بنخب ضيقة الأفق إلى حد ما، وتدين بجزء كبير من شرعيتها وسلطتها إلى الرعا من سادة الاستعمار السابقين أو الوافدين الجدد إلى لعبة القوة العالمية، مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

إن التغييرات الهائلة التي شهدتها المنطقة خلال العقود القليلة الماضية قد غيرت بصورة جذرية الأوضاع في جميع الدول المعنية. فقد اندفع البعض إلى الأمام بسرعة لم يتصورها حتى أكثر المراقبين المتحسين. وأجبر آخرون على الوقوع في مسارات متعرجة وعقيمة تؤدي إلى الانحطاط والحرب. في جميع بلدان المنطقة تقريباً، دخل إلى الساحة لاعب جديد: القوة الشعبية التي، رغم النكسات، أظهرت

في «التعامل» مع الشرق الأوسط يحتاج المرء إلى السعي لتسويات أولاً مع أكثر من 20 دولة، وأخيراً في إبرام الاتفاقيات الشاملة المتعددة الأطراف.

في الوقت الذي تستعر فيه حرب غزة في شهرها الرابع، يُشكل صناع القرار السياسي وأصحاب الفكر في الغرب جوقة تطالب بما يتعين علينا فعله بشأن الشرق الأوسط؛ قد تكون أفضل إجابة قصيرة هي كلمة يابانية «mu» التي تعني: «لا تطرح سؤالك». فالكلمة تُستعمل عندما يكون السؤال معيباً، وأي جواب يُعطى يمكن أن يُغرَق المناقشة بأسرها في حالة من سوء الفهم العميق.

والسؤال هنا معيب لأسباب عديدة: أولاً، اختزال الواقع الجيوسياسي والاقتصادي والثقافي والإنساني إلى مصطلح جغرافي غير محدد، وهو الشرق الأوسط الذي لديه العديد من المتغيرات الأخرى: الشرق الأدنى، وبلاد الشام، ومنطقة الشرق الأوسط الكبير، وهلال الأزمات، وما إلى ذلك.

بعد ذلك، يعمل على تحويل ما يقدر بنحو 600 مليون شخص يعيشون في أكثر من عشرين دولة إلى مجرد أشياء في قصتهم الخاصة، والأمر متروك للغرباء لاتخاذ القرار بشأن ما ينبغي عليهم أن يفعلوا حيالها. والأسوأ من ذلك هو الافتراض بأن جميع الدول التي يشملها هذا المصطلح تعيش في

وثقافي يتكون من أكثر من 20 دولة قومية ذات طموحات ومصالح مختلفة ومتناقضة في بعض الأحيان. بعبارة أخرى، ما قد ينجح في عمان لن ينجح بالضرورة في الجزائر، وكيف يمكن أن يكون التعامل مع إيران ماثلاً للتعامل مع الجمهوريات الإسلامية في باكستان أو موريتانيا.

إن التعامل مع قضية الشرق الأوسط اليوم ليس بالسهولة التي كان عليها حتى قبل عقد من الزمان، ناهيك عن قرن مضى. عندما كان إرسال زورق حربي وترزين بعض الشوارب قد يفيان بالغرغز، اليوم، أصبحت القوة الناعمة أكثر فاعلية من القوة الصارمة، لا سيما حين يفتقر هؤلاء الذين يملكون الكثير منها للشجاعة الكافية لاستخدام ملاء ملقعة منها في أي وقت معين، بينما أولئك الذين يملكون القليل للغاية منها يميلون لنزعة انتحارية هدامة عند استخدامها برمتها.

من أجل «التعامل» مع الشرق الأوسط، يحتاج المرء إلى نيل الدروس القديمة، والإقلال من الكلام، والإكثار من الإصغاء، والابتعاد عن الأخطاء، وتقديم التنازلات، والسعي إلى التسويات أولاً مع أكثر من 20 دولة، وأخيراً في إبرام الاتفاقيات الشاملة المتعددة الأطراف.

كلا، الأمر ليس سهلاً كما كان في الأيام الخوالي.

في تقريره الفصلي الأول لعام 2024

«المركزي» التركي يحافظ على توقعات التضخم المعلنة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبقى مصرف تركيا المركزي على توقعاته لمعدل التضخم السنوي بما يتوافق مع الأهداف المعلنة في البرنامج الاقتصادي للحكومة، مؤكداً الاستقرار في التشديد النقدي ومراقبة سياسات التسعير وعدم السماح بتدهور التوقعات.

وقال رئيس المصرف فاتح كاراتهان، خلال مؤتمر صحفي الخميس لعرض تقرير التضخم الفصلي الأول لعام 2024، إن توقعاتنا في التقرير الجديد لم تختلف عن توقعات التقرير الفصلي الرابع والأخير لعام 2023 المعلن في 22 نوفمبر تشرين الثاني الماضي، عند 36 في المائة في نهاية العام الحالي و14 في المائة في نهاية عام 2025 و9 في المائة في نهاية عام 2026.

هدف التضخم

وشدد كاراتهان على الحفاظ على السياسات الرامية إلى تحقيق هدف التضخم على المدى المتوسط وهو 5 في المائة.

أكد الاستقرار في سياسة التشديد النقدي إلى حين تسجيل انخفاض معدلات التضخم إلى مستوى يتوافق مع الأهداف، وإن المركزي التركي لن يسمح بأي تدهور في توقعات التضخم، وبالنسبة لسعر الفائدة، قال

كاراهان: «سنحافظ على المستوى الحالي لسعر الفائدة إلى أن يتحقق انخفاض كبير في الاتجاه الأساسي للتضخم، ويتقارب مع نطاق التوقعات».

وأضاف كاراتهان أن التضخم سيصل إلى ذروته في مايو (أيار) المقبل، ثم تبدأ بالانخفاض بشكل متسارع، قائلا: «سنحافظ على المستوى الحالي لسعر الفائدة ما دام كان ذلك ضرورياً وسنراقب سير التضخم واقتربه من النطاق المتوقع».

وإشأن انعكاس التشديد النقدي على سلوك التسعير، الذي جاء أقوى من المتوقع، أوضح كاراتهان أن حقيقة الحفاظ على موقف السياسة لفترة أطول مما كان متصوراً في التقرير السابق، بما يتماشى مع الأهداف المتوسطة، سوف يكون لها تأثير إيجابي على الاتجاه الرئيسي، وكان تأثير هذه العوامل هو خفض توقعاتنا بمقدار 3,2 نقطة.

تأثير الطاقة والإسكان

وكان التقرير الفصلي الأخير للعام الماضي توقع وصول التضخم



رئيس مصرف تركيا المركزي فاتح كاراتهان خلال إعلانه التقرير الفصلي الأول للتضخم (إ.ب.أ)

إلى ذروته في مايو المقبل عند 70 في المائة، بسبب انتهاء فترة التخفيض في أسعار استهلاك الغاز الطبيعي لمدة عام خلال فترة الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو الماضي.

واعترف كاراتهان بأنهم يتوقعون زيادة في أسعار الكهرباء والغاز الطبيعي، قائلاً إنهم يأخون ذلك في الاعتبار عند وضع توقعات التضخم. ونوه بضعف اتجاه الاستيراد وتباطؤ الزيادة في واردات السيارات في الفترة الأخيرة، لافتاً إلى أن البيانات المؤقتة لشهر يناير (كانون الثاني) توضح أن التحسن في اتجاهات التجارة الخارجية مستمر، كما تتوقع استمرار التحسن في رصيد الحساب الجاري.

وأضاف أنه على الرغم من تباطؤ اتجاه تضخم الخدمات في الربع الأخير، فإنه لا يزال جامداً، وأن أحد العناصر المهمة في جمود تضخم

«المركزي» التركي لن يسمح بأي تدهور في توقعات التضخم

وكان التقرير الفصلي الأخير للعام الماضي توقع وصول التضخم

الخدمات هو الإيجارات، وتابع أنه تتم متابعة تطورات سوق الإسكان عن كثب كمؤشرات رائدة، وقد تباطأ معدل الزيادة في أسعار المساكن في المدن الكبرى بشكل ملحوظ.

ودائع الليرة

وأكد كاراتهان أن هدف وواجب المصرف المركزي هو خفض التضخم إلى المعدل المستهدف، قائلاً: «نقوم بتقييم عملية التوازن في الطلب المحلي وتطبيق القروض والانتقال إلى الودائع بالليرة التركية، بدلاً عن الودائع المحمية من تقلبات سعر الصرف، وتحسن سلوك التسعير لكل خلال الفترة المقبلة».

وأوضح أن الانتقال إلى ودايح الليرة تم كما هو مخطط له، وأن المستوى الحالي من الصرامة والأدوات الحالية قوي بما يكفي لضمان استمرار هذه التطورات كما هو مخطط لها.

وقال رئيس المركزي التركي إنه من السابق لأوانه حالياً الحديث عن خفض سعر الفائدة، كما سنجافظ على المستوى الحالي لسعر الفائدة (45 في المائة) حتى يكون هناك انخفاض كبير في الاتجاه الأساسي للتضخم، ويتقارب مع نطاق التوقعات. وأضاف «في هذا السياق، سنركز على تعقيم السيولة بنهج استباقي، وقوي وسنستمر على هذا النحو، وإذا كان من المتوقع حدوث تدهور كبير في توقعات التضخم، فإن السياسة النقدية سيجري تشديدها».

ورفض كاراتهان الإجابة عن أسئلة الصحافيين التي تتعلق بالرئيسة السابقة للمصرف المركزي التي قدمت مقترحات «بازل»، وهي خطوة من شأنها أن تساعد القطاع في استجابته للعبوات الغربية الشاملة. وخفقت روسيا بعض متطلبات رأس المال على المصارف منذ أن استهدف الغرب القطاع المالي الروسي بعقوبات أوروبية في فبراير (شباط) 2022، وانخفضت أرباح القطاع المصرفي في

أكبر تراجع في أسعار السلع الاستهلاكية منذ 14 عاماً الانكماش يحكم قبضته في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

انخفضت أسعار المستهلكين في الصين بأسرع معدل منذ 15 عاماً في يناير (كانون الثاني)، مخالفة توقعات المحللين ومسلطة الضوء على التحديات التي يواجهها قطاع السياسات الذين يحاولون إحياء ثقة المستثمرين في ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وسيفاقم الرقم على الأرجح الدعوات للمسؤولين لبدل مزيد من الجهود لإنعاش الاقتصاد، بينما ما زال تأثير خفض المصرف المركزي معدلات الفائدة والإجراءات الرامية لزيادة الإقراض ضعيفاً.

ويعد يناير الذي شهد تراجعاً في مؤشر أسعار المستهلك نسبتته 0,8 في المائة كشف عنه المكتب الوطني للإحصاءات، رابع شهر على التوالي يشهد انكماشاً بينما تعد النسبة أعلى من 0,5 في المائة توقعها استطلاع لشبكة «بلومبرغ نيوز». والرقم هو الأسوأ منذ النصف الثاني من 2009 خلال الأزمة المالية العالمية. ويدل تراجع مؤشر أسعار المنتجين الذي يقيس تكاليف المنتجات لدى خروجها من المصانع، بنسبة 2,5 في المائة على تواصل الضعف. وسجلت الصين انكماشاً في يوليو (تموز) لأول مرة منذ عام 2021.

فضلاً عن انتعاش سجل لمدة

وجيزة في أغسطس (آب)، تشهد البلاد تراجعاً دائماً منذ ذلك. وقالت كبيرة خبراء الاقتصاد المتخصصة بالصين لدى مصرف «إي إن جي» لين سونغ في مذكرة نشرتها «وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «أسعار المواد الغذائية بقيت السبب الرئيسي الذي يؤثر على التضخم إذ تراجعت بنسبة 5,9 في المائة من عام لآخر، لتصل إلى أدنى مستوى على الإطلاق». وأشارت أيضاً إلى الأرقام التي تظهر ارتفاع التكاليف من شهر لآخر. وأفادت: «على الرغم من أنها بعيدة للغاية عن مستويات التضخم الأعلى من الأهداف المحددة التي سجلتها العديد من الاقتصادات الأخرى، فإن هذه الأرقام لا تدل على أن الصين عالقة في دوامة من الانكماش».

وتابعت: «نرى إمكانية كبيرة بان تمثل بيانات يناير أدنى مستوى للتضخم (من عام لآخر) في الدورة الحالية». وبينما يشير الانكماش إلى أن المنتجات أقل تماشياً، إلا أن الأمر يمثل تهديداً للاقتصاد الأوسع إذ يلجأ المستهلكون عادة لتأجيل عمليات الشراء على أمل انخفاضها أكثر. ويمكن لنقص الطلب بعد ذلك أن يجبر الشركات على خفض الإنتاج وتجميد التوظيف إلى تسريع عمال بينما قد تضطر أيضاً إلى خفض أسعار مخزونات موجودة لديها، ما يؤثر على الأرباح وازدواجت الأسعار على حالها.



أرقام مؤشر أسعار المستهلك في يناير تخالف توقعات المحللين وتصل 0,8% (إ.ب.أ)

«المركزي» اقترح معايير جديدة للسيولة لتخفيف عبء العقوبات

روسيا تفتتح مصارف لها بالصين في إطار التوسع شرقاً

موسكو: «الشرق الأوسط»

يعتزم مصرف «في تي بي» الروسي الملوك للدولة التوسع في الصين من خلال افتتاح مكاتب في بكين ومدن أخرى في المستقبل القريب، وذلك وفقاً لما قاله الرئيس التنفيذي للمصرف، أندريه كوستين، يوم الخميس، خلال اجتماعه مع حاكم إقليم بريمرسكي، المناصب للصين، وألغى كوزيمياكو. وسعت أكبر المصارف الروسية بسرعة إلى ترسيخ موطئ قدم لها في الصين بعد أن أدت العقوبات الغربية، التي جاءت رداً على إرسال موسكو

كان «في تي بي»، ثاني أكبر مصرف في روسيا، أول من أطلق تحويلات مالية إلى الصين باليوان في سبتمبر (أيلول) 2022، متجاوزاً نظام المراسلة الدولي «سويتف». وافتتح فرعاً له في الصين لأول مرة منذ أكثر من 15 عاماً. و«سويتف» هو نظام يهدف إلى تقديم أحدث الوسائل العلمية في مجال ربط وتبادل الرسائل والمعلومات بين جميع أسواق المال، من خلال المصارف المسؤولة عن تنفيذ ذلك في مختلف الدول، وبذلك يتمكن المشترك من مقابلة احتياجات العملاء

الاجانب والمحليين أيضاً. وتضخمت التجارة بين البلدين إلى مستوى قياسي بلغ 240 مليار دولار في عام 2023، لكن «بلومبرغ» ذكرت الشهر الماضي أن المصارف الصينية المحلولة للدولة بدأت في تشديد القيود على تمويل العملاء الروس خوفاً من عقوبات أميركية ثنائية. وفي العام الماضي، أعلن «سبيرينك» ومصرف «الفا»، أكبر مصرف في روسيا وأكبر مرفق خاص لها على التوالي، عن خطط لفتح فروع في الصين.

في هذا الوقت، اقترح المصرف المركزي الروسي، يوم الخميس، معايير جديدة للسيولة قصيرة الأجل من شأنها أن تسمح للمصارف بالاحتفاظ برأس مال أقل مما حددته متطلبات «بازل»، وهي خطوة من شأنها أن تساعد القطاع في استجابته للعبوات الغربية الشاملة. وخفقت روسيا بعض متطلبات رأس المال على المصارف منذ أن استهدف الغرب القطاع المالي الروسي بعقوبات أوروبية في فبراير (شباط) 2022، وانخفضت أرباح القطاع المصرفي في

وأشار إلى أن المعيار الجديد، المسمى «إتش 8» (الذي يوفر ميزانية عمومية إجمالية استوعبة نقدية لجميع المصارف التجارية في الولايات المتحدة)، سيساعد المصارف الروسية ذات الأهمية النظامية على تنظيم مخاطر السيولة، مع الأخذ في الاعتبار المخاوف الخاصة بروسيا. ومن المقرر أن تشد معايير السيولة التي خففت عام 2022 مع فرض العقوبات مرة أخرى اعتباراً من مارس (آذار)، وقال «المركزي» إنه سيجتمع آراء المصارف بحلول نهاية فبراير (شباط).

لكنها انتعشت إلى مستوى قياسي بلغ 37 مليار دولار العام الماضي، وفق «رويترز». ورفض المصرف المركزي الدعوات المطالبة بالتخلي عن متطلبات «بازل» -المعايير الدولية التي تملئ مستويات وأنواع الأصول التي يتعين على المرفضين الاحتفاظ بها في ميزانياتهم العمومية- فضلاً بدلاً من ذلك تعديل كيفية تطبيقها في روسيا. وقال «المركزي» في تقرير يوم الخميس: «إن نهج (بازل) لتنظيم السيولة يفقد فاعليته تدريجياً بالنسبة إلى المصارف الروسية».

خبراء يرون أن القرار يمنح روسيا ميزة على الساحة الدولية

مجلس النواب الأميركي يحقق في تعليق بايدن تراخيص صادرات الغاز

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فتمتح لجنة في مجلس النواب الأميركي تحقيقاً حول قرار إدارة الرئيس جو بايدن الخاص بتعليق الموافقة على إصدار تراخيص تصدير الغاز الطبيعي المسال، مطالبة وزارة الطاقة بتبرير سبب الحاجة لوقف الموافقات على المشاريع، بينما تجري الوكالة دراسة قد تستغرق أكثر من عام. في حين يعتقد بعض الخبراء أن التوقف المؤقت سيسمح لروسيا، أحد أكبر منتجي الغاز الطبيعي في العالم، بزيادة قيمة صادراتها.

مكافحة لأعداء

وقال رئيس اللجنة الفرعية جيف دانكان، وهو جمهوري من ولاية كارولينا الجنوبية، إنه مع نمو الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال، فإن الخطوة التي اتخذتها إدارة الرئيس جو بايدن من شأنها أن تحبط الصادرات الأميركية، وتسمح بملء السوق بمنتجات الطاقة من دول معادية، مثل روسيا وإيران. وأضاف أن «سياسة الطاقة التي تنتهجها إدارة بايدن كانت بمثابة صدقة لخصومنا».

من جهتها، قالت رئيسة اللجنة الكاملة، كاتي كيموريس رودرغز وهي جمهورية من واشنطن، إن الصناعة توظف مئات الآلاف وكانت مسؤولة عن مليارات الدولارات من النشاط الاقتصادي. وتابعت «إن الحظر الذي فرضه الرئيس بايدن على صادرات الغاز الطبيعي المسال سيهني هذه الفوائد للاقتصادات المحلية، ويقتل الوظائف الأميركية ويزيد أسعار الطاقة».

أما الرئيس والمدير التنفيذي لشركة «إي كيو تي كورب» توبي زي



انتقد الجمهوريون في اللجنة هذه الخطوة قائلين إنها تقوض الفوائد الاقتصادية والبيئية للغاز الطبيعي وتضر بالولايات المتحدة (رويترز)

رايس، فقال: «أما بالنسبة لإنتاج الغاز الطبيعي، فتعد اللجنة هذه الخطوة بمثابة حظر وليست توقفاً قصير الأمد. إن هذه السياسة ستجلب الصناعة، وأضاف «اعتقد أن هذه إشارة من شأنها أن تثبط الاستثمارات».

وقال نائب الرئيس الأول لتحالف الأعمال لتحالف التنمية الاقتصادية في غرفة جنوب غربي لويزيانا، إريك كورمير إن «التباطؤ في الصناعة سيضر

الطاقة لتراخيص الغاز الطبيعي المسال تم تحديثه آخر مرة في عام 2018، عندما صدرت الصناعة الأميركية ثلاث تأخير انخفاض الإنتاجية من الغاز الطبيعي اليوم. وعدت أن التوقف المؤقت سيسمح للوزارة بالحصول على رؤية أوسع لجميع الفوائد المحتملة للمقترحات الجديدة، وتقديم المشاريع بشكل أفضل التي هي في الواقع في المصلحة العامة. وقالت النائبة الديمقراطية عن فلوريدا كاتي كاستور: «بالنظر إلى المستقبل، حيث تشير التقديرات إلى أن الصادرات يمكن أن تتضاعف، فهذا هو الوقت المناسب للادارة لإلقاء نظرة فاحصة على التأثيرات التي ستكون عليها».

ووصفت المحامية البارزة في مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية التابع للمجموعة البيئية، جيليان جيانتي، التوقف المؤقت بأنه خطوة جديدة على تصدير الغاز الطبيعي، إلا إذا تبين أنها في المصلحة العامة.

الصادرات الروسية أكثر قيمة

بحسب دنكان ورودرغز، التوقف سيساعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي تعد بلاده منتجاً رئيسياً للغاز الطبيعي.

وقال الجمهوري من ولاية كنتاكي، بريت جوتري، إنه حتى لو تم حصة روسيا في السوق، فإن تأثير انخفاض الإمدادات الأميركية على الأسعار العالمية يمكن أن يجعل الصادرات الروسية أكثر قيمة، مما يسمح لبوتين بضخ مزيد من الأموال في الجهود الحربية ضد أوكرانيا.

ويتفق مدير مبادرة الأمن الأميركي في معهد هيدسون، وهو مركز أبحاث محافظ، بريغهام ماكورون، مع هذه الفرضية. وقال ماكورون: «سيحصل العالم على الغاز الطبيعي المسال من مكان ما. وإذا لم يكن منا، فسوف يكون من شركاء آخرين أقل استقراراً وأقل موثوقية مثل روسيا». لكن الديمقراطيين

شككوا في التزام الجمهوريين بالوقوف إلى جانب أوكرانيا في حربها مع روسيا. وقال فريك بالوني من نيو جيرسي إن معظم الجمهوريين في اللجنة عارضوا حزمة المساعدات لأوكرانيا عندما تم طرحها للتصويت. وبينما أشاد كبار الديمقراطيين في مجال الطاقة والتجارة بالتوقف يوم الثلاثاء، إلا أنه لم يحظ بإشادة عالمية من جميع أعضاء الحزب. وأعلن عضواً مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية بنسلفانيا، بوب كيسي، وجون فيتزمان، وهما ديمقراطيان، ولاية بنسلفانيا «ولاية طاقة» في بيان الأسبوع الماضي، وقالوا إنهما يتعمران بالقلق بشأن آثار التوقف المؤقت.

السبب الرئيسي لتليف وسرطان الكبد

التهاب الكبد الفيروسي «بي»... رحلة البحث عن «العلاج الوظيفي»

الرياض: د. حسن محمد صندقجي



«التهاب الكبد بي»... أعراض ومسارات إكلينيكية مختلفة

● يفيد أطباء الكبد في «مايو كلينك» بأن «أعراض التهاب الكبد بي» تتراوح بين خفيفة وشديدة. وتظهر عادة في غضون فترة من نحو شهر إلى 4 أشهر عقب الإصابة بالعدوى، ولكن قد يشعر المريض بها أيضاً في وقت مبكر بداية من الأسبوع الثاني بعد العدوى. ويضيفون: «وقد تشمل علامات وأعراض التهاب الكبد بي» في مراحله الأولى ما يلي:

- ألم البطن.
- البول الداكن.
- الخُثى.
- ألم المفاصل.
- فقدان الشهية.
- الغثيان والقيء.
- الضعف والإرهاق.
- اصفرار البشرة وبياض العينين،

وتسمى هذه الحالة أيضاً باليرقان. وفي جانب المسار الإكلينيكي؛ يوضح أطباء «مايو كلينك» أن «التهاب الكبد الوبائي بي» يأخذ في الغالب أحد مسارين: المسار الأول هو «مسار التهاب الحاد (Acute Hepatitis B Infection)»، حيث تستمر عدوى التهاب الكبد بي - لمدة قصيرة. والمسار الآخر هو «مسار التهاب المزمن (Chronic Hepatitis B Infection)»، حيث تستمر عدوى التهاب الكبد بي - لمدة قصيرة. والمسار الآخر هو «مسار التهاب المزمن (Chronic Hepatitis B Infection)»، حيث تستمر عدوى التهاب الكبد بي - لمدة لفترة طويلة زمناً لا يتخلص منها الجسم مطلقاً في غالب الحالات. ويوضحون: «تستمر عدوى التهاب الكبد بي» الحادة لمدة زمنية أقل من 6 أشهر. ومن المحتمل أن يتمكن الجهاز المناعي من تخلص الجسم من التهاب الكبد بي» الحاد، وسوف تتعافى تماماً

في غضون بضعة أشهر. ويعاني معظم الأشخاص الذين يصابون بـ(التهاب الكبد بي) بوصفهم بالغين من عدوى حادة، لكنها قد تؤدي إلى عدوى مزمنة». وفي المقابل يقولون: «تستمر عدوى التهاب الكبد بي» المزمنة لمدة 6 أشهر أو أكثر. وتستمر العدوى لأن جهاز المناعة لديه لا يستطيع محاربتها. قد تستمر عدوى التهاب الكبد بي» المزمن مدى الحياة؛ مما قد يؤدي إلى الإصابة بأمراض خطيرة مثل تشمع الكبد وسرطان الكبد. وربما لا تظهر أي أعراض مطلقاً لدى بعض المصابين بـ(التهاب الكبد المزمن). وربما يظل التهاب المزمن دون اكتشاف لعقود عدة إلى أن يُصاب الشخص بمرض خطير بسبب أمراض الكبد. وقد يتعرّف البعض بإرهاق مستمر وأعراض بسيطة لالتهاب الكبد الحاد».

المثال؛ تفيد الإحصاءات الطبية من الولايات المتحدة بأن حالات الإصابة بـ«التهاب الكبد بي» الحاد (Acute Hepatitis B Infections) انخفضت بنسبة 82 في المائة بالولايات المتحدة بين عام 1991؛ عندما أُوصي باللقاح لأول مرة للأطفال الرضع، وعام 2009. ولكن على الرغم من وجود هذا اللقاح الآمن والفعال، فإنه لم يحدّد أي نظام علاجي لاستحداث «علاج وظيفي (Functional Cure)» وما هو واعدٌ هو أن هناك كثيراً من هذه الأساليب العلاجية الجديدة قيد التطوير بما يسميه الباحثون «العلاج الوظيفي».

علاج وظيفي

ويُعرّف الخبراء في طب الكبد مصطلح «العلاج الوظيفي لفيروس التهاب الكبد بي» بأنه النجاح في تحقيق 3 أمور؛ هي: - تطهير الدم من وجود «المستضد السطحي (الغلاف الخارجي) لفيروس التهاب الكبد الفيروسي من نوع (بي) (HBsAg) بشكل دائم؛ مما يعني عدم وجود المستضد النووي لفيروس التهاب الكبد بي (HBV DNA) (الفيروس الكامل)، أو الغلاف البروتيني للفيروس، عند فحص الدم.

- المحافظة على ديمومة قمع الفيروس على المدى الطويل، وتقليل خطر الإصابة بسرطان الكبد، حتى عند توقف تلقي العلاج بعد إتمام الفترة المطلوبة منه. - إتمام كل هذا النجاح عبر تلقي دورة علاجية في مدة زمنية محدودة. أي إن «العلاج الوظيفي» يعني تناول الأدوية المعالجة لفترة زمنية محدودة وليس لسنوات عديدة، وبحق تحديداً تاماً للشخص المريض للفيروس.

وما مهد لهذه الخطوة، التي تعول عليها أوساط طب الكبد كثيراً في أن تكون خطوة علاجية حاسمة، هو تطوير الباحثين نهجاً دقيقاً لدراسة «التهاب الكبد الوبائي بي» في المختبر؛ بما يسمح برؤية أفضل لكثير من سلوكيات الفيروس وخصائصه خلال جزء مهم من دورة حياته.

وما لاحظته الباحثون أن فيروس «بي» يُصنّف من الفيروسات التي تحتوي الحمض النووي من نوع «دي إن

إيه (DNA)»، ولكن جينومه (Genome) (صحيفة المحتوى الوراثي) يمر في أثناء عملية تكاثر الفيروس، عبر وسيط من نوع «إر إن إيه RNA (الحمض النووي الريبي)». ويقوم الباحثون بـ«استئصال» هذه «الميزة» في دورة حياة الفيروس، من خلال بدء تكرار إنتاج جينوم «فيروس التهاب الكبد بي» باستخدام الحمض النووي الريبي. وإحدى فوائد هذا النهج ما تُعرف بـ«نسبة الإشارة إلى الضجيج (Signal-To-Noise Ratio)».

وللتوضيح؛ فإن مفهوم مصطلح «نسبة الإشارة إلى الضجيج» هو في الأساس «مؤشر»، ويُقصد به مدى قدرة «إشارة» معينة على الظهور والوضوح على الرغم من وجود قدرة مُصاحبة من «الضجيج» في خلفية المشهد. وإن كانت قدرة «الإشارة» أقوى من قدرة «الضجيج»، فإن تشويش الضجيج لا يضر بنجاح تلك الإشارة في الظهور. وأحد التطبيقات العملية لهذا الأمر في مضمار إنتاج الأدوية هو أنه يمكن الباحثين تحديد وقياس «المخثرات النادرة المقاومة للأدوية (Drug Resistant Variants)» بين الناس. وتُعد «مراقبة مقاومة الأدوية ومعالجة هذا المعوِّق» عنصراً مهماً في التطوير العلاجي المضاد للفيروسات، وبالتالي قد يكون هذا النهج مفيداً للجهود العلاجية. ويتصور الباحثون أيضاً أن تكون هذه الطريقة مفيدة للخطوات المبكرة في اكتشاف الأدوية.

وتحقيق نجاح العلاج الوظيفي يُحاكي تماماً ما يحصل بشكل طبيعي في جسم المصاب الذي تغلب جهاز المناعة لديه على هذه العدوى الفيروسية. وبالتالي زوال احتمال ظهور سرطان الكبد.

ويمثل عقار «بيبيروفيرسين»؛ العلاج الواعد بشكل خاص والذي يجري تطويره حالياً لعلاج «التهاب الكبد بي»؛ دواءً تجريبياً مضاداً للفيروسات مصمماً لمنع إنتاج البروتينات الفيروسية المرتبطة بالعدوى والتكاثر لهذا الفيروس. ومن خلال تقليل تكاثر «فيروس التهاب الكبد بي» وقمع المستضدات الفيروسية في الوقت نفسه؛ فمن المأمول أن يحفّز العلاج المناعة الفطرية ويصبح علاجاً وظيفياً للمرضى.

نصائح للأباء للتعامل معه

مرض البهاق وآثاره العضوية والنفسية على الأطفال



القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

المناطق المصابة، وتعمل لونها متجانساً مع بقية الجلد. وفي بعض الأحيان، يمكن استخدام كريمات تحتوي على الكورتيزون في بداية الإصابة، ولكن لا يفضل استخدامه لفترات طويلة. ويجب على الأطفال المصابين وضع كريم واق من الشمس (Sunscreen) يومياً للحماية من الأشعة الضارة التي يمكن أن تلعب دوراً لاحقاً في الإصابة بسرطان الجلد.

● التعامل مع المرض. هناك كثير من العوامل التي يمكن أن تؤثر على كيفية استجابة الأطفال للإصابة بالبهاق، والتي يجب وضعها في الاعتبار عند التعامل معه. ومن أهم هذه العوامل جنس الطفل، لأن الضرر النفسي الواقع على الفتيات يكون أكثر من الذكور بطبيعة الحال، وأيضاً موقع البقعة المصابة، لأن الأجزاء الظاهرة للآخرين، خاصة الوجه والرقبة واليدين، تسبب الحرج وتؤثر بشدة على المظهر العام، بالإضافة إلى الثقافة العامة التي تتقبل الاختلاف، والتي ينتشر فيها الوعي الطبي، بجانب الانتماء العربي، لأن التشوه يكون أكثر حدة ووضوحاً في أصحاب البشرة السمراء، كما يلعب عمر الطفل دوراً مهماً في تقبله للإصابة وتعامله معها.

نصائح للأباء

يجب أن يقوم الآباء بتقديم الدعم المعنوي لأطفالهم ومساعدتهم في التعاضد مع المرض من خلال تقبلهم الكامل لمظهرهم وطمانتهم بعدم وجود خطورة صحية وعدم التعليق على انتشاره مع الوقت. ويفضل أن يقوم الآباء بشرح طبيعة المرض للمحيطين بالطفل، وتوضيح أن المرض ليس معدياً للآخرين، لأن كثيرين يخشون التعامل مع المريض خوفاً من انتقال العدوى، مثل كثير من الأمراض الجلدية.

يجب أن يفهم الآباء حزن الطفل عند الإصابة بالمرض، والتأكيد على أن هذه المشاعر طبيعية، وليست نوعاً من الضعف، ولكن يجب على الأم أن تقول للطفل: «أنا بجانبك دائماً، سواء أكنت سعيداً أم حزينا»، وأنا واثقة من تغلبك على المرض».

يمكن أن يلعب تبادل الأدوار (Role playing) دوراً مهماً في مساعدة الطفل على التأقلم مع الحياة اليومية. وعلى سبيل المثال، تقوم الأم بتخييل أنها هي المصابة بالمرض، وتجيب على أسئلة الآخرين فيما يتعلق به، ما يسمح للطفل بالشعور بالراحة في معظم المواقف، لمعرفة أنه يمتلك إجابات على الأسئلة المستقبلية المتعلقة بالبهاق، التي يمكن أن تكون محرجة. ويفضل أن يقوم الآباء بتكرار الحرية للطفل في التعامل مع الواقع الجديد في اختيار الملابس التي تشره بالمناطق التي تبرز عدم ظهورها.

يجب عدم التسامح مع التنمر أو السخرية والإهانة وإبلاغ المسؤولين في المدرسة والنادي وبقية الأماكن التي يتردد عليها الطفل، ويجب أن يدرك الجميع الفرق بين الفضول وعدم الاحترام. وعلى سبيل المثال، إذا قام الطفل بسؤال الطفل المصاب عن المرض بعد ذلك فضولاً، ولكن في حالة تنمرهم على شكل الجدل أو القيام بالابتعاد عن الطفل بغرض عزله مجتمعياً، يُعد ذلك نوعاً من الاعتداء عليه.

* استشاري طب الأطفال.



من المعروف أن مرض البهاق (Vitiligo) من الأمراض الجلدية المزمنة التي تتميز باختفاء صبغة الميلانين المميزّة للون الجلد، ما يجعل المنطقة أو المناطق المصابة به مختلفة عن بقية الجسم، ويكون شكلها أقرب ما يكون لبقعة بيضاء. وفي الأغلب يحدث بسبب تفاعلات مناعية في خلايا الجلد، وبالتالي يتوقف إنتاج الميلانين (melanin).

وعلى الرغم من أن المرض غير معدٍ، ولا يسبب مخاطر صحية عضوية، فإن تأثيره النفسي على الطفل أو المراهق المصاب به بالغ السوء، ويؤثر بالسلب على الصورة الذاتية، ويؤدي إلى تراجع مهارتها. قد تستمر عدوى التهاب الكبد المزمن مدى الحياة؛ مما قد يؤدي إلى الإصابة بأمراض خطيرة مثل تشمع الكبد وسرطان الكبد. وربما لا تظهر أي أعراض مطلقاً لدى بعض المصابين بـ(التهاب الكبد المزمن). وربما يظل التهاب المزمن دون اكتشاف لعقود عدة إلى أن يُصاب الشخص بمرض خطير بسبب أمراض الكبد. وقد يتعرّف البعض بإرهاق مستمر وأعراض بسيطة لالتهاب الكبد الحاد».

إيه (DNA)»، ولكن جينومه (Genome) (صحيفة المحتوى الوراثي) يمر في أثناء عملية تكاثر الفيروس، عبر وسيط من نوع «إر إن إيه RNA (الحمض النووي الريبي)». ويقوم الباحثون بـ«استئصال» هذه «الميزة» في دورة حياة الفيروس، من خلال بدء تكرار إنتاج جينوم «فيروس التهاب الكبد بي» باستخدام الحمض النووي الريبي. وإحدى فوائد هذا النهج ما تُعرف بـ«نسبة الإشارة إلى الضجيج (Signal-To-Noise Ratio)».

وللتوضيح؛ فإن مفهوم مصطلح «نسبة الإشارة إلى الضجيج» هو في الأساس «مؤشر»، ويُقصد به مدى قدرة «إشارة» معينة على الظهور والوضوح على الرغم من وجود قدرة مُصاحبة من «الضجيج» في خلفية المشهد. وإن كانت قدرة «الإشارة» أقوى من قدرة «الضجيج»، فإن تشويش الضجيج لا يضر بنجاح تلك الإشارة في الظهور. وأحد التطبيقات العملية لهذا الأمر في مضمار إنتاج الأدوية هو أنه يمكن الباحثين تحديد وقياس «المخثرات النادرة المقاومة للأدوية (Drug Resistant Variants)» بين الناس. وتُعد «مراقبة مقاومة الأدوية ومعالجة هذا المعوِّق» عنصراً مهماً في التطوير العلاجي المضاد للفيروسات، وبالتالي قد يكون هذا النهج مفيداً للجهود العلاجية. ويتصور الباحثون أيضاً أن تكون هذه الطريقة مفيدة للخطوات المبكرة في اكتشاف الأدوية.

وتحقيق نجاح العلاج الوظيفي يُحاكي تماماً ما يحصل بشكل طبيعي في جسم المصاب الذي تغلب جهاز المناعة لديه على هذه العدوى الفيروسية. وبالتالي زوال احتمال ظهور سرطان الكبد.

ويمثل عقار «بيبيروفيرسين»؛ العلاج الواعد بشكل خاص والذي يجري تطويره حالياً لعلاج «التهاب الكبد بي»؛ دواءً تجريبياً مضاداً للفيروسات مصمماً لمنع إنتاج البروتينات الفيروسية المرتبطة بالعدوى والتكاثر لهذا الفيروس. ومن خلال تقليل تكاثر «فيروس التهاب الكبد بي» وقمع المستضدات الفيروسية في الوقت نفسه؛ فمن المأمول أن يحفّز العلاج المناعة الفطرية ويصبح علاجاً وظيفياً للمرضى.

يباشرون تناول العلاج المضاد لـ(التهاب الكبد بي) أن يواصلوا تناوله طيلة حياتهم». وكذلك تستدرك بالقول: «وتشير التقديرات إلى أن العلاج سيكون لازماً لنسبة تتراوح بين 12 في المائة و25 في المائة من المصابين بـ(التهاب الكبد بي» المزمن) وفق السياق ومعايير الأهلية. وسيؤدي تحديث عام 2023 للمبادئ التوجيهية للمنظمة بشأن علاج «التهاب الكبد بي» إلى توسيع نطاق الأهلية للحصول على العلاج وزيادة نسبة الأشخاص الذين يتلقون العلاج».

علاج التهاب الكبد الفيروسي «بي»... طموحات لا تتحقق حالياً

● تلخص منظمة الصحة العالمية واقع علاج حالات التهاب الكبد الفيروسي من نوع «بي» بقولها: «لا يوجد علاج محدد لـ(التهاب الكبد بي» الحاد). ويمكن علاج العدوى بـ(التهاب الكبد بي» المزمن) بالأدوية. وينبغي أن تركز رعاية المصابين بـ(التهاب الكبد بي» الحاد) على الحفاظ على راحة المريض، وينبغي للمرضى اتباع نمطاً غذائياً صحي وشرب كثيراً من السوائل للوقاية من الجفاف نتيجة القيء والإسهال». وتضيف المنظمة الصحية الأممية: «ويمكن علاج العدوى بـ(التهاب الكبد بي» المزمن) بالأدوية الفعوية؛ بما في ذلك دواء

تيفوفوفير) أو دواء (إنتيكافير)». ولكنها توضح: «والعلاج قادر على ما يلي: - إبطاء تقاوم تشمع الكبد. - الحد من حالات الإصابة بسرطان الكبد. - تعزيز بقاء المرضى على قيد الحياة لأجل طويل». أي إنها لا تُزيل الفيروس وتأثيراته المرضية عن الجسم أسوة بما تفعله العلاجات المتوفرة حالياً لفيروس النوع «سي».

وتضيف كذلك: «ويتعين على معظم الأشخاص الذين

منها مُحليات صناعية ومنتجات تنظيف ومستحضرات تجميل

منتجات يومية شائعة تثير مخاوف الإصابة بالسرطان

المخاطر بدقة. نتعتقد أنه لو كانت الآثار كبيرة بما فيه الكفاية، لكننا شاهدناها بالفعل؛ كما حدث مع تدخين السجائر وسرطان الرئة».

منتجات العناية الشخصية

● مستحضرات التجميل: يحتوي بعض مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة وأصباغ الشعر ومزيلات رائحة العرق ومستحضرات تجميل الشعر وغيرها من منتجات العناية الشخصية، على مواد كيميائية مثل البارابين والفورمالدهايد وأصباغ قطن الفلم... وغيرها.

- الأدلة: قليلة في الأبحاث التي تفحص الآثار طويلة المدى لمعظم مستحضرات التجميل على الصحة، لذلك هناك القليل من الأدلة التي تشير إلى أن استخدامها يزيد من خطر الإصابة بالسرطان، وفق «جمعية السرطان الأميركية».

● لكن يبرز بعض المواد الكيميائية... في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، اقترحت «إدارة الغذاء والدواء» حظر الفورمالدهايد في مستحضرات التجميل، وهي مستخدمة لتنعيم الشعر أو العمل على استقامته. وقد تم ربط التعرض المتكرر ببعض أنواع السرطان، وفق «المعهد الوطني للسرطان».

وأشارت دراسة أجرتها «المعاهد الوطنية للصحة»، عام 2023، على 33 الف امرأة إلى أن أولئك الذين استخدموا مواد كيميائية لتنعيم الشعر أكثر من 4 مرات في العام السابق كانوا أكثر عرضة للإصابة بسرطان الرحم - وهو أكثر الأورام الخبيثة شيوعاً في الجهاز التناسلي الأنثوي - مقارنة بالشاء اللاتي لم يستخدمن تلك المواد.

● منتجات التنظيف: يحتوي بعض المنظفات المنزلية، والصابون، والمنظفات الأخرى، على مواد كيميائية تعرف باسم مسببات اختلال الغدد الصماء. وهي مواد تتداخل مع الهرمونات البشرية والعمليات الإنجابية وغيرها من العمليات البيولوجية التي تنظمها الهرمونات.

- الأدلة: أشارت دراسة أجريت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 في مجلة «إندور إين» إلى أن استخدام منتجات التنظيف المنزلية يمكن أن يعرضنا لـ«المركبات العضوية المتطايرة» (VOC) التي يحتمل أن تكون خطرة. بعض المركبات العضوية المتطايرة، مثل البنزين والفورمالدهايد، مرتبطة بالسرطان، وفق «جمعية الرئة الأميركية». وأشارت دراسة نُشرت على الإنترنت في 18 سبتمبر (أيلول) 2023، من طرف «مجلة علوم التعرض وعلم الأوبئة البيئية»، إلى أن التعرض لبعض المواد الكيميائية التي تسبب اختلال الغدد الصماء قد يساهم في الإصابة بسرطان الثدي والمبيضين والجلد والرحم.

- رأي الخبراء: يقول الدكتور ريببكي: «قدرتُنا على قياس هذا التعرض ذي الصلة محدودة للغاية، وبالتالي؛ فإن الدراسات التي تقوم بها على البشر لا يمكن أن تقدر

الصلبة، فهي لا تسبب ضرراً للحض النووي. ولا يتوفر كثير من الأدلة على أن أدوات الطهي غير اللاصقة مسيئة للسرطان لدى البشر، ولكن بعض المركبات المنظفة (التيفلون) في أشكال أخرى ارتبطت بالسرطان».

مواد مبيّطة لاحتراق

● الفُرش والمراتب: يضيف بعض مُصنعي الفُرش والمراتب مواد مبيطة للهب لمنع الاحتراق أو إبطاء انتشار النار. قد يعني هذا أن المرتبة التي تنام عليها كل ليلة مُغطاة بهذه المواد الكيميائية.

- الأدلة: قليلة في بعض منظمات اللهب على مواد كيميائية تعرف باسم «المركبات العضوية المتطايرة» (VOCs)، مما يعني أنها يمكن أن تصبح محمولة جواً. تشير بعض الأبحاث إلى أن مبيطات اللهب هذه يمكن أن تتداخل مع مستويات الهرمونات وقد ترتبط بالإصابة بالسرطان، وفق «المعهد الوطني للعلوم الصحة البيئية».

- رأي الخبراء: «أحد مخاطر الربط بين خطر الإصابة بالسرطان ومبيطات اللهب هو عدم وجود مقاييس موثوقة للتعرض لهذه المواد الكيميائية لدى الناس والسكان»، كما يقول الدكتور ريببكي. ويضيف: «الدراسات الوبائية لدى الناس محدودة، وهذه الدراسات إما تقدم رسائل مختلطة، وإما تقول إنه ليس لها تأثير في خطر الإصابة بالسرطان. ولكن على أية حال، فإن الآثار ضئيلة حقاً. وأنا شخصياً لا أرى سبباً يدفع الناس إلى تغيير سلوكهم».

منظفات منزلية

● منتجات التنظيف: يحتوي بعض المنظفات المنزلية، والصابون، والمنظفات الأخرى، على مواد كيميائية تعرف باسم مسببات اختلال الغدد الصماء. وهي مواد تتداخل مع الهرمونات البشرية والعمليات الإنجابية وغيرها من العمليات البيولوجية التي تنظمها الهرمونات.

- الأدلة: أشارت دراسة أجريت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 في مجلة «إندور إين» إلى أن استخدام منتجات التنظيف المنزلية يمكن أن يعرضنا لـ«المركبات العضوية المتطايرة» (VOC) التي يحتمل أن تكون خطرة. بعض المركبات العضوية المتطايرة، مثل البنزين والفورمالدهايد، مرتبطة بالسرطان، وفق «جمعية الرئة الأميركية». وأشارت دراسة نُشرت على الإنترنت في 18 سبتمبر (أيلول) 2023، من طرف «مجلة علوم التعرض وعلم الأوبئة البيئية»، إلى أن التعرض لبعض المواد الكيميائية التي تسبب اختلال الغدد الصماء قد يساهم في الإصابة بسرطان الثدي والمبيضين والجلد والرحم.

- رأي الخبراء: يقول الدكتور ريببكي: «قدرتُنا على قياس هذا التعرض ذي الصلة محدودة للغاية، وبالتالي؛ فإن الدراسات التي تقوم بها على البشر لا يمكن أن تقدر

تقارير هارفارد

كمبريدج (ولاية ماساتشوستس الأميركية):
مورين سالومون *

في غضون أيام قليلة الصيف الماضي أصبحت العملية البسيطة لاحتساء المشروبات الغازية قليلة السعرات محفوفة بالمخاطر.

مُحليات صناعية مسرطنة

ماذا؟ أصدرت السلطات الصحية الدولية بياناً تصنف «الأسبرتام» (aspartame) - وهو مادة مُحلية صناعية توجد على نطاق واسع في مشروبات «الدايت» للحمية الغذائية وأطعمة مثل العلكة والزيادي واليس كريم - عنصرًا محتملاً لأن يكون مسرطنًا لدى البشر. لكن هناك أدلة محدودة تدعم أي آثار مسيئة للسرطان في «الأسبرتام»، سيما بالكميات التي يستهلكها معظم الناس، كما ذكرت «الوكالة الدولية لبحوث السرطان».

مع ذلك؛ أثار هذا الإعلان كثيراً من الإثباتك والهلع، ومعظمه لا داعي له. كما يقول الدكتور تيموثي ريببكي، أستاذ الوقاية من السرطان في «معهد دانا فاربر للسرطان» التابع لجامعة هارفارد، الذي أضاف: «كثير من الناس يعتقدون أن هذا التصريح يعني أنه من الأفضل عدم استخدام (الأسبرتام) الذي يسبب السرطان. ولكن هذا ليس ما قيل أو كيف يُفسر. لا يوجد دليل ملموس على أن (الأسبرتام) يُشكل خطراً على الإطلاق».

كما أشعل هذا الوضع المخاوف من أن المنتجات التي نستخدمها كل يوم - سواء أكلناها وشربناها، أم وضعناها على بشرتنا، أو عشنا معها في بيوتنا - قد تزيد من مخاطر الإصابة بالسرطان، الذي يتسبب في وفاة واحد من كل 6 وفيات على مستوى العالم كل عام. ولكن الدكتور ريببكي يقول إن الخوف قد يتفوق على المعرفة عندما يتعلق الأمر بمعرفة المنتجات التي نستخدمها بصحة روتينية والتي تشكل خطراً حقيقياً للإصابة بالسرطان.

يضيف الدكتور ريببكي، الذي يشغل أيضاً منصب مدير «مركز أسرة تشو للوقاية العالية من السرطان» في «كلية تي إتش تشان للصحة العامة» بجامعة هارفارد: «معظم المنتجات الاستهلاكية التي يتعرض لها الناس تعرضهم لمخاطر منخفضة للغاية من الإصابة بالسرطان؛ إن وجدت». ويتابع: «تقديرات الناس حول المخاطر ربما تكون أعلى مما هي عليه في الواقع».

أدوات منزلية خطيرة

ما الأدوات المنزلية التي قد تثير المخاوف من الإصابة بالسرطان؟ يقدم الدكتور ريببكي سبباً حول الأدلة التي جُمعت حول مجموعة من المنتجات.

● أدوات الطهي غير اللاصقة: تُغلى بعض الأواني والمقالي وغيرها من أدوات الطهي بمادة كيميائية صناعية تسمى «بولي دايمي فلورو الإيثيلين»، المعروفة عموماً باسم «تيفلون» (Teflon) وواحدة من مجموعة من المواد الكيميائية ذات الصلة المعروفة باسم «المخاطر بالسطح القلوري» أو «PFAS».

- الأدلة: يمكن العثور على PFASs بمسبوبات منخفضة للغاية في دم كل شخص تقريباً في جميع أنحاء العالم. تشير الأبحاث التي تفحص معدلات الإصابة بالسرطان لدى الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من المصانع الكيميائية المرتبطة بمواد «PFAS» أو يعملون فيها، وكذلك لدى عامة السكان، إلى وجود رابط بين التعرض إلى PFASs وبعض أنواع السرطان، ولكنها لا تثبت ذلك. ولم تجد جميع الدراسات مثل هذه الروابط، وفق «جمعية السرطان الأميركية».

- رأي الخبراء: «الأسبرتام» المادة المحلّية الصناعيّة

المخبر للامتصاص بشأن المركبات غير اللاصقة هو؛ أنها غير لاصقة، لا تتفاعل كثيراً عندما تكون في حالتها

حالة صحية قابلة للعلاج ويمكن التغلب عليها

5 طرق للرعاية الذاتية لمحاربة الاكتئاب



جدة، د. عبد الحفيظ يحيى خوجه*

تمارين يمكنها رفع الاكتئاب، وعدد من الأطعمة لتحسين الحالة المزاجية، وتقنية «محفزة» بمعدل استجابة 90 في المائة؛

أهم أعراض الاكتئاب

إن كل شخص يعاني من الاكتئاب بشكل مختلف عن الآخرين، لكن الأعراض الأكثر شيوعاً للاكتئاب هي كما يلي:

- مشاعر دائمة من الحزن، أو القلق، أو الفراغ، أو عدم القيمة، أو العجز.

- تغير الوزن أو الشهية؛ بسبب تناول كثير أو قليل جداً من الطعام.

- تغيرات في النوم، وتشمل النوم المتقطع، وعدم القدرة على النوم، أو فقدان الاهتمام والمتعة بالأنشطة التي كان يتمتع بها سابقاً؛ بما في ذلك الجنس.

- زيادة الأرق والتعب.

- انخفاض الطاقة، والتعب والشعور بالتباطؤ.

- صعوبة في التركيز أو التفكير أو اتخاذ القرارات.

- الأعراض الجسدية مثل الصداع أو مشكلات الجهاز الهضمي أو الألم المزمن الذي لا يتحسن مع العلاج.

- أفكار متكررة عن الموت أو الانتحار، أو الرغبة في الموت أو محاولة الانتحار. استشر الطبيب على الفور إذا كنت أنت أو أي شخص تعرفه يعاني من هذه الأفكار.

والعلاج يصبح يمكن أن يساعد معظم الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب. يمكن أن يشمل العلاج تغييرات في نمط الحياة أو الأدوية أو العلاج النفسي.

ماذا تفعل إذا كنت تعتقد أنك قد تكون «مكتئباً»؟ تنصح الدكتورة ليزا م. بوكلو (Lisa M. Bucklow)، الباحثة على الدكتوراه في علم النفس (الصحة السلوكية) في مستشفى نيومورس (NewYork-Presbyterian)، بالتالي:

- تحدث إلى شخص تثق به، كأحد الوالدين أو المعلم أو المرشد أو صديق. دعم يعرفون ما تمر به. يمكن أن يساعدك ذلك على الشعور بمزيد من الأمل وتقليل الوحدة، فمن المهم فقط أن يكون هناك شخص يستمع إليك ويظهر الاهتمام الذي تحتاجه.

- تحدث إلى طبيبك أو مع مختص في الصحة النفسية. يمكنه الاستماع إليك والتحقق مما إذا كنت تعاني من الاكتئاب، ويمكنه شرح خطوات العلاج وكيفية البدء.

إذا كانت تراودك أفكار انتحارية أو تعتقد أنك قد تكون في خطر إيذاء نفسك، فاطلب المساعدة على الفور.

5 طرق للرعاية الذاتية

هناك تغييرات بسيطة في نمط الحياة يمكن إجراؤها للمساعدة في إدارة مشاعر الاكتئاب، فالإكتئاب لا يخفي من تلقاء نفسه، لذا إذا شعرت بالاكتئاب، فمن الأفضل أن تفعل شيئاً حيال ذلك. إذا لم تخف هذه المشاعر، فتحدث إلى مقدم الرعاية الأولية أو المعالج الخاص بك حول خيارات الرعاية المتاحة لك.

يمكن لهذه التغييرات والاستراتيجيات البسيطة أن تبني أعراض الاكتئاب، فهي تهدف لاستعادة إحياء التفاؤل واحترام الذات، وتجنب الطاقة والحماس، وإعادة التواصل مع الأشخاص الذين يمكنهم إلهامك. ولكن على يقين بأن «الاكتئاب قابل للعلاج» (Depression is treatable and beatable).

جرب هذه الطرق الخمس التالية لإدارة الاكتئاب (والتي ينصح بها الأطباء في «صحة سان فورد - Sanford Health»):

والتعاطف والكرم يساعد الأشخاص على التعافي من الاكتئاب. تؤدي هذه الأفعال إلى علاقات أكثر إيجابية بالآخرين وإحساس أكثر إيجابية بالذات.

هناك أيضاً بعض الأدلة على أن هذه الأفعال تعزز مستويات السيروتونين والإندورفين في الدماغ، وهما مادتان كيميائيتان تؤثران على المزاج. جرب هذه الأفعال الطيبة التالية:

- التطلع أو التبرع - التواصل مع الآخرين والإطمئنان عليهم - أداء الأعمال المنزلية للآخرين - المشاركة أو المساعدة - إعطاء المجاملات - ترك مراجعة إيجابية - إرسال ملاحظات الشكر - التسميم.

* أظهر الامتنان: إن لحياتك هدفاً ومعنى؛ عش حياة تدع قديمك الأساسية. ابحث عن مجتمعات جديدة من الأشخاص ذوي التفكير المماثل وتقليل مشاعر الوحدة والبس. رتب قائمة كل يوم بثلاثة أشياء جيدة حدثت. ركز على الامتنان للأشياء الصغيرة، فهذا يمكن أن يحدث فرقاً كبيراً.

طرق فعالة لعلاج الاكتئاب

يتفق معظم خبراء الصحة النفسية على أن الجمع بين العلاج النفسي والأدوية هو أفضل علاج للاكتئاب (ويسمى أيضاً «اضطراب الاكتئاب الشديد»)؛ أو «الاكتئاب بالتعديلات العصبية»، مثل «العلاج بالصدادات الكهرومائية» (ECT) و«تحفيز العصب الجبهية» (VNS) و«التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة» (TMS). ومجموعات الأدمع؛ حيث يمكن للأشخاص الذين يعانون بشكل مماثل التواصل ومشاركة الموارد، يمكن أن تكون مفيدة أيضاً. تعتمد كيفية الاستجابة للعلاج على عوامل؛ مثل شدة الاكتئاب، والدوافع، ومستوى الدعم العاطفي، وإمكانية الحصول على الرعاية. من المهم أن نفهم أن الدواء لن يقدم نتائج إيجابية بين عشية وضحاها. يستغرق الدواء عموماً وقتاً للعمل في الجسم. في حالات الاكتئاب الشديدة، قد تكون الإقامة في المستشفى ضرورية.

كم من الوقت يستغرق التغلب على الاكتئاب؟ وهل الاكتئاب حالة دائمة؟

من الصعب مكافحة «الاكتئاب السريري» دون مساعدة مختصة، نظراً إلى أن مرور الوقت لا يؤدي عادةً إلى حل الأعراض. يمكن أن يكون التنقيف حول أعراض الاكتئاب وأسبابه وعلاجاته مفيداً. يمكن أن يكون الغضب والتعب والأعراض الجسدية غير المبررة (مثل الآلام الجسدية والآلام والضائقة الهضمية) من أعراض الاكتئاب. إذا استمرت الأعراض لأكثر من بضعة أسابيع - أو تداخلت مع القدرة على الذهاب إلى العمل أو المدرسة - وكانت هناك صعوبة في النهوض من السرير، فمن المهم طلب العلاج. يرتبط الاكتئاب غير المعالج بزيادة خطر الانتحار... وعليه؛ تجب استشارة الطبيب والمتابعة المنتظمة معه. «الاكتئاب السريري» هو اضطراب مزاجي خطير، وأحد الأمراض العقلية الأكثر شيوعاً في الولايات المتحدة. على الرغم من عدم وجود متوسط للمدة الزمنية للغلب على الاكتئاب، فإن العلاجات الفعالة موجودة. بالنسبة إلى الأشخاص في حياتك لتكون متفحاً معهم بشأن مشاعرهم، تحدث معهم عما تمر به؛ لأن هذا يمكن أن يساعد على الشعور بالتحسن في الوقت الحالي وتعزيز علاقتك.

* التواصل مع نظام الدعم: هناك صلة بين الاكتئاب ومشاعر العزلة الاجتماعية والوحدة. يمكن أن تؤثر هذه المشاعر على أكثر من الصحة النفسية. تعدّ الوحدة مشكلة صحية خطيرة ترتبط بارتفاع معدلات السمنة وأمراض القلب والسكري... وغير ذلك كثير. يمكن أن تساعد محاربة مشاعر الوحدة في إدارة الاكتئاب أيضاً.

إن إنشاء العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها ورعايتها يمنح الصحة النفسية دفعة قوية. إنذل جهداً لقضاء بعض الوقت مع الأشخاص الذين تستمتع بصحبته. ومن المهم أيضاً تحديد شخص ما أو بعض الأشخاص في حياتك لتكون متفحاً معهم بشأن مشاعرهم، تحدث معهم عما تمر به؛ لأن هذا يمكن أن يساعد على الشعور بالتحسن في الوقت الحالي وتعزيز علاقتك.

* مساعد نفسك بمساعدة الآخرين: القيام بأفعال عشوائية من اللطف تجاه الآخرين يعطي دفعة للصحة النفسية؛ إذ ثبت أن إظهار اللطف

* استشاري طب المجتمع

* رسالة هارفارد - مراقبة صحة المرأة - خدمات «تريبيون ميديا»



الأسبرتام» المادة المحلّية الصناعيّة
حاملة الرمز «اي 951» تدخل في عمله من
المشروبات والأطعمة

المخاطر بدقة. نتعتقد أنه لو كانت الآثار كبيرة بما فيه الكفاية، لكننا شاهدناها بالفعل؛ كما حدث مع تدخين السجائر وسرطان الرئة».

منتجات العناية الشخصية

● مستحضرات التجميل: يحتوي بعض مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة وأصباغ الشعر ومزيلات رائحة العرق ومستحضرات تجميل الشعر وغيرها من منتجات العناية الشخصية، على مواد كيميائية مثل البارابين والفورمالدهايد وأصباغ قطن الفلم... وغيرها.

المخاطر بدقة. نتعتقد أنه لو كانت الآثار كبيرة بما فيه الكفاية، لكننا شاهدناها بالفعل؛ كما حدث مع تدخين السجائر وسرطان الرئة».

منتجات العناية الشخصية

● مستحضرات التجميل: يحتوي بعض مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة وأصباغ الشعر ومزيلات رائحة العرق ومستحضرات تجميل الشعر وغيرها من منتجات العناية الشخصية، على مواد كيميائية مثل البارابين والفورمالدهايد وأصباغ قطن الفلم... وغيرها.

بحضور فهد بن جلوي ووسط مشاركة دولية

الملاك السعوديون يتألقون في انطلاق مهرجان خادم الحرمين للهجن



المهرجان انطلق وسط مشاركة خليجية ودولية (الشرق الأوسط)

الرياض: الشرق الأوسط

شهد الأمير فهد بن جلوي بن عبد العزيز، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للهجن، أمس الخميس، انطلاق أشواط نسخة الأولى من مهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن،

الذي ينظمه الاتحاد السعودي للهجن، وذلك حتى الـ18 من شهر فبراير (شباط) الجاري، على أرض ميدان الجنادرية في مدينة الرياض. وافتتحت المطبة «مرموقة» ملكها القطري عبد الهادي حمد الهاجري أول أشواط المهرجان، وذلك بتحقيقها المركز الأول في شوط فقة

الذي ينظمه الاتحاد السعودي للهجن، وذلك حتى الـ18 من شهر فبراير (شباط) الجاري، على أرض ميدان الجنادرية في مدينة الرياض. وافتتحت المطبة «مرموقة» ملكها القطري عبد الهادي حمد الهاجري أول أشواط المهرجان، وذلك بتحقيقها المركز الأول في شوط فقة

المطبة «العاصوف» ملكها الإماراتي محمد مكتوم المزروعى بالتوقيت الأفضل، وبلغ 5:54.237 ثانية ضمن الأشواط المسائية في اليوم الافتتاحي. كما ظفر 18 مالك هجن سعوديًّا بأشواط اليوم الأول مقابل 8 ملاك قطريين، و7 ملاك

إماراتيين، ومالك هجن عماني واحد. وشارك في اليوم الافتتاحي 1396 مطبة، و781 في الفترة الصباحية، و615 مطبة في الفترة المسائية. ويشترك في المهرجان 2087 مالك هجن بـ6869 مطبة، يمثلون 7 دول، هي: السعودية،

والبحرين، والإمارات، والكويت، وقطر، وعمان، والولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث يتنافس المشاركون على جوائز تتجاوز قيمتها الـ70 مليون ريال، مقسمة على 224 شوطاً، من خلال فئات «الحقايق» و«لقايا» و«جذاع» و«نبايا» و«حبل وزمول».

جدول مباريات مزدحم ينتظر الفريق خلال الأيام المقبلة

الاتحاديون يتربحون عودة بنزيمة بعد غياب طويل

جدة: علي العمري

يتربح الاتحاديون، هذه الأيام، عودة الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم الفريق الأول إلى التدريبات الجماعية والمشاركة فيما بعد في مواجهات الرسمية، وذلك بعد انقطاعه مدة تجاوزت 45 يوماً.

وعلى الرغم من عودة اللاعب إلى تدريبات الفريق (الأثنين) الماضي، فإنه شارك في الجزء الأول من الحصة، ثم توجه إلى أداء التدريبات الفردية بامر من غاياردو، المدير الفني الذي استبعد اللاعب الفرنسي من خياراته في مواجهة الطائي دورياً، التي انتصر فيها الاتحاد بثلاثية نظيفة.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن كريم بنزيمة حضر (الأثنين) تدريبات الفريق، حيث استعد لدخول التدريبات الجماعية للفريق بعد فراغه من البرنامج المعد له مسبقاً إبان وجود الفريق في معسكر دبي التحضيري كونه استبعد من المعسكر بقرار من غاياردو. إلا أن الأخير أصر بنزيمة بالتوجه لأداء تدريبات

الفردية. وبرر غاياردو استبعاد اللاعب عن القائمة التي لعبت أمام الطائي، بعدم جاهزيته؛ بسبب انقطاعه لفترة طويلة، حيث قال في المؤتمر الصحافي الذي أعقب المواجهة: «لا بد عليه أن يعمل أكثر، فهو انضم للفريق منذ يومين، وفي حال كان اللاعب بحالته البدنية والغنية الكاملة سنشاهده بالفريق... وقرار استبعاده فني بحت».

من جانبه، يفتتح الأرجنتيني

يدشن الاتحاد تحضيراته وسط معنويات عالية بعد انتصارين متوالين حققهما أمام الفيصلي في كأس الملك، والطائي في الدوري السعودي للمحترفين

غاياردو اليوم (الجمعة) ملف المواجهة المنتظرة أمام نافباخور الأوزبكي في دور الـ16 من بطولة دوري أبطال آسيا (الخميس) المقبل في نمجان الأوزبكية. ويدشن الاتحاد تحضيراته وسط معنويات عالية بعد انتصارين متوالين حققهما أمام الفيصلي في كأس الملك، والطائي في الدوري السعودي للمحترفين، مسجلاً 7 أهداف، دون أن تهتز شبك مارسيلو غروهي حارس الفريق، الذي أسقط اسمه

الاتحاد حقق فوزاً متقاعاً على الطائي في الدوري السعودي (تصوير: سعد الدوسري)



يعلم إذا ما كان سيرحل عن الفريق أم سيبقى، لافتاً إلى أن هذا الأمر ستحدده الساعات المقبلة، لكن الحارس البرازيلي وجه رسالة لجماهير الاتحاد بدا كما لو أنها رسالة وداع. وأكد غروهي: «القلب سيبقى دائماً وأبداً في حب الاتحاد»، موجهاً كل الشكر لجماهير النادي التي دعمته وأزرت الفريق طوال مسيرته مع الاتحاد، ما أسهم في تحقيق عدد من الإنجازات والألقاب.

من قائمة الفريق دورياً رفقة مواطنه البرازيلي الآخر إيفور كورنادو، الذي أعلن النادي إنهاء التعاقد معه بالتراضي، حيث سيحتمل الاتحاديون روايته المتبقية لهذا الموسم، في حين تنازل عن العام المقبل المتبقي في عقد. ووجه غروهي رسالة لجماهير النادي الملعب بد (العديد)، قبل ساعات من حسم مصيره مع الفريق. وقال غروهي في تصريحات إعلامية عقب نهاية اللقاء: إنه لا

أضف: «لا أدري هل أكمل أم لا... وهل ساستمر في قائمة المحترفين أم لا، لكنني في النهاية سعيد بما لمسته من حب من جانب جماهير الاتحاد». وعن الفوز بالمباراة والخروج بشيكا نظيفة، قال غروهي إن اللاعبين تعاهدوا قبل المباراة على الفوز من أجل إيقاف الهزائم الأخيرة في الدوري ومصالحة الجماهير. وكان الاتحاد، حامل اللقب، عاد إلى سكة الانتصارات في غياب نجمه

الفرنسي كريم بنزيمة، بفوزه على مستضيفه الطائي 3-0 في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ19 من الدوري. وتسجل أهداف الاتحاد، المغربي

السعودي في كأس آسيا، ورفع الاتحاد رصيده إلى 31 نقطة في المركز الخامس، بينما تجمد رصيد الطائي عند 17 نقطة في المركز السادس عشر.

ويستتظر الاتحاد جدولاً مزدحماً بعد مواجهة نافباخور في أوزبكستان، حيث سيسبق الفريق مباشرة طائفة الخاصة (الخميس)، 15 فبراير (شباط)؛ للعودة إلى جدة ومواجهة الرياض دورياً (الأحد) 18 فبراير في ملعب مدينة الأمير عبد الله الفيصل الرياضية بجدة، ويواجه في الأسبوع نفسه، وتحديداً يوم الخميس، 22 فبراير، نافباخور الأوزبكي في جدة بمواجهة الإياب من البطولة القارية، وبعدها بأيام وتحتديداً الإثنين 26 فبراير يواجه الوحدة دورياً، وفي ظل ازدحام الجدول ينتظر غاياردو اكتمال جاهزية لويز فلبي وكريم بنزيمة والبرتغالي جوتا، فضلاً لعودة منتظرة للوافدين الجديدين حامد الغامدي، وسعد الموسى؛ لتعزيز الصفوف قبل المواجهات المرعبة والحاسمة.

غاياردو ينتظر جاهزية بنزيمة للزج به في المباريات المقبلة (تصوير: سعد الدوسري)

محمد وعد: الكأس الآسيوية لن تخرج من لوسيل

عنابي قطر يهزم الترشيحات ويرد على المشككين... بالضربة القاضية

الدوحة: الشرق الأوسط

قبل انطلاق كأس آسيا لكرة القدم، استبعد معظم المحللين القطريين وصول «العنابي» حامل اللقب إلى النهائي، عطفًا على إخفاقه في موندياله وتغيير مفاجئ طال مدربه، وهو ما أشار إليه بـ«حزن» النجم أكرم عفيف بعد قيادته بلاده للفوز على إيران في نصف النهائي. ورغم السعادة التي أظهرها في الملعب، عبر المتعلق عفيف (5 أهداف) عن حزنه لعدم ترشيح قطر، «حزين لأنه لم يترشحنا أحد قبل البطولة، وحزين لعدم الثقة بمنخبنا».

وكما في 2019 حين توج بأول لقائه الكبير، خالف المنتخب القطري كل تاريخياً مع الأردن، السبت في استاد لوسيل المونديالي. وبعد تصدره مجموعته بثلاثة انتصارات على لبنان وطاجيكستان

والصين من دون استقبال أي هدف، تجاوز فلسطين ثم أوزبكستان بركلات الترجيح، قبل أن يطيح بإيران العنيدة في مباراة دراماتيكية أظهرت ارتفاع سقفه الفني. وحقق المنتخب القطري رقماً قياسياً بوصوله إلى 13 مباراة متتالية دون خسارة، لكنه، ويتعادل سلباً مع أوزبكستان في ربع النهائي (خسعت بركلات الترجيح)، أخفق في الوصول إلى رقم نظيره الإيراني الفائز 12 مرة توالياً بين 1968 و1976 حين توج باللقب ثلاث مرات. ويصنف عفيف، أفضل لاعب في آسيا 2019: «استمتعت إلى بعض المحللين يرشحون إيران لأنها تملك بعض المحترفين في أوروبا أو قوة بدنية، لكن المهم أن تملك الروح».

شكلت الاستعانة مجدداً بالمدربة الإسبانية، عبر تعيين الإسبانية «تينتين» ماركيس لوبيس خلفاً للبرتغالي كارلوس كيروش قبل شهر من البطولة، فال خير على المنتخب القطري الذي كان مدعواً

المصالحة جماهيره الحزينة بعد خروجه المخبئ من كأس العالم التي استضافها على أرضه قبل نحو عام، حين تكبد ثلاث هزائم وخرج بخفي خزين من الدور الأول. يؤكد عفيف (27 عاماً) أن التجربة في كأس العالم كانت صعبة، «كل بطولة بعد نهاية المباراة - يعرضنا لضغوط العالم كانت أول مشاركة، وكانت صعبة علينا».

بالمقابل، يرى العمادي أن بلوغ النهائي، للمرة الثانية توالياً - حيث أغرقت عينا المعز علي، أفضل لاعب في النسخة الماضية وهدافها (9)، بالدموع بعد نهاية المباراة - «يعرضنا لضغوط كبيرة قبل البطولة، وكان البكاء أمراً طبيعياً بعد إعلان تاهلنا إلى النهائي، هو أمر رائع للغاية أن نوجد مرتين، وإن شاء الله تكون أطال آسيا للمرة الثانية توالياً». يصف المعز، الذي سجل هدف الحسم في المرى الإيراني، البطولة بـ«الصعبة»، مضيفاً أن النسخة الحالية أقوى من

الماضية، وبالتالي «الوجود في النهائي لم يكن بالأمر السهل». وعُد محمد وعد، أحد نجوم المنتخب القطري في هذه البطولة، أن «الكأس لن تخرج من لوسيل». وقال وعد (25 عاماً)، وهو أحد الوجوه الواعدة التي حجز مكانه أساسياً في تشكيلة العنابي لوكالة الصحافة الفرنسية «كانت مباراة وملحمة كروية كبيرة، والهدف كان الوصول للنهائي، الذي لعبنا وخسنا البطولة من أجله». ويسرعة، طبع لوبيس، القادم من تدريب نادي الوكرة القطري، بصمته مع «الدعم» فأرضاً بعض التغييرات التكتيكية التي اعتمدها سلفه كيروش، وقبله مواطنه فيليكس سانثيس، فلجأ إلى التدوير المستمر في المباريات مع تشبيته الثلاثي لوكاس منديش، والمهدي علي، وبيدرو ميغيل في الدفاع، فضلاً عن جاسم جابر، ومحمد وعد في الوسط، والثنائي المعز علي وأكرم عفيف في الهجوم.

وأعشت خطة لوبيس الحيوية بين اللاعبين، مع لجوئه الدائم إلى التنوع في الخطط واللاعب. لم يعتمد على لاعب معين إلا وفق الظروف التي تناسبه، مثل الجوكو خوشي بوعلام، أحد نجوم البطولة السابقة الذي جلس احتياطياً لمعظم فترات البطولة قبل أن يشركه لوبيس في نصف الساعة الأخير من لقاء إيران، معززاً ترسانته الدفاعية أمام المد الإيراني. يرفض خوشي المغاربة بين نهائي 2019 الذي انتهى بفوز العنابي على اليابان، وبين النهائي الحالي أمام الأردن: «خسرنا أمام الأردن ودياً في قطر قبل البطولة، واعتقد أن المواجهة في لوسيل ستكون مختلفة». يقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «الأردن منتخب كبير، وقدم كل شيء حتى يصل إلى النهائي، هذه المباراة مختلفة تماماً عن مواجهة اليابان في 2019، فهو نهائي عربي، ومن سيفوز سنبارك له».



العنابي القطري قدم ملحمة كروية أمام إيران المتمنة (تصوير: علي حنج)

أصحاب الأرض يحملون بالتتويج بعد التأهل الخيالي... و«النسور» يتطلعون لتكرار التفوق

كوت ديفوار على موعد تأري مع نيجيريا في النهائي الأفريقي



أبيدجان: «الشرق الأوسط»

ضربت كوت ديفوار المضيفة موعداً تاريخياً مع نيجيريا في النهائي المرتقب لكأس أمم أفريقيا الأحد على ملعب الحسن واتارا في مدينة انياما شمال العاصمة أبيدجان.

ويعد أن كادت تودع مبعراً من دور المجموعات، عادت كوت ديفوار بسيناريو خيالي إلى المنافسة لتحصد لأصحاب أفضل مركز ثالث، لكن بعد أن اضطلحت المدرب الفرنسي جان-لوي غاسيه وأسندت المهمة إلى مساعده إيميرس فاييه (40 عاماً) تلقى الفريق دفعة معنوية خيالية قلب الموازين في المبارتين أمام السنغال في الدور الثاني وضد مالي في ربع النهائي، وأخيراً على الكونغو الديمقراطية بنصف النهائي بهدف للنجم سيباستيان هالر.

في المقابل، حجزت نيجيريا بطاقة النهائي إثر فوزها على جنوب أفريقيا بركلات الترجيح 4 - 2 بعد التعادل 1 - 1.

في الوقتين الأصلي والإضافي، وستكون مواجهة النهائي ثأرية لأصحاب الأرض بعد خسارته أمام نيجيريا بالذات (1 - 0) في دور

المجموعات،

كما باتت كوت ديفوار أول دولة مضيفة تبلغ النهائي منذ مصر عام 2006.

وستكون هذه هي المباراة التاسعة في تاريخ بطولات أمم أفريقيا التي يلتقي فيها منتخبان تواجها من قبل في دور المجموعات. وقسال فرانك كيسي، قائد كوت

ديفوار، إن منتخب بلاده جاهز لكتابة صفحة جديدة في التاريخ بعد الوصول للنهائي على أرضه بعد مشوار صعب. ويرى كيسي لاعب وسط الأهلي السعودي وزجل مباراة قبل النهائي خلال الفوز على الكونغو الديمقراطية، أن الهزيمة أمام غينيا الاستوائية أيقظت «الأفيال» الذين يحملون باللقب الثالث الآن بعد معجزة التأهل لدور ال16.

وقال لاعب ميلان وبرشلونة السابق: «عندما نخشى بهذا الجمهور، الأفضل في العالم، يجب أن نقطع

لامع كوت ديفوار يأملون في التتويج بعد تجاوز مسيرة خيالية كادت تصف بهم (أ.ف.ب)

أول نهائي يجمع منتخبين من غرب أفريقيا منذ 2015 حين تفوقت كوت ديفوار بركلات الترجيح على غانا



في نصف النهائي بعد عامي تتويجها في إندونيسيا ومصر، لكنها استغلت عزف النشيد الوطني لتوجيه رسالة اعتراضاً على أعمال العنف شرق البلاد. وأضاف هالر «كان بمقدورنا التقدم مبكراً، لكن حققنا الأهم في النهاية. كل نهائي هو حلم ولا يهم هوية المنتخب الخصم. لا يمكن التقليل من شأن نيجيريا».

في المقابل، أكدت نيجيريا تفوقها على جنوب أفريقيا عندما تغلبت عليها 4 - 2 بركلات الترجيح بعد التعادل 1 - 1.

وكانت نيجيريا في طريقها إلى حسم النتيجة في الوقت الأصلي عندما تقدمت بهدف لقاتلها المدافع وليام تروست - إيكونغ (67 من ركلة جزاء)، لكن جنوب أفريقيا التي اضطلحت المغرب من ثمن النهائي فرضت وقتاً إضافياً بعدما أدركت التعادل في الدقيقة الأخيرة عبر لاعب الوسط تيبوهو موكونيا ومن ركلة جزاء أيضاً بالدقيقة ال90. وحسمت نيجيريا ركلات الترجيح بفضل تصدي الحارس ستانلي نوابيلي لركلتي موكونيا وإيفيدنس ماكغوبا.

في المقابل، فشل حارس مرمى جنوب أفريقيا رونوين ويليامز الذي تصدى لأربع ركلات ترجيحية في ربع النهائي أمام كاب فيردي في التصدي لأي ركلة جزاء، والركلة الوحيدة التي أهدرتها نيجيريا كانت الثالثة عندما لعبها مدافعها أولاً أبنا فوق العارضة. وهي المرة الرابعة التي تتفوق فيها نيجيريا على جنوب أفريقيا في العرس القاري في أربع مواجهات.

في المقابل، فشلت جنوب أفريقيا في فك العقدة النيجيرية وبلوغ النهائي الثالث بعد 1996 عندما أحرزت لقبها الوحيد 1998.

وقال نوابيلي الذي اختير أفضل لاعب في المباراة «لا أستطيع إيجاد الكلمات للتعبير عن فرحتي، لكنني في قمة السعادة، وأتمنى أن أجد لحظة أخرى أكثر سعادة بالنهائي».

للنهائي سبب البداية الطبيعية لمنتخب بلاده قائلاً «لم نحظ بالوقت الكافي لتجهز أنفسنا. حصلت الكثير من الأشياء التكتيكية وبعض الإصابات. لم نستسلم وفي نهاية المطاف نحن هنا».

وكرر الإيفواريون مصر نصف نهائي 2015 الذي حسمته «الفيلة» أمام «الفهود» 3 - 1 في طريقهم إلى حسم اللقب.

في المقابل، أخففت الكونغو الديمقراطية، المخوجة في 1968 و1974، بالفوز على المضيف مرة ثالثة توالياً

الطريق حتى نهايتها، الهزيمة أمام غينيا الاستوائية كانت جرس إنذار لنا جميعاً ثم تحمنا المسولية بعد أن تحدثنا بصق داخل غرف الملابس». وأضاف كيسي: «يجب أن نضع التاريخ في استاد الحسن واتارا الذي يحمل اسم رئيسنا؛ الأمر يتوقف علينا لكتابة صفحة جديدة من المجد. ما دامت توجد نسبة 5 إلى 10 في المائة من الأمل يجب التمسك بالإيمان وهذا هو جمال كرة القدم، لا يمكن الوصول مستسلماً إلى النهائي».

وشرح هالر مسجل هدف الوصول

سيفرين لن يترشح لإعادة انتخابه رئيساً لـ«يويفا» بعد نهاية ولايته

إقرار تعديل نظام «دوري الأبطال» بمشاركة 36 فريقاً في الموسم المقبل

باريس: «الشرق الأوسط»

أكد السلوفيني ألكسندر سيفرين أنه لن يترشح لإعادة انتخابه لرئاسة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) بعد انتهاء فترته في 2027، رغم إقرار تعديل يسمح له بذلك، وفي وقت يستعد فيه لتعديل نظام مسابقة دوري الأبطال، وبقية بطولات الأندية قارياً.

وكان الحد الأقصى لفترة لتولي الرئاسة 12 عاماً، وهو ما أسهم سيفرين في تطبيقه، إذ يتولى السلطة منذ 2016 خلفاً للفرنسي ميشيل بلاتيني، وأعيد انتخابه لولاية ثانية في 2019 وولاية

ثالثة العام الماضي. وبموجب تعديل المادة 69، لا تحتسب الفترة الأولى التي قضاهما سيفرين في المنصب بعد استقالة بلاتيني إثر إيقافه من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بسبب مخالفات مالية وملاحقات قانونية، ضمن الحد الزمني البالغ 3 سنوات.

وقال المحامي السلوفيني، البالغ من العمر 56 عاماً، في مؤتمر صحفي عقب مؤتمر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في باريس أمس: «أردت الإشارة إلى قرار عدم ترشيحي مبكراً. بعد مرور بعض الوقت، تحتاج كل منظمة إلى دماء جديدة، ولكن السبب الرئيسي هو أنني كنت بعيداً عن عائلتي لمدة 7 سنوات الآن، وسأظل بعيداً عنها لثلاث سنوات أخرى».

وأضاف سيفرين: «عائلتي علمت بالأمر أولاً، ثم أخبرت بعض أصدقائي وزملائي فقط، لم أرغب في التأثير في المؤتمر. هذا قرار صادق».

وكان الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم هو العضو الوحيد الذي صوت خلال المؤتمر ضد تعديل النظام الأساسي، الذي كان سيسمح لسيفرين للبقاء في منصبه 4 أعوام إضافية. وكان الاتحاد الإنجليزي قد حاول في وقت سابق إجراء تصويت منفصل على التعديل بدلاً من التصويت على كل التعديلات مجتمعة. ولم تكن هذه الخطوة ناجحة.

إذ صوتت الترويج وإيسلندا فقط مع الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم.

وفي الشهر الماضي، غادر زفونيمير بويان مدير كرة القدم في «يويفا»: احتجاجاً على تحرك سيفرين لدعم التغييرات في القوانين التي من شأنها أن تسمح له بتعدد فترة ولايته، لكن السلوفيني فاجأ الجميع بأنه سينسحب مع انتهاء مدته.

وخلال المؤتمر، أعرب سيفرين عن انتقاده الشديد لخطط إنشاء دوري كرة قدم منفصل (السوبر الأوروبي)، وقال: «حالياً، بعض الأشخاص يحاولون دم تاريخ يمتد منذ 70 عاماً، يحاولون تغيير هذا النموذج الأوروبي رغم نجاحه. يدعون أنهم المبتدئون لكرة القدم، بينما في الحقيقة هم يحاولون حفر قبرها». وأعلن الاتحاد الأوروبي، خلال المؤتمر أيضاً، النظام الجديد لمسابقة دوري الأبطال الذي يتضمن زيادة عدد الفرق المشاركة بدءاً من النسخة المقبلة. وأوضح «يويفا»، في بيان، أنه

سيستبدل نظام المجموعات، التي تضم 32 فريقاً يتم توزيعها على 8 مجموعات، ليزيد العدد إلى 36 فريقاً في «مرحلة الدوري» الجديدة. والنظام الجديد سيلعب كل فريق 8 مباريات مختلفة في مرحلة الدوري «دور المجموعات سابقاً» مع الغاء الذهاب والإياب، حيث كان النظام القديم يتضمن اللعب مرتين أمام 3 فرق بالمجموعة نفسها.

وسيلعب كل فريق 4 مباريات على أرضه، والعدد نفسه خارج أرضه، ويحدد الاتحاد الأندية المنافسة حسب التصنيف. وخلال القرعة، ستوزع الأندية على 4 أقسام، ويلعب كل فريق ضد 2 من كل قسم، وستستمر عملية التأهل لدوري الأبطال معتمدة على مراكز الفرق في الدوري المحلي في الموسم السابق بالتوافق مع تصنيف مسابقة الدوري على المستوى الأوروبي.

وتأهل أعلى 8 فرق في التصنيف

إلى دور ال16، أما الفرق التي تحتل المراكز من التاسع إلى ال24، فتخوض أدواراً إقصائية بنظام الذهاب والإياب من أجل التأهل للدور نفسه.

وستغادر الأندية التي تحتل المركز 25 وأقل من ذلك، المسابقة دون إمكانية الانتقال إلى الدوري الأوروبي.

وفي أدوار خروج المغلوب، ستخوض الفرق من المركز التاسع إلى المركز ال16 قرعة لمواجهة فرق بين المركزين 17 و24، مع أفضلية استضافة مباريات الإياب للقسام الأول، وصعد الفائزون لمواجهة الة الأعلى تصنيفاً.

وبدأ من دور ال16 ستستمر المسابقة بنظام خروج المغلوب المعتاد حتى الوصول إلى المباراة النهائية في ملعب محايد. وتقام كل المباريات بمنصف الأسبوع كما هو معتاد، باستثناء النهائي يُقام في يوم السبت. وسيطبق «يويفا» النظام الجديد نفسه في مسابقتي الدوري الأوروبي ودوري المؤتمر أيضاً.



سيفرين أشار في مؤتمر «يويفا» إلى أنه سيكتفي بفترة حتى 2027 (أ.ب)

المدرّب الأرجنتيني تنفس الصعداء بالفوز على فيلا والتأهل للدور الخامس لكأس إنجلترا

بوكيتينو: تشيلسي الحالي ليس هو الذي كان قبل 20 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

وصل تشيلسي إلى ملعب «فيلا بارك»، وهو في حالة من الغوضى بعد الهزيمة 1 - 4، و2 - 4 أمام ليفربول، وولفرهامبتون، متراجعا للمركز ال11 في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه عاد بانتصار متير على مستضيفه أستون فيلا 3 - 1 ليلعب الدور الخامس لكأس الاتحاد الإنجليزي. ليتنافس مدريد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الصعداء.

ووضعت الهزائم الثقيلة المتتالية لتشيلسي بوكيتينو تحت ضغط شديد، وتعرض لصيحات استهجان من الجماهير خلال الخسارة على أرضه أمام وولفرهامبتون، وجاء الانتصار على أستون فيلا بمثابة فرصة له للرد على منتقديه حيث قال: «على الجماهير أن تعلم أن تشيلسي الحالي ليس هو الذي كان قبل 20 عاماً، نحن نقوم بمشروع إصلاحي يحتاج لوقت لكي يظهر آثاره». وتفق تشيلسي على أستون فيلا،



إنزو فرنانديز يسجل هدف تشيلسي الثالث في مرمى أستون فيلا من ركلة حرة رائعة (د.ب.أ)

يونائيت في الدوري الخامس في إعادة النهائي عام 1970.

وتأهل نوتنغهام فورست إلى الدور الخامس أيضاً بعد فوزه بركلات الترجيح على فريق بريستول سيتي المحتض ملك «سيتي جراوند»، وسيستضيف فورست منافسه مانشستر يونايتد في الدور المقبل.

وكان موسم تشيلسي في الدوري سيئاً وفقاً لمعايير النادي، لكنه وصل إلى نهائي كأس الرابطة، حيث سيلقي ليفربول في وقت لاحق من هذا الشهر. وعلى الرغم من أن هذا الانتصار لن يخفف الأضواء المسطحة على بوكيتينو، فإن أداء تشيلسي في ملعب فيلا قد يشكل نقطة تحول للفرق فيما هو متبق من الموسم. وقال بين تشيليبول مدافع تشيلسي: «كان هذا بالضبط رد الفعل الذي أردناه ونحتاجه... تهايننا لاعبين جميعاً. أردنا هذا الضغط ونجحنا في تحقيق ذلك. كانت الثقة قبل المباراة في غرفة الملابس هي الأعلى على الإطلاق».

في الدوري على الرغم من الإنفاق الهائل على التعاقدات.

ومن الغريب أن مدرب توتنهام هوتسبير وباريس سان جيرمان السابق تعرض أيضاً لانتقادات من زوجة مدافعه البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا، وهو ما انتقل لوسائل التواصل الاجتماعي، داعية إلى التغيير بعد الهزيمة 2 - 4 أمام وولفرهامبتون.

وظل المخضرم سيلفا على مقاعد البدلاء في «فيلا بارك»، لكن المدافعين الشباب في تشيلسي بوكيتينو قدموا أخيراً هذا النوع من العروض المتسقة التي افتقر لها الفريق هذا الموسم، ورد بوكيتينو على سؤال عما إذا كان الأداء أمام فيلا هو الأفضل منذ توليه المسؤولية الصيف الماضي قائلاً: «اعتقد ذلك. أنا سعيد للغاية بالأداء. الأمر يتعلق بالصلاية والثبات، وهذا هو الأمر الأصعب بالنسبة للفريق شاب للوصول للتوازن».

وسيستضيف تشيلسي، الفائز بكأس الاتحاد الإنجليزي 8 مرات، ليدن

الأرجنتيني: «نحن بحاجة إلى إيقاف هذا، على الجمهور أن يدرك أننا ليس تشيلسي القديم، نحن بحاجة إلى المضي قدماً ونحتاج إلى إكمال هذا المشروع. لا يهمني إذا كان الناس سعداء أو غير راضين عن خطابي. أنا أهتم بالنادي، أهتم باللاعبين، أريد مساعدة الفريق». وأضاف: «سوف نقاتل، لا يهمني ما يقوله الجمهور، لست حزينا أو سعيداً أكثر بعد الفوز على فيلا؛ لأننا نمتلك الخبرة، وهذا النوع من المشروعات يحتاج إلى الوقت والثقة. لبناء فريق للتحدي تحتاج إلى إصلاح كثير من الأشياء، ونحتاج إلى المراقبة والتحليل والمنافسة». وأوضح: «نحن نبني مشروعاً قد يستغرق عاماً أو عامين أو ثلاثة أعوام، يمكنك أن ترى أننا كنا على استعداد للقتال، نحن نقاتل من أجل الجماهير والشارة والجهاز الفني. التحدي الآن هو أن نكون متسقين».

وكان المؤتمر الصحافي لبوكيتينو قبل المباراة قد شهد تساؤلات حول ما إذا كان ملاك النادي سيواصلون دعمه ومساندته مع احتلال فريقه المركز ال11

لاعب خط الوسط ذكّر الجميع بالأسلحة المدمرة التي يمتلكها مانشستر سيتي

توهج فودين يثير الخوف في نفوس المنافسين على لقب الدوري

لندن: جاكوب شتاينبرغ

تألق فيل فودين بشكل لافت للانتظار في المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على برينتفورد بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، وكان أبرز ما يميز هذا النجم الشاب هو التفكير بشكل أسرع من خصومه، ومراوغة مراقبيه بتحركاته الذكية، واستغلال الفرص ببراعة في كل مرة يكون فيها أمام المرمى. لم يتمكن لاعبو برينتفورد من التعامل مع مهارة فودين، وعلى الرغم من أن بعض المهاجمين يستسلمون ويقفون دون حركة ويسهلون الأمور على المدافعين، فإن فودين لا يتوقف أبداً. إنه لا يفعل أي شيء من أجل الاستعراض، ولا يقوم بأي شيء تافه أو يفعل أي شيء من دون هدف يسعى لتحقيقه. في الحقيقة، يتعين على المهاجمين الشباب الآخرين أن يشاهدوا ما يقدمه هذا اللاعب من كتب حتى يتعلموا منه، خاصة أنه لا يتوقف عن الحركة، ودائماً ما يبحث عن المساحات الخالية، وهو الأمر الذي خلق متاعب هائلة للاعبين برينتفورد، وعندما أخطأ مدافع برينتفورد، إيثان بينوك، في إبعاد الكرة عرضية التي لعبها كيفن دي بروين قبل نهاية الشوط الأول، وصلت الكرة إلى فودين الذي كان في حالة تاهب قصوى ولم يتوان في وضع الكرة داخل الشباك محرراً هدف التعادل لمانشستر سيتي.

لكن هل كان فودين مخطوفاً لأنه كان يقف في المكان المناسب عندما سقطت رأسية بينوك أمامه؟ بالطبع لم يكن هذا حظاً، بل كان ذكاء من جانب فودين، الذي يتحرك بشكل رائع ويكون جاهزاً تماماً لأي شيء. لم يكن أحد يقف بالقرب من فودين عندما سقطت الكرة أمامه وسجل هدف التعادل لمانشستر سيتي في نهاية الشوط الأول بعد تصديقات بطولية من حارس مرمى برينتفورد المتألق مارك فليكين.



فودين وفرحة هدفه الثالث في شباك برينتفورد (رويترز)

في سامن من استقبال هدف آخر، خاصة أنهم كانوا يلعبون بشكل جيد ويدافعون بانضباط، لكن فودين قدم للجميع درساً في كيفية اختراق الدفاعات المتكثلة، عندما انطلق للأمام بسرعة كبيرة لتصل إليه الكرة ويحزّن الهدف الثالث الذي قتل المباراة تماماً. لقد جعل فودين تسجيل الأهداف يبدو وكأنه عملية سهلة للغاية.

لقد كان هدفاً لا يمكن إيقافه من فريق مرعب. لكن الشيء المخيف حقاً بالنسبة لآرسنال وليفربول يتمثل في أن مانشستر سيتي لا يعتمد بشكل كبير على فودين وحده. وحتى لو لم يكن فودين في حالته المعتادة، فهناك لاعبين آخرون قادرين على تشكيل الخطورة وصناعة الفارق، مثل دي بروين أو الفارينز أو هالاند. في الحقيقة، يمتلك مانشستر سيتي مجموعة هائلة من الأسلحة المدمرة والكثير من الطرق التي تقود الفريق لتحقيق الفوز.

ونظراً لأن فودين يعرف جيداً أنه لا يتعرض لضغوط كبيرة لحل كل المشكلات بمفرده، فإن ذلك قد ساعده على التطور بشكل كبير خلال الفترة الأخيرة.

جوسيب غوارديولا، المدير الفني لمانشستر سيتي أثنى على أداء فودين في الفترة الأخيرة، وقال إن نجم منتخب إنجلترا كان يستمتع بانجح موسم له حتى الآن من حيث الإنتاجية وأوضح غوارديولا: «لقد عرفنا ذلك منذ فترة، قلت قبل بضعة أسابيع إن فيل يعيش موسمه الأكثر تأخيراً في الفريق من حيث الأهداف والتمريرات». وأضاف: «كان هذا الموسم مهماً للغاية بالنسبة لنا. إنه يقرأ المباراة بشكل جيد حقاً، كيف يلعب ببساطة ويكون أكثر عدوانية». وأوضح: «دائماً ما يشعر بالسرور عند تسجيل الأهداف وبالتحديد في المناطق الخطرة من الملعب، دائماً هو هناك. إنه رياضي ذكي ويعرف كيف يركض من أجل الفريق، إنه لاعب استثنائي».

وكشف المدرب الإسباني: «في سنة بلعب 250 مباراة لسيتي - هذا يعني أن له تأثيراً منذ وصوله». في سن الـ 23 فقط، حصل فودين بالفعل على الكثير من الخبرة في المباريات الكبيرة سواء للنادي أو للمنتخب، بالإضافة إلى تتويجه بـ 6 ألقاب. وفيما يتعلق بدوره، ليس هناك شك في رأي غوارديولا بأن خبرة فودين وموهبته تضمنان أنه سيثبت قائداً رئيسياً لسيتي في المستقبل البعيد. وأشار مدرب سيتي: «سيتولى فيل مهام كيفن وبيرناردو في المستقبل، وهذا سيحدث، إنها مسألة عملية، كل موسم يحصل فيه على الخبرة، سيكون عليه قيادة الآخرين».

* خدمة «الغاردبان»

الشيء المخيف بالنسبة

لآرسنال وليفربول يتمثل في

أن مانشستر سيتي لا يعتمد

بشكل كبير على فودين وحده

غيرت مجرى اللقاء تماماً. لكن سرعان ما قال فودين كلمته، لقد ضحك هذا اللاعب الشاب بشكل كبير، وأصبح أكثر فعالية وحسماً أمام المرمى، كما أصبحت لديه إرادة أكبر على خوض المباريات بكل قوة. لقد سجل 15 هدفاً مع مانشستر سيتي ومنتخب إنجلترا حتى الآن هذا الموسم، مقارنة بـ 16 هدفاً الموسم الماضي.

ويتمثل التحدي الآن في مواصلة تقديم المستويات القوية نفسها، بل والوصول إلى مستويات أفضل. لم يكن فودين لاعباً مهماً أبداً في صفوف مانشستر سيتي، وساهم بأهداف حاسمة ولعب الكثير من المباريات الكبيرة، لكن عندما كان مانشستر سيتي يسعى للفوز بالثلاثية التاريخية الموسم الماضي لم يكن فودين لاعباً أساسياً. لقد جلس على مقاعد البدلاء عندما واجه مانشستر سيتي غريمه التقليدي مانشستر يونايتد، في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، وعندما لعب أمام إنتر ميلان في نهائي دوري أبطال أوروبا، رغم أنه شارك بديلاً أمام إنتر ميلان وكان له تأثير إيجابي بعدما لعب بدلاً من النجم البلجيكي كيفين دي بروين المصاب خلال الشوط الأول.

ويأمل فودين أن يكون هناك تحول

لا تسير على ما يرام بالنسبة لجوسيب غوارديولا ولاعبيه. لقد فشل كل من جوليان ألفاريز وإيرلينغ هالاند وجوسكو غوارديول ودي بروين في التغلب على فليكين، وتأخر مانشستر سيتي في النتيجة عندما سدد حارس مرمى برينتفورد ركلة مرمى للأمام لتصل الكرة إلى موباي الذي ركض وسدد الكرة في مرمى إيدرسون. وقد لعب إيفان تونني دوراً كبيراً في هذا الهدف عندما سحب ناتان أكي معه وسمح للكرة بأن تصل إلى موباي الذي وضعها داخل الشباك.

كان من الممكن أن ينهار مانشستر سيتي في ذلك الوقت. لقد خسر مانشستر سيتي مرتين أمام برينتفورد الموسم الماضي، وكاد يتأخر بهدفين دون رد عندما لعب سيرجيو ريغيلسون كرة عرضية على القائم البعيد، لكن إيدرسون قام برد فعل رائع ومنع الكرة من دخول المرمى، في لقطة

سيتي، الذي كان معرضاً في بعض الأحيان لاستقبال هدف ثان من نيل موباي، الذي تسبب في إزعاج كبير لمدافعي سيتي. وبدت الأمور لفترة

لكن الشوط الأول لم يكن سهلاً على الإطلاق بالنسبة لمانشستر



غوارديولا أثنى على أداء فودين في الفترة الأخيرة (غيتي)

مانشستر يونايتد ما زال يفترق إلى التوازن ولم يعزز صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية

هل يستطيع تن هاغ إنقاذ منصبه؟

لندن: جيمي جاكسون

بينما يجد إريك تن هاغ صعوبة كبيرة في إنقاذ وظيفته مديراً فنياً لمانشستر يونايتد، لم يتعاقد النادي مع أي لاعب جديد خلال فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة لتدعيم صفوفه، على الرغم من معاناة الفريق الواضحة بسبب تراجع مستوى كثير من اللاعبين، والمشكلات خارج الملعب، والإصابات والمرض. وبينما يسعى المدير الفني الهولندي لإنارة إعجاب السير جيم راتكليف، المساهم الجديد للنادي بنسبة 25 في المائة، يحتل مانشستر يونايتد المركز السادس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 38 نقطة بعد 23 مباراة، بفارق أهداف بلغ 1.

ويبدو أن ما يقدمه مانشستر يونايتد خلال الموسم الحالي تحت قيادة تن هاغ في طريقه لتحطيم الأرقام السلبية التي حققها الجديد تحت قيادة ديفيد مويز في 34 مباراة بالدوري في موسم 2013-2014. فعندما أقيمت المدير الفني الأسكتلندي من منصبه في 22 أبريل (نيسان) من ذلك الموسم، كان مانشستر يونايتد لديه 57 نقطة، وأنهى الفريق ذلك الموسم برصيد 64 نقطة، بفارق 22 نقطة عن البطل مانشستر سيتي.

وكانت إدارة النادي قد دعمت الفريق تحت قيادة مويز في أول فترة انتقالات شتوية له مع النادي، من خلال التعاقد مع خوان ماتا من تشيلسي في صفقة قياسية آنذاك بلغت 37.5 مليون جنيه إسترليني. لكن في شهر يناير (كانون الثاني) من

كاسيميرو، الذي بُعث ثاني أعلى اللاعبين أجراً في النادي، لم يعد يقدم نفس المستويات القوية التي كان يقدمها الموسم الماضي، وتعافى مؤخراً من إصابة في الكاحل، بينما كان سكوت مكدوميناي معروضا للبيع خلال الصيف الماضي، في إشارة واضحة لتقريب تن هاغ للاعب. لقد أدت السنوات الأربع المخيبة للأمل التي قضاه دوني فان دي بيك في مانشستر يونايتد إلى انتقاله على سبيل الإعارة للمرة الثانية - هذه المرة إلى أينتراخت فرانكفورت - وبعد 10 مباريات، قرر تن هاغ أن حنبعل المحجري يمكن أن يلعب أيضاً في مكان آخر حتى نهاية الموسم، وبالفعل انتقل اللاعب التونسي إلى إسبيلية.

ورغم الفوز على وستهم بثلاثية نظيفة في المرحلة الماضية، لا يزال الفريق يعاني بشكل واضح في النواحي الهجومية هذا الموسم. يضم الفريق في قائمته تسعة مهاجمين: ماركوس راشفورد، وجادون سانشو، وانتوني، وانتوني مارسيال، واليخاندرو غارناتشو، وفالكونديو بيليسيتري، وأمام ديابو، وماسون غرينوود، وراسموس هويلسون. لقد تورط أربعة من هؤلاء المهاجمين - راشفورد وسانشو وانتوني وغرينوود - في مشكلات خارج الملعب، في حين رحل ثلاثة - غرينوود وسانشو وبيليسيتري - عن صفوف الفريق.

سجل راشفورد خمسة أهداف وصنع ستة أهداف أخرى. وحصل أنتوني على إجازة في سبتمبر (أيلول) الماضي حتى يتمكن من حل المشكلات المتعلقة بمزاعم تتعلق بسلوكه الخاص، وحتى اللاعب البرازيلي

وإن بيساكا، ودويغو دالوت، وتيريل مالاسيا، ولوكاشو - والمدافعين الخمسة - ليساندرو مارتينيز، ورافائيل فاران، وفينكتور ليندولوف، وجوني إيفانز، وهاري ماغواير - للإصابات، لكن ما يجب أن يزجج تن هاغ حقاً هو أن جميع هؤلاء اللاعبين، باستثناء لوكاشو وليساندرو مارتينيز، ربما ليسوا جيدين بما يكفي للعب في التشكيلة الأساسية للفريق تحت قيادته. ومن سوء حظ مانشستر يونايتد ومدربه تن هاغ أن مارتينيز سيغيب لمدة ثمانية أسابيع بسبب إصابة في الركبة تعرض لها خلال الفوز 3-صفر



تن هاغ أمام مشكلة جديدة بسبب غياب مارتينيز لمدة 8 أسابيع بعد إصابته في مواجهة وستهم (رويترز)

مباراة منتخب بلاده الكامبيون تعكس موسمهم الهزلي تماماً، حيث اضطرت الطائرة للهبوط على بُعد ثلاث ساعات بالسيارة من مكان وصوله المقر، ولم يتمكن من اللحاق بمباراة منتخب بلاده أمام غينيا. شارك أوانانا في المباراة الأساسية للمباراة الثانية أمام السنغال، وارتكب خطأ آخر كلف فريقه هدفاً، قبل أن يتم استبعاده من المشاركة في باقي مباريات البطولة. ومع ذلك، يُعد أوانانا أحد اللاعبين القلائل في مانشستر يونايتد الذين لم يعانون من الإصابات هذا الموسم. لقد تعرض جميع الظهراء الاربعة - ارون

مباراة منتخب بلاده الكامبيون تعكس موسمهم الهزلي تماماً، حيث اضطرت الطائرة للهبوط على بُعد ثلاث ساعات بالسيارة من مكان وصوله المقر، ولم يتمكن من اللحاق بمباراة منتخب بلاده أمام غينيا. شارك أوانانا في المباراة الأساسية للمباراة الثانية أمام السنغال، وارتكب خطأ آخر كلف فريقه هدفاً، قبل أن يتم استبعاده من المشاركة في باقي مباريات البطولة. ومع ذلك، يُعد أوانانا أحد اللاعبين القلائل في مانشستر يونايتد الذين لم يعانون من الإصابات هذا الموسم. لقد تعرض جميع الظهراء الاربعة - ارون

مباراة منتخب بلاده الكامبيون تعكس موسمهم الهزلي تماماً، حيث اضطرت الطائرة للهبوط على بُعد ثلاث ساعات بالسيارة من مكان وصوله المقر، ولم يتمكن من اللحاق بمباراة منتخب بلاده أمام غينيا. شارك أوانانا في المباراة الأساسية للمباراة الثانية أمام السنغال، وارتكب خطأ آخر كلف فريقه هدفاً، قبل أن يتم استبعاده من المشاركة في باقي مباريات البطولة. ومع ذلك، يُعد أوانانا أحد اللاعبين القلائل في مانشستر يونايتد الذين لم يعانون من الإصابات هذا الموسم. لقد تعرض جميع الظهراء الاربعة - ارون

* خدمة «الغاردبان»



المشهد

محمد رضا

عواصف عاتية

● التقرير السنوي الذي صدر عن «مؤسسة الفيلم البريطانية» قبل أيام يُشير إلى أن نمو السينما البريطانية تعرّض في العام الماضي إلى نكسة، إذ انخفض عدد الأفلام المنتجة بنسبة 35 في المائة عما كان الحال عليه في العام الأسبق (2022).

● إيسرادات الأفلام في بريطانيا ارتفعت بنسبة 4 في المائة، حسب التقرير، لكنها ما زالت أقل مما كان عليه الوضع سنة 2019 بنسبة 24 في المائة.

● للإيضاح، كان ذلك عام بداية وباء «كورونا» الذي عمّ العالم وأوقف إنتاجات وأغلق دور سينما في معظم أركان المعمورة، في عام 2021 بدأ كما لو أن السينما بدأت تسترد عافيتها وفي 2022 استردت بالفعل جزءاً من عافيتها، لكن ليس على المستوى الذي كان عليه قبل الوباء.

● وهناك المزيد، فبعد ثلاثة أشهر من انتهاء إضراب الممثلين في هوليوود، ما زال هناك بعض الأعضاء (يمثلون نحو ثلث عدد الأعضاء الذي يتجاوز في أميركا الستة عشر ألف ممثل) غير راضين عن الاتفاق المبرم، كذلك الحال بالنسبة للمنتجين واحتمال إضراب سائقي الشاحنات المختصة للمعدات التصوير واحتجاجات العمل في الاستوديوهات وخارجها يرتفع بوتيرة ملحوظة في هوليوود وسيؤدي إذا ما حدث إلى المزيد من المصاعب، مما سيؤثر على تسليم الأفلام في أوقاتها المحددة.

● لا أريد أن أسود من المحافظين أو الكلاسيكيين عندما أشير إلى أن التكنولوجيا، التي لا ريب خدمت في أنحاء كثيرة، أضرت كذلك، وكلما تمارى التقدم في هذا الجانب ارتفعت نسبة المشاكل، ماذا سيحدث لاحقاً؟ هل سيقوم روبوت بإجراء عملية قلب؟ هل سيقود سيارات التاكسي؟

● قبل بداية الستينات كان هناك نظام في هوليوود الجميع كانوا سعداء به، كان نظام الشركات التي تدفع رواتب لكل العاملين فيها من مخربين وممثلين وكل الآخرين، لم يكن نظاماً نموذجياً، لكن أحداً لم يقدم على الإضراب خوفاً على مستقبله وعدد الأفلام المنتجة كان أربعة أضعاف معدله الحالي، كذلك عدد المتأخر المباع.

يتحوّل إلى كارثة، هذا الفيلم أيضاً ليس تعلقاً ناقداً للعصرنة لكنه وطيده الصلة بشخصية «أولو» في الفيلم الفرنسي. علاقة تاتي بفرنسا علاقة سياسية. عايش سنّي احتلال ألمانيا لفرنسا (1940 - 1942) التي انقسمت جغرافياً وسياسياً إلى جانبين، واحد يتبع حكومة فيشي المتعاونة وآخر تقوده المقاومة في الجنوب والمهجر. هذا الوضع لم يمنع تاتي من البقاء في باريس قبل تسلمه هارباً من تلك التبعية، رغم ذلك، هناك من يقول، دليل أن فيلمه الأول تحدّث عن العائلة والوطن من منظور محافظ، وكذلك لأن الفيلم حمل نغمة معاداة لأميركا التي استقبلتها فرنسا المحررة بالأحضان، وأرادت الطلاق سريعاً من ماضيها، والتطوّر صوب ما هو عصري، كما بدت أميركا آنذاك.

لكن ما هو مؤكّد أن تاتي كان بالفعل ضد الحضارة، مصنّعة أو مستوردة، بالنسبة إليه أي منزل ريفي هو البيت الحقيقي الذي يمكن لبطله «أولو» أن يشعر فيه بالانتماء. هذا واضح في نظراته وتعامله مع منازل المدن. في مطلع «البايتام» يبدو المبنى مثل علب كبريت يعلو بعضها بعضاً. في «عطله السيد أولو» الفندقي والإعلانات الموزعة على الشاطئ بمنعان رؤية البحر والطبيعة، حين يدخل «أولو» ذلك الفندق الذي يُحصى فيه الوقت يُثير الإزعاج بسبب الهواء الذي يدخل معه عندما يفتح الباب. المكان في الداخل غير مريح أو مستقر، ثم، وكما ورد قبل قليل، هناك ذلك المنزل المركب من دون جمال ويختبر من الديكورات غير المريحة في «وقت اللعب». بالنسبة إليه هناك علامات للمد الرأسمالي الذي لا يرغب فيه لأنه باكل من الهوية الفرنسية. هذا يتضح في فيلمه الأخير، إذ عليه أن يوصل وأخرون ابتكاراً لسيارة تتحوّل إلى مخيم من باريس إلى معرض مقام في مدينة استرمدام. طوال الطريق يواجه تاتي عقبات أسبانيا خارجة عن إرادته لكن الشركة ستحتله المسؤولية، لا نتحدث عن نقده لزعمة السير فقط، بل عن المنازل والفنادق والمعروض ذاته وما يواجه من مشكلات مختلفة على طول الطريق بين المدينتين.

معطف وغليون

إذا كان فيلم «أسبوع واحد» لبستر كيتون له تأثير ما في تاتي، فهو ليس الفيلم الوحيد. في الكوميديا هناك ثلاثة مناهج في الأداء: إشارة التعاطف صوب الشخصية (على غرار أفلام تشارلي تشابلن)، وإشارة النكتة الموجهة مباشرة إلى الجمهور (مثل لوي دو فونيس، وإسماعيل ياسين، من بين مئات)، وإدماج المشاهد في رصد شخصية لديها موقف من الحياة (بستر كيتون، وجاك تاتي). مع هذا، هناك حقيقة أن كل منهما لا يضحك بل يضحك، وهذا على عكس كل الكوميديين المعروفين. لكن بالطبع هناك فوارق أساسية من بينها أن كيتون واضح فيما يقوم به وليس غامضاً حين يأتي الأمر إلى علاقاته مع الآخرين، هو عاطفي أساساً، بينما تاتي لا يبدو من النوع الذي قد يقع في الحب مطلقاً. هو شخص وحيد حتى في محبته الفرنسية. يرتدي المعطف الواقي دوماً، يدخن غليونه ولا يكثر للقطات وجه قريبة لكي يقرأ المشاهد تعبيراً ما عليها.



بستر كيتون في «أسبوع واحد» (تشكك بروكشتر)

مجازة التقليد الأميركي في الحياة. هذا مُعزّر عنه جيداً في «عمّي Mon oncle». تاتي يقبل دعوة لزيارة منزل مزوّد بوسائل وأدوات عصرية لا يجدها «مسيو أولو» مهمة. في الواقع هو غريب عنها ولا يُحسن استخدامها مما يتسبب في كوارث صغيرة أراد تاتي منها أن تتولى نقد العصرنة بوضوح.

هذا الفيلم قريب من روح فيلم قديم لبستر كيتون بعنوان «أسبوع واحد»، 1920، وفيه يحاول كيتون وعروسه بناء منزل جاءت جدرانه الخشبية وأرضيته وسقفه في صنابير عليهما أن يجمعاهما معاً. الرجل الذي يركب له الضغينة يتلاعب بآرقام الصناديق، والنتيجة: منزل مرتكب شكلياً خطأ. مائل وباب الدخول في الطابق العلوي، وأشياء من هذا القبيل. لكن فيلم كيتون ليس ضد المدنية بالضرورة بل عن اضطراب رجل فقير إلى شراء منزل من نوع «ابنه بنفسه».

ربما أوحى للكوميدي البريطاني بيتر سلزجر بحركته المعتمدة في فيلم إدوارد مايك «The Party Game» سنة 1968، فهو رجل هندي يصل إلى حفلة لم يُدع إليها ولا معرفة له بتقنيات وأدوات البيت (حتى البسيطة) مما تنتج عنه مشكلات كبيرة لأن كل ما يللمسه



جاك تاتي (سيكنا فيلمز)

الكوميديا هي أصعب أنواع القصص إذا ما عُرضت في بلاد غير دول إنتاجها

الوطن في مهبوبه

لناتي من حيث إنها ليست تقليداً، ومن حيث إنها فرنسية غير قابلة للتحوّل إلى أي شيء آخر عدا ذلك.

الناحية الوطنية لجاك تاتي مثار جدال. هي تعلن موقفه من وطن يتعثر في محاولته

اجتماعي - فرنسي خالص، والآخر، وهو الأهم في بعض جوانبه، أن لا ممثل آخر يستطيع أن يقلد تاتي، وإذا لم يفعل فإن الكوميديا ذاتها ستنحسر مثل ماء في البالوعة، وبذلك لن يبقى هناك أي سبب لتقليدها أو إعادة صنعها. كذلك، وكحقيقة ثالثة، هي ليست أفلاماً سهلة السرد كونها لا تعتمد على قصة بل على وقائع فقط.

المسافة الزمنية بين كل فيلم وآخر من أفلامه تعكس عدم تهافته على أن يكون فرناندل أو لوي دو فونيس أو بورفيل آخر. هو ليس بوارد أتباع قصة جماهيرية بطلتها الأحداث وإنسكاباتها على الشخصيات الأولى فيها، كما هي العادة في غالبية المنتج الكوميدي في كل مكان.

فيلمه الثاني كان «عطله السيد أولو» 1953 «المودج الكامل لشخصيته على الشاشة ولماهية أفلامه وفلسفته السينمائية، كما لغته الفنية والواقفية. ثم مرّت أربع سنوات قبل تحقيق فيلمه الثالث «عمّي»، 1958، وثمانيّة أعوام أخرى قبل إخراج «وقت اللعب Playtime»، وبعده بخمس سنوات أخرج فيلمه الأخير «حركة مرور».

تلتصق هذه الأفلام بالهوية الوطنية

10 ممثلين آخرين أثروا السينما الكوميدية

- بستر كيتون
- عند هذا الناقد، هذا أفضل كوميدي عرفته السينما في تاريخها. هو أيضاً المخرج الذي رفع شأن الكوميديا في السينما.
- بيل موراى
- كوميدي هادئ ينقل القدر الصحيح من السخرية لمحيطه ويؤدي أدواره بشغافية وعمق معاً.
- تشارلي تشابلن
- أشهر الممثلين الكوميديين وشخصيته كمتشرد تبقى ماثلة لليوم.
- جون كاندي
- انتمى حضوره إلى نوع نموذجي من الكوميديا. لم يسخر من بدائته أو يقبل المتاجرة بها، بل حولها إلى عنصر فعال.
- جيم كاري
- رغم أننا لم نعد نراه كثيراً، ما زال من أولئك الذين يبعثون البهجة خصوصاً في أفلامه الأولى.

شاشة الناقد

ثلاثة أفلام تسجيلية/ وثائقية عن ممثل وبوليس وإضراب. أثنان منها عرضهما مهرجان صندانس والثالث استعادة

Super/Mar: The Christopher

Reeve Story

إخراج: إيان بونوت وبيتر أنتغني

الولايات المتحدة | 2024

ما زالت المسألة التي تعرّض إليها الممثل كريستوفر ريف ماثلة؛ فهي لم تقع منذ زمن غابر. ففي عام 1995 سقط عن حصانه المطلق وكسر عموده الفقري والترمّم المستشفى مدة طويلة ثم المبعد المتحرك لما بقي له من سنوات حياته (توفي عن 52 سنة في عام 2004).

غير قادر على تحريك عنقه أو جسده كانت مخيرة للأسى؛ كونه هو الممثل ذاته الذي كان يطير في أجواء العالم نسبة لدوره كسوبرمان في أربعة أفلام، أولها سنة 1978 لريتشارد دونر، والثاني «سوبرمان 2» لريتشارد لستر، ثم فيلمان بلا قيمة فنية لانتجتهما برخص شركة «كانون» في 1983 و1987 واضطر الممثل إلى الالتزام بعقد كان وُقعه.

أفلام سوبرمان لم تكن الوحيدة في مهنته؛ إذ ظهر في إنتاجات أخرى من بينها «فج الموت» (Deathtrap) لسيدني لوميت و«الجنسوبيونيون» (The Bostonians) لجيمس إيفوري بين أخرى. لكن حقيقة أنه الممثل الذي طار والشخص الواسع الذي كان، ثم أخلاقه وتواضعه، كانت أموراً جذبت إليه الجمهور العريض كما، لاحقاً، التعاطف الشديد لمصابه.

«سوبر/مان: قصة كريستوفر



كريستوفر ريف «سوبرمان» (وورنر)



مخرج «قوة» يانس فورد (غورفيديا ميديا)



من «هارلان كاونتري، يو إس إيه» (كاين كريك)

لكن السائد هو أن من قابلتهم في الجهة المعارضة للإضراب لم يكن لديهم أي كلمات حسنة حيال ما تقوم به ووافقوا على الحديث للكاميرا لتأكيد وجهة نظرهم فقط. في النهاية وبعد أشهر طويلة من العمل عليه، فازت بفيلم فنياً بديع وسياسياً جارح وبعصرياً مخيف تبعاً لطريقة تصويره.

القضية هي أن عمال مناجم مكسيكيين في ولاية كنتاكي قرروا الإضراب إلى أن تحسن شروط العمل. في بسطة وليست صعبة؛ رفع الأجور، خفض ساعات العمل وتوفير حماية طبية يفصح الفيلم عن أن الأجور بسيطة والزيادة المقترحة كانت ستبقيها على هذا النحو. أما ساعات الدوام فهي أكثر مما يسمح القانون والحماية الطبية قد تمنع عنهم استنشاق الفحم وتسرّباته في الأبدان. لكن إدارة المنجم رفضت كل العروض وجلبت مرتزقة مسلحين لفحصه. القتال بين الجانبين (عمال وبلطجية) تقع أمام الكاميرا والمخرجة ومدير تصويرها في الوسط غير ابهين. لكن كويل تأخذ الوقت الكافي لرصد دور المرأة في هذا الوضع من خلال مقابلاتهن وتصوير ظروفهن المعاشية. لا يهم ما تقوله كل زوجة بقدر ما يهم أن المخرجة أرادت ضمان صوت المرأة فيما تقدّمه.

لكن النغمة المؤيدة للمضربين على نحو إنساني واضحة ومع دخول مدير تصويرها في الوسط بين الطرفين يشعر المرء أن مثل هذا الفيلم لم يخطئ عندما انحاز لجانب دون آخر.

عروض متوافرة على نت

ضعيف * وسط ** جيد ***

جيد جداً **** ممتاز *****

ومشغول بتوليف بين مشاهده بنجاح، يصل الفيلم إلى نقطة أخرى حاسمة، وهي كيف أصبح البوليس المخلب الذي تستخدمه الحكومة لقمع المظاهرات؛ وتأكيد قوتها ومفهومها للسلطة؛ وهذا يتضح في أن أحد مهام الشرطة فك الإضرابات العمالية حين تقع هذا ما يذكر بفيلم حقيقته باربرا كويل سنة 1968 بعنوان Harlan County USA حول إضراب عمال مناجم مكسيكيين.

إضراب عمال مناجم مكسيكيين. فورد في هذا الموضوع، أن المواطنين البيض، في العموم وخصوصاً ولايات الوسط والجنوب، حافظوا على مسافة كبيرة بينهم وبين السود. إذا كان هذا وضعاً متوقفاً من عائلات بيضاء ثرية، فإن الغربان من عائلات البيضاء الفقيرة أذنته ومارسته أيضاً. ما لا يستطيع الفيلم تغطيته هو أن دور البوليس الأميركي قد يكوم مميّزاً عن سواه بالأحداث العنصرية (باتي ذكر مقتل رودني كينغ وعرض فلويد)، لكنه ليس دوراً تنفرد الولايات المتحدة به. بما أن المشاهد لا يتوقع أن يغطي الفيلم نماذج من دول أخرى

كان قوّة لا يستهان بها لضبط السود الهاريين من المزارع التي كانوا يعملون فيها عبيداً. كذلك كانوا هناك عندما طلب منهم إجبار القبائل الأميركية التزام المستوطنات والمناطق التي تقفوا إليها لكي يستفيد البيض من فروات الأراضي التي توارثت القبائل الهندية العيش عليها من ألوف السنين.

الحال آنذاك وفي الزمن الحاضر لم يتغيّر، كما يقترح الفيلم ويوفر دلالات، وهو أن هذه القوّة كانت دوماً قوّة من القيادات والأفراد البيض؛ ما يعني أن الوظيفة المسندة إلى رجل الشرطة تتمزج بعنصرية متوارثة وإن لم تتمزج كونها كانت، نظرياً حاضرة، فإنها تنمو وتزداد تبعاً للوظيفة التي يجد فيها رجل الأبيض نفسه فيها ممارساً ما تمارسه الإغلبية.

«قوّة» فيلم مقنع على صعيد رصد هذه الوقائع، لكنه إذ ينتقد ما لا يرغب في أن يعادي البوليس ولديه سبب مهم لذلك وهو أن معظم الأميركيين ما زالوا يرون البوليس، عن حق، صمام أمان المجتمع.

من خلال عرض شعني به كوثيقة

السهل والسلس. ويعرض قرب النهاية تلك اللحظات التي تثير الشجن عندما ظهر ريف مقعداً على مسرح الأوسكار في مقعده المتحرك ووقوف الحضور نتعزّف على من وقف معه خلال أزمته (بينهم الكوميدي الراحل روبن وليامز) وأنّه لم يكن لديه أصدقاء آخرون تحلقوا حوله ومنهم الممثلة غلن كلوز والممثلة سوزان ساراندون. يحيط الفيلم كذلك بعائلة الممثل (تزوّج مرتين وأنجب ثلاثة أولاد).

مع فيض من المعلومات حول شخصيته بعيداً عن الكاميرا وحكاياته مع النساء اللواتي تعرف عليهن وتزوّج بعضهن، يحاول الفيلم ألا يترك شيئاً من دون أن يعرضه. هذا ما يجعله في أن واحد عملاً ينشد نجاحه عبر إشارة التعاطف مجدداً حول الممثل، وفيلماً يبت بانوراما بيوغرافية عن الشخصية تعيد رصف سنوات حياته أمام الكاميرا وبعيها عنها.

في هذا الصدد ينتقل الفيلم مع شخصه عبر أزمته متعددة (قبل الحادثة وبعدها) على نحو من التناوب

إطلاق النسخة الثالثة من «ديزرت إكس الغلا» بمشاركة 15 فناناً

صحراء العُلا تموج «في حضرة الغياب»

العُلا: محمد هلال

تحت عنوان «في حضرة الغياب» ينطلق المعرض الفني المفتوح «ديزرت إكس الغلا» في نسخته الثالثة، ويمتد إلى 23 مارس (آذار) 2024، ويهدف إلى استكشاف الأفكار التي تدور حول ما لا تراه العين ولا يكون جلياً في الواقع والتحوّل مع الصحراء بشكل مباشر. ويقام في إطار مهرجان فنون العُلا الذي ينطلق من 9 فبراير (شباط) حتى 2 مارس 2024.

يشترك في المعرض الفني المفتوح 15 فناناً معاصراً من حول العالم هم: أسيل اليقوب، وإيمن ديدبان، ويوسكو سودي، وكالين عون، وفيلس سمرة، وقلوة ناظر، وجيوسبي بيدوني، وإبراهيم مهاما، وقادر عطية، وكارلا براغا، وكيمسوجا، ومنيرة القادري، ونجود السديري، وباسكال هاشم، وورنا حداد، ورن عبد الجبار، وسارة العيسى، بإشراف القيمين الفنيين مابا الخليل ومارسيلو دانتاس، والمديرين الفنيين رنيم فارسي ونفيل وكفيلد. وللمرة الأولى، ستقام النسخة

الحالية في ثلاثة مواقع، إذ تمكن معاينة أعمال المعرض في المناظر الطبيعية الصحراوية لوادي الفن، وبين تضاريس الحمم السوداء والمناظر الخلابة لحرّة عويرض البركانية وفي ميدان المنشية الذي يحتضن محطة قطار العُلا التاريخية التي جرى الحفاظ عليها بعناية لتكون شاهداً على تاريخ العُلا الطويل من الثقافة والعراقة.

احتمالات غير مرئية

تحوّل الفنانان سارة العيسى ونجود السديري المشهد الطبيعي إلى تجربة تأمل ذاتية واعية في العمل الذي يحمل عنوان «احتمالات غير مرئية: عندما بدأت الأرض تنظر إلى مكوناتها» والذي يستند إلى وجهات نظر ومناهج مختلفة بهدف بناء مفاهيم جديدة للمشاهدين حول التحول البيئي للموقع وجغرافيته الطبيعية. أما عمل كيمسوجا الذي يحمل عنوان «نفس عميق»، فيصوّر قاعة أسطوانية الشكل تحيط بها الحدران الفخية وفي مركز هذا المشهد الفني يعيش الزوار تجربة الغوص في الألوان التي تلتف بشكل حلزوني في المنتصف.

ويرسم إيمن بسري ديدبان حدود ملعب لكرة القدم بالحجارة البيضاء والصخور التي جمعها سكان العُلا المحليون من جميع أنحاء الوادي،



عمل فني لفيلس سمرة (الهيئة الملكية للعُلا)

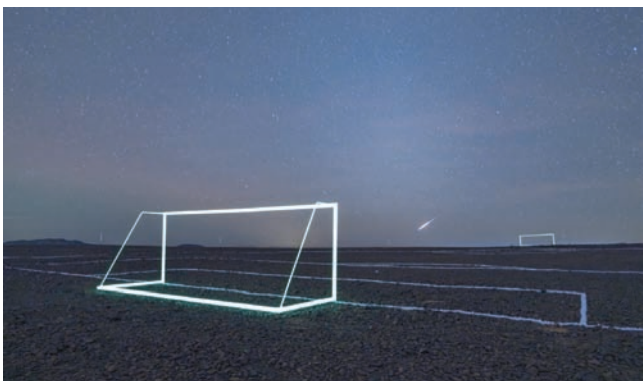
يعكس عمل منيرة القادري «و.أ.ب.أ.» أشكالاً ضخمة وغير عادية تحاكي الأجسام الغامضة التي حوّرت سكان الصحراء في ثلاثينات القرن الماضي، إذ يستحضر العمل قصة شعبية كونية تحكي أن مجتمع الربع الخالي اعتقد عند اكتشافه اللؤلؤ أن أصلها من خارج كوكب الأرض.

ويقع عمل رند عبد الجبار «حيث تولد الأساطير من الطين والرغبة» في تجويف ضمن الوادي الجبلي، إذ تحكي أشكاله النحتية الخمسة قصة كوكب الزهرة، مع تأمل كل قطعة، ينعكس الزائر في المنظورات القديمة والعلاقات المتغيرة مع السماوات، كما يُظهر فيصل سمرة في عمله «النقطة» كيف نشأ وادي الفن من صدق قديم، كاشفاً عن القوى الصغيرة التي تشكل العظمة على مر العصور، مصوراً وهم الزمن بخط يتألف من شظايا صخرية.

كما يستكشف عمل «منطق النبات - التحول» لجوزيبي بينوني، الطبيعة الدورية لجميع أشكال الحياة، إذ يستعرض كيف تتأرجح جذوع الأشجار المنحجرة بين الكائنات الحية والحالة المعدنية، مما يشجع الزوار على التفكير في التحولات التي يحدثها مرور الزمن، وتُصدر أعناق الزجاجات في منحوتات قادر عطية بعنوان «الواشي»، صغيراً متناً عند هبوب الرياح، ليحث هذا الصوت المؤلم زوار المعرض على التأمل في الاهتمام الذي تستحقه الأرض منّا.

كما يحتوي المعرض على عمل تكليفي خاص للفنان تينو سيغال، سماه «من دون عنوان» يركز على التفاعل بين العناصر الطبيعية للصحراء والتدخل البشري من خلال الحركة والصوت، ليخلق ترابطاً بين الزائر والبيئة والجوانب غير الملموسة للتجربة والخيال.

يقام المعرض بالتعاون بين «ديزرت إكس» والهيئة الملكية لمحافظة العُلا، وأسس لتعزيز الحوار الثقافي المتجدد من خلال الفن، ويُعد الأول من نوعه مع تراكيب وأعمال فنية تحاكي المناظر الطبيعية الساحرة في السعودية ويهدف إلى تعزيز الحوار الإبداعي والتبادل الثقافي بين الفنانين والقيمين الفنيين والمهتمين المحلي والعالمي برؤية مستوحاة من الطبيعة الصحراوية وتفصيلها الاستثنائية، كما يعتمد على أسس من الفنون الجغرافية مبنية على خلفية معرض «ديزرت إكس» في وادي كوتشيليا بكاليفورنيا، مما يوفر فرصة عميقة لتجربة الفن في حوار مع الطبيعة على نطاق هائل.



عمل لأيمن بسري (الهيئة الملكية للعُلا)

يستحضر الروائح والعتور التي ميّزت طريق التجارة، كما يُعدّ عمل «الحياة الغربية» للفنانة أسيل اليقوب بمثابة قصيدة مستوحاة من ورشيش الصحراء الذي يظهر بشكل طبيعي في المناظر الطبيعية مثل العُلا، متحوّلاً إلى طبقة لامعة باللون الأصفر والبرتقالي والأحمر والأسود، الذي أثار حيرة العلماء لقرون كثيرة.

واستلهاماً من معتقدات ما قبل الإسلام عن الجن الذين يسكنون الصحراء، تم تصميم مشى «صون الظلال» المرتفع للفنانة فلوقة ناظر باستخدام شبكة فولاذية تجسد شكل ثعبان أسود ضخم متموّج، بينما

مواقع في «ديزرت إكس الغلا»، هي: «دوتج بارا... الفارس الذي لا يمتطي فرسه» في وادي الفن، و«حديقة معلقة» في ميدان المنشية، و«جابلي دين بالي... القرع الممتلئ لا يُصدر صوتاً» في حرّة عويرض.

طريق البخور

وإحياء لترات العُلا على طريق البخور، تستخدم كارولا براغا العطور لإعادة خلق العالم الحسي للتجارة القديمة من خلال هيكل «سقوماتو» الذي يحيط المشاركين بالإبخرة الضبابية المستحضرة من البان والمز، مما يأخذ الزوار في لقاء فريد وغامر

عنصراً حيوياً في عملها، حيث ينكسر الضوء ليخلق صفحة متألقة تُعبر عن التغيير الحيوي الذي طرأ على المشهد الصحراوي نتيجة القوى الطبيعية التي شكّله. كما يحقّي عمل رنا حداد وباسكال هاشم بالأحرف التقليدية في المنطقة، من خلال ملجأ تم تشكيله من الجرار الترابية المحطمة. تحت عنوان «أحلام بقطة مدبلجة»، تحمل كل جرة في البرج، قطعاً هندسية، مفسحة المجال للضوء لينكسر من خلالها وفق أنماط طبيعية دائمة التطور.

وتُعدّ الأواني الفخارية لإبراهيم مهاما المتناثرة عبر المناظر الطبيعية عن مظلومة جديدة انبثقت من بقايا التاريخ، وتنتشر أعمال مهاما في ثلاثة

مجسم لرن عبد الجبار (الهيئة الملكية للعُلا)

ليجسد حضوراً سحرياً غامضاً يُثير الذاكرة الجماعية ويسلط الضوء على الدور الاجتماعي لكرة القدم، في حين جمع الفنان يوسكو سودي الصخور البركانية من أماكن متفرقة في الصحراء ليشكل عمله الذي حمل عنوان «عندما تأملتُ انعكاسي». قد تم لف هذه الصخور بالذهب لتلفت نظر المشاهد إلى التركيبات العضوية الجميلة التي تحتضنها التكوينات الصخرية.

وفي عمل الفنانة كالين عون، الذي يحمل عنوان «سحر الصحراء يكمن في العمق»، تستخدم حجارة البازلت من حرّة الشام، التي تتميز بلمعانها من جانب واحد إذ تشكل الشمس

«ديزرت إكس الغلا» في نسخته الثالثة يهدف إلى استكشاف الأفكار التي تدور حول ما لا تراه العين



عمل ليوسكو سودي (الهيئة الملكية للعُلا)



من أعمال قادر عطية (الهيئة الملكية للعُلا)



عمل لأسيل اليقوب (الهيئة الملكية للعُلا)

صفوان وعمر تحدثا لـ «الشرق الأوسط» عن قصة العمل الذي تم تصويره في 50 يوماً و10 مواقع

«رحلة البحث عن الإبل»... ثنائي سعودي يكسر نمطيّة الموروث بقالب جديد

الدمام: إيمان الخطاف

يبود من المستغرب أن تشكل الإبل نقطة تحوّل جذرية في حياة شابين سعوديين من مدينة جدة لم يكن لهما علاقة سابقة بالبيئة الصحراوية، ولكن هذا ما سيتناوله المسلسل الوثائقي الكوميدي الجديد، «رحلة البحث عن الإبل»، الذي يُعرض حالياً على منصة «نتفليكس»، ويحكي في 6 حلقات قصة الشابين صفوان مدير وعمر المعينا، وكيف تغيّرت حياتهما كلياً بعد أن وقعا في حب اقتناء وتربية الإبل، التي دفعتهما إلى ترك الحياة المدنية المريحة والبدء في مغامرة مجهولة متيرة تشد الجمهور إلى عمل أقرب إلى أعمال تلفزيون الواقع.

بطلا العمل صفوان وعمر كشفا في حديث لهما مع «الشرق الأوسط»، عن أن هذا العمل أتى بعد صداقة جمعتما لأكثر من 25 عاماً، عادين أن المسلسل بالنسبة لهما يشكل قصة حقيقية، عاشا أحداثها، ونجحا في نقل تفاصيلها إلى الشاشة، عقب رحلة تصوير امتدت لأكثر من 50 يوماً، شملت زيارة أكثر من 10 مدن

سعودية، من بينها الرياض، وجدة، وأبها، وجيزان والقصيم وغيرها، جميعها انت في قالب مرح وطريف، على خلاف المعتاد من كون الإبل موضوعاً جاداً في الأعمال الفنية.

رحلة طويلة

ويستأثر عمر عن محطات رحلة التصوير، يقول: «من منطلق إيماننا بأن الإبل هي تراث عظيم وموروث نفخر به نتقلنا في عدد من المناطق السعودية لنتعلم أكثر عن الإبل، وهذا التحقّل سيجعل المشاهد يستمتع بمشاهدة المناظر الطبيعية والجميلة التي تم تصويرها خلال الرحلة»، ولكن ما بدأ لافتاً هو تأكيد صفوان أن التجربة المثيرة كان لها أثر مباشر عليهم، حيث يقول: «بعد أن انتهينا من التصوير، أصبحنا نملك منقبة مزراين (مجموعة من الإبل) ومزرعة، ومنتج إبل مزراين، ولدينا شركة متخصصة بالإبل».

قصة العمل

وتبدأ فصول الحلقة الأولى من المسلسل بعودة عمر من لوس أنجلوس في الولايات المتحدة الأميركية، حيث ينتظره

صديقه صفوان في المطار بفارغ الصبر، ليخبره عن فكرة مشروع سيغير حياتهما، وهي المشاركة في مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، المهرجان السنوي الثقافي والاقتصادي والرياضي والترفيهي الذي يقام في السعودية بهدف تأصيل تراث الإبل في المملكة والعالم كله.

ويعد ذلك تتوالى الأحداث المثيرة، في العمل الذي يصفه عمر بأنه يجمع بين الصداقة والمثابرة والكوميديا، «مبيناً أن آخر حلقتين من العمل صممتا مجموعة من الإبل تصل إلى ما بين 60 و80 من الإبل، وهو ما عده تحدياً لهما أثناء التصوير».

عام الإبل

ويتزامن عرض المسلسل مع إعلان وزارة الثقافة السعودية عام 2024 «عام الإبل»، وهنا يؤكد عمر «أنهما محظوظان بذلك». خاصة أن «رحلة البحث عن الإبل» تعدّ خطوة جريئة نحو الجهول بالنسبة لهما بعد أن تركا وظيفتيهما في مجال الضيافة والاستثمارات الناشئة للإبحار بشجاعة في عالم الإبل، وما سيلحظه المشاهد خلال رحلة الثنائي المليئة بالمغامرة أن كل حلقة



تصوير العمل استغرق نحو 50 يوماً ويعرض حالياً على «نتفليكس» (الصور من فريق العمل)



مبارك الدبابة

الثقاف قبل الثقافة!

حتى لا تقع في فخ اللغة الجافة والتعريفات الناشئة، فإن الثقافة، باختصار، يمكن تعريفها بأنها: أسلوب الحياة، ومجموع الأفكار والعادات. هناك تفاصيل غزيرة تحت كل كلمة مما سبق، لكن الغرض من هذه المقدمة، هو الإلماح إلى هذا الخبر، ثم ندع مساحة للتأمل فيه سوياً:

خضعت الدورة الـ20 «ملتقى النص» للنادي الأدبي بمدينة جدة الساحلية السعودية عنوانها الأبرز هذا العام لـ«الخطاب الأدبي والنقدي في نادي جدة»، بمناسبة مرور 50 عاماً على تأسيس النادي. في هذا الملتقى كانت التوصية الجوهرية هي: ضرورة اهتمام الأقسام العلمية والمراكز البحثية في الجامعات بدراسة نتائج الأندية الأدبية عموماً ورسم اتجاهاتها المعرفية والنقدية والأدبية.

إلى ذلك: تقديم مشروع ثقافي تكاملي تنهض به الأندية الأدبية والثقافية بالتعاون مع جمعيات معنية في المملكة، تُنتج المواهب الأدبية والثقافية لدى الشباب، بما يحفظ الهوية العربية السعودية ويُعزز حضورها.

سبحان الله! الحرارة في الكلمات السابقة، التي تبدو كأنها صياغة البيانات الصحفية الباردة.

يعني ذلك أخذ الثقافة ومنتجات الثقافة على محمل الجد من طرف مؤسسات الدولة، كما من المؤسسات غير الربحية، والجامعات وغيرها من الجهات التي بمقدورها تمويل واحتضان ودعم الحركة الثقافية.

الثقافة ليست فقط -نصاً من الشعر الحر- ليست مجرد غاليري فني، ليست حتى المظاهر المادية للثقافة كالطعام والعمارة والأزياء. ما ذكر، هو «من» الثقافة، وليس «كل» الثقافة.

الفكر هو من الثقافة، بل هو روحها وعقلها، والفكر معني بتقليب التربة المجتمعية، وفحص الشيفرات المكونة للذات: من نحن؟ من أين أتينا؟ ما الحمض النووي لثقافتنا التي تميزنا عن سوانا...؟ أسئلة العروبة والدين والعالمية.

هذه الأسئلة يجيب عنها الباحثون والدارسون في العلوم الإنسانية المحضة. تعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة والأنثروبولوجيا وأخوات هذه العلوم.

جاء في «لسان العرب»: «الثقاف: ما تُسوّى به الرُمّاح؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته:

إذا عَصَّرَ الثَّقَافُ بِهَا أَسْمَارُتُ
تَشَعُّقُ فَمَا الثَّقَفُ وَالْجَبِينَا
وَتَقْفِيهَا: تَسْوِيَتُهَا.

كما جاء في «المعجم الوسيط»: ثقف الشيء أقم المعوج منه وسواه.

والإنسان: أدبه وهذبه وعلمه. تأسيساً على هذه الأرضية المعجمية اللغوية، فمن دون هذا «المهمان» الثقافي أو أداة «الثقاف» لن تستقيم رماح المعرفة التي تشخ ستار الجهل، وتغيب جدران الظلام لتنسأل منها تيارات الضوء. الثقافة التي تُنادي أبناء النادي الجذاوي للحفاظ عليها وتنميتها في عصر الخفة الجارفة بالسوشيال ميديا، ومن يرون الدنيا بنظرات السوشيال ميديا، بذريعة العصرية والتمدن (من مودرن)...

هذه الثقافة الشاملة غير الجزئية، هي التي تكفل صناعة العقل الوافر، والعقل الوافر هو أعظم حصانة من الدعايات الجوفاء، وأخصب أرض لايتاب الجديد من الإبداع كل حين وأن. الثقافة ضرورة وليست ترفاً، أو حديثاً فارغاً، بهذا المعنى.



زائرة تلتقط صورة لها مع أشجار الكرز المزهرة بمهرجان الربيع في نايهو بتايبيه أس (أ.ف.ب)



سمير عطالله

منديلها ونسمته

مرت ذكرى غياب كوكب الشرق (3 فبراير/ شباط) والذاكرون قلّة. أو أقل. ففي كل عام يغيب إليها أيضاً بعض من جمهورها، وكل عام تمر بنا الأيام وتزداد الأطلال هجراً، ويمضي من الدهر دهرًا، ومن العمر عمراً.

كل عام يُنسى من زمنها شيء. لأن الزمن ليس فرداً بل جمع. إيقاع واحد وعقوبات متفرقة. يأتي جمهور جديد ويغيب الصوت في الستين، يسحب خلفه صدها وبقايا جذوته.

كان زمنها عظيماً وأرقاً وعميقاً ولم يعد. وفي ذلك الزمن كان الشعر أحمد زامي، وكان الخبز طه حسين، والعقاد، وكان اللحن محمد الصبيحي، والمسرح يوسف وهبي بيك، وبيدع خيري، والرحماني. وإضافة إلى أسراب العملاقة، كان هناك الوقت الكافي للتمتع بما تدع مواهبهم ومعارفهم. وكانت هي تصدح في ليالي الناس، فتشعلها، وتغني في نهاراتهم، فتفرحها، وفي الليل والنهار، تطربها فطربها، وبأعيني... يا ليلي... يا ليلي... يا ليلي...

أول خميس من كل شهر كانت الناس تأتي القاهرة من جميع الديار لكي يكون فرحهم في من حيا في حضرتها. ومن أجل إذا ما لُوحت بمنديلها وصلت إليهم نسيمته. وما كان ذلك طرباً أو نشوة أو شغفا، وإنما عقد من شعر وموسيقى وماس، ولا يتكررون.

انقلب الزمن بمن وبما فيه. صارت الأوتار البطيئة شجناً غير مألوف. ولم تعد الأغنية «جلسة»، أو «طقسا»، أو نجوى. واكتشف الإخوان رحباني هذا السر مبعراً، فسلموا فيروز إلى الأغنية القصيرة والرسالة المباشرة: شايف البحر شو كبير/ قد البحر بحبك. حتى القصيدة القصوى،

اختصروها وحافظوا على رونقها. ولم يعد مألوفاً أن تسمع «سلوا قلبي» في الضحى، لكن ظلت قصيدة «الملمت ذكرى لقاء الأمس بالهدب» جزءاً من أغاني الصباح في سائر الإذاعات العربية. طبعاً، فيروز هي «للحن الثالث» عند الأخوين. صوتها لحن ثالث لا يكتبه موسيقى مهما بذل. هكذا كان صوت أسمهان، الحنجرة العجايبية الأخرى. تواءمت أغاني فيروز مع الإيقاع. نقلها الإخوان رحباني إلى الصورة. إلى الرسم البديع: «صار لي شي مية سنة مشلوجة بها الدكان/ ضجرت مني الحيطان».

سيدة الـ116 عاماً فقدت جميع أحبّتها لتصبح القرية عائلتها

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما وُلدت إديث سيكاريللي في فبراير (شباط) 1908، كان فيودور روزفلت رئيساً لأمريكا، ولم تمتلك النساء بعد حق الانتخاب.

تلغ اليوم 116 عاماً، وهي أقدم شخصية معروفة في الولايات المتحدة، وثاني أقدم شخصية على وجه الأرض، عاشت الحربين العالميتين، ومزّت بالأوبئة الأكثر فتكاً في التاريخ الأمريكي، وفق صحيفة «نيويورك تايمز».

أضحت العُمر في مكان واحد تقريباً: قرية ويليتس، حيث غابات الخشب الأحمر في كاليفورنيا، التي عُرفت سابقاً بقطع الأخشاب، وها هي تُعرف بشكل أبرز بفضل سيكاريللي.



إديث سيكاريللي (نيويورك تايمز)

من حبيبها في المدرسة الثانوية، وانتقلا إلى سانتا روسا المجاورة، حيث عمل كاتباً صحافياً. وفي عام 1971، بعد تقاعده، عادا إلى ويليتس. واصلت سيكاريللي التقدم في السن، بينما لم يحظ كل شخص في حياتها بمثل هذه الفرصة. توفي زوجها عام 1984، بعد أكثر من 50 عاماً من الزواج، فتزوجت مرة أخرى، لتفقد زوجها الثاني عام 1990. توفيت ابنتها في سن الـ64، عام 2003.

ومنذ ذلك الحين، عدت سيكاريللي قريبتها بمثابة عائلتها الموسعة، بعد خسارتها إختوتها الستة الأصغر سناً أيضاً، وكذلك حفيداتها الثلاث اللواتي توفين في الأربعينات من العمر نتيجة مرض وراثي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

سكاريللي الكبرى بين 7 أطفال ولدوا لها جزئياً إيطاليتين جذبتهم مقاطعة ميندوسينو بحثاً عن فرص جديدة. استقرت العائلة في ويليتس، حيث كثر مربو المشايخ في خمسينات القرن التاسع عشر عندما توافد الباحثون عن الخُرة إلى كاليفورنيا خلال حقبة تعقب الذهب.

خلال نشأتها، لعبت كرة السلة والتنس، وعزفت على الساكسفون، واحبّت الغناء والرقص. تقول عن والدها الذي افتتح متجر بقالة في ويليتس عام 1916: «كان يجلس معنا بعد العشاء ويساعدنا على القراءة. لم يتابع دراسته، ولكنه كان ذكياً. لا أزال ألتج مصباح الزيت على الطاولة حيث نقرأ».

كانت في سن الـ25 حين تزوجت

العام الماضي، حدّد مجلس المُشرّفين في مقاطعة ميندوسينو 5 فبراير يوماً للاحتفال بالسيدة المُفضّلة فيها. قالت العمدة سابرينا رودريغيز، البالغة 52 عاماً، أي أقل من نصف عمر سيكاريللي: «عندما بلغت عيدها المائة، غمرت المجتمع بأسره حالة من الرهبة».

الأحد، ورغم الجوّ الماطر، أقامت القرية احتفالاً لساكنيها الأكثر تقدراً. قالت سوزان بيكتي جونسون، وهي من سكان ويليتس منذ فترة طويلة، وكانت ترندي سخرة واقية للمطر وتعتزم قبعة، بينما تقود سيارة دفع رباعي تحمل شعار «Happy Sweet» (116) على نافذتها الخلفية: «إنها رمز محلي، ونحن سعداء بالاحتفال بها سنة أخرى».

بولندية تحوّل شقتها ملجأ ومستشفى لمئات الخفافيش

شتين بولندا: «الشرق الأوسط»

تقول: «لم تكن لدي أجنحة لأحتضنها، لذا وضعتها على صدي، فشرعت بنض قلبي ودفء بشرتي، وغمرتها الألفة».

واعتادت «الأم الطوطا» على وجود الخفافيش تحت قميصها، لدرجة أنها تنسى أحياناً إزالتها، وتخرج من المنزل برفقتها، كما ترافقها عندما تذهب إلى المدارس للتوعية عليها، وتعيد الأفكار السائدة السلبية عنها. تُروض الخفافيش بسرعة كبيرة «بعد يومين أو 3»، وتتعلم تناول الطعام من وعائها. وتشكل الحيوانات التي تعيش في شقتها منذ فترة طويلة مثالاً على ذلك.

تقول: «بمساعدة أحبّتها. لا اصنع من الاستيقاظ ليلاً لإعطائها مضاداً حيوياً. إن الأمر مماثل للاعتناء بطفل». وتضيف: «ربما هي ليست من أجمل الحيوانات، لكن ما ذنبها؟»

شمال غربي بولندا: «أنقذت مسدّد 1600 خفاش»، وتابع: «اهتم تحديداً بالخفافيش المنهكة التي استيقظت من سباتها بسبب الألعاب النارية مثلاً، أو لتعرضها لضربة شمس جراء اعتقادها أن الربيع حلّ، فتفتقد كثيراً من الطاقة، وتعجز عن الطيران».

وتقول غوريكا التي أمنت في السابق بالمعتقدات الشائعة عن الخفافيش، إنها «شعرت بالذعر» عندما رأت أول خفاش يسقط على ملاءات سرير ابنتها. وتضيف: «اعتقدت أن فيروس داء الكلب قد تفشى في الشقة». ومنذ تلك الحادثة، تعلّمت كل ما يتعلق بهذه الحيوانات.

لا تسكن هذه الخفافيش معها فئوس، بل تعيش عليها، فوق بشرتها أو تحت ملابسها، على غرار «سيسيل»، وهي أنثى خفاش أنقذت مباشرة بعد ولادتها بينما قتلت قطة أمها.

حوّلت البولندية باربرا غوريكا شقتها في الطبقة الخاسعة إلى ملجأ للخفافيش ومستشفى لها، وتؤكد المرأة الملقبة بـ«الأم الطوطا» أن هذه الحيوانات «لطيفة، واجتماعية، وذكية جداً، وبمساعدة تستحق الإعجاب».

تقول غوريكا (69 عاماً) التي يوّي منزلها عشرات الحيوانات المريضة أو المصابة أو المستيقظة من سباتها لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «بدأت بإيواء الخفافيش في سن الـ16. كمّا في يناير (كانون الثاني) البارد جداً عندما دخلت مجموعة منها عبر فتوات النوية في شقتي».

وإنّ تؤكد صاحبة الشقة البالغة مساحتها نحو 60 متراً مربعاً، والواقعة في شتين



«الأم الطوطا» (أ.ف.ب)